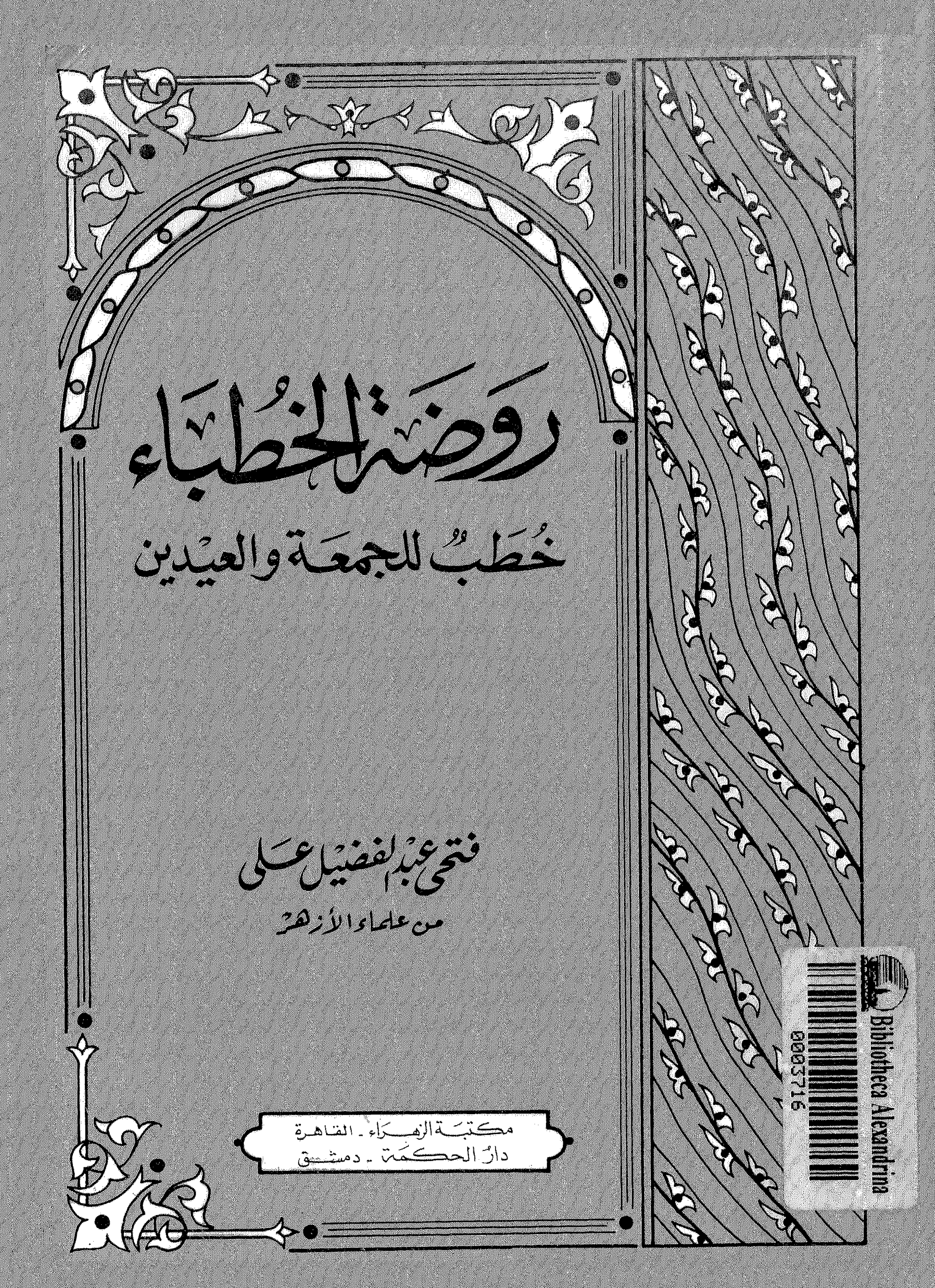


روضة الخطباء

خُطبٌ للجمعة والعيدين

فتحي عبد الفضيل علي
من علماء الأزهر

مكتبة الزهراء - القاهرة
دار الحكمة - دمشق







روضة الخطباء

خطب للجمعة والعيدين

فتحي عبد الفضيل علي
من علماء الأزهر

مكتبة الزهراء . القاهرة

الطبعة الأولى
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

مكتبة الزهراء . القاهرة
٨ شارع عبد العزيز . عابدين

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُل هَذه سَبيلى أدعُو إلى الله على بصِيَرةٍ أَنَا ومن اتبعَنى وسُبحان الله وَما أنا من المشركِين ﴾

[من سورة يوسف - آية ١٠٨]

﴿ أُدعُ إلى سَبيل رِّبكَ بِالحِكمَةِ وَالموعِظة الحَسَنَة وَجادِلهم بالتِى هِىَ أَحسنُ إنَّ ربكَ هو أعلمُ بِمنْ ضَل عن سَبيله وَهو أعلمُ بالمهَتدِين ﴾ .

[من سورة النحل - آية ١٢٥]

وَمَنْ أَحْسَن قَولاً مِمَّنْ دَعَا إلى الله وَعَمِل صالِحاً وَقَال إنَّنِى مِنَ المسلِمين ﴾

[من سورة فصلت - آية : ٣٢]

اللهم إنى أحببت أن أدعو إليك بالحكمة والموعظة الحسنة . إنها وظيفة الأنبياء وصفوة العلماء ، أحببت أن أقول كلمة حق أقصد بها رضاك ودخول جنتك فوفقنى لذلك ، وارحمنى برحمتك يا أرحم الراحمين .

المؤلـف

الإهـداء :

إلى القادة المصلحين

إلى العلماء العاملين

إلى أقلام المرابطين

إلى الشباب المؤمنين

إلى الدعاة المرشدين

إلى خطبـاء الخير

إلى عشاق الإصلاح

أُقدمُ هَذا الكِتابَ

(وما توفيقى إلا بالله)



التمهيـــــد

الحمد لله على كل حال وفى كل حين ، والصلاة والسلام على النبى الأمين وعلى آله الصالحين ورضى الله عن صحابته أجمعين . أما بعد :

فهذا كتاب فى الخطب أسميته : « روضة الخطباء » كتبته للخطباء والدعاة إلى الله. وقدمت لهم فيه ما يمكن أن يستعينوا به فى مواقفهم الخطابية . والمعلوم أن نجاح الخطيب بعد توفيق الله يتوقف على جودة المعلومات التى يقدمها للناس فى أى مجال من مجالات الحياة . ويتوقف أيضاً على حسن إلقائه على الناس للمعلومات الجيدة . ولما كانت الخطابة الدينية بما فيها من علوم الكتاب والسنة والمواعظ هى أقوى أنواع الخطابة حيث إنها تقام على المنابر فى أشرف الأماكن فى بيوت الله عز وجل وهى متكررة فى كل جمعة تقام خطبة وكذا فى كل عيد ومناسبة وموقف ولما كانت كذلك كان الاهتمام بها واجباً والعناية بشأنها أمراً كبيراً . وعلى كل خطيب أن ينهض بخطبته بكل وسيلة من وسائل النهوض حتى تدخل فى قلوب الناس وتجد آذاناً واعية من المستمعين .

وقد احتوى هذا الكتاب على مجموعة من خطب الجمع والعيدين والمناسبات والمواقف اعتمدت فيها على الكتاب والسنة والمواعظ الجيدة والأقوال الصحيحة والقصص المناسبة ، وأسندت الأحاديث إلى رواتها حتى ترسخ فى آذان المستمعين والقارئين ، وقد زودت الخطبة ببعضٍ من أبيات الشعر لحصول الفائدة .

وقد مكثت فى هذا الكتاب مدة طويلة أبحث وأفتش وأكتب حتى أتم الله النعمة فخرج الكتاب بهذه الهيئة وعلى هذا الحال وأرجو الله أن يوفقنى والدعاة المؤمنين إلى العمل بكتابه وسنة رسوله والعلم النافع المفيد ، وأرجو ربى أن يجعل عملى قصداً لنيل رضاه ودخول جنته . إنه سميع مجيب .

كتبه الفقير إلى عفو ربه : فتحى بن عبد الفضيل بن على

الفيوم فى يوم الخميس ١٠ من جمادى الأولى ١٤٠٥ هـ

٣١ من يناير ١٩٨٥ م

المقدمـــة

للخطابة منزلة رفيعة ومقام سام وأثر فعال فى تقدم الأمم وحضارتها ورقيها ، يعرف ذلك كل من أسلم وجهه لله تعالى وأخلص العمل له وجند لسانه وفكره لقول الحق وإعلاء كلمة الله ، وتعتبر الخطابة فناً قديماً من فنون الكلام والتعبير يقصد به التأثير على الناس فى شتى الأغراض الدينية والاجتماعية والسياسية والحربية والاقتصادية وقد عرفت المجتمعات البشرية على مر عصورها هذا الفن ونشأ معها ، وكلما تقدمت هذه المجتمعات نحو الرقى والحضارة ارتقى معها هذا الفن وتأصلت قواعده ، والخطابة مشتقة من الخَطْب وهو الأمر الجليل لأن الخُطب يقام بها فى الأمور العظيمة . وحسب الخطابة شرفاً أنها وظيفة هداة الأمم من الأنبياء والمرسلين وصفَوة العلماء والأدباء والملوك وكبار الساسة ، يستطيع من طبع عليها وملك ناصيتها أن يمتلك القلوب ويستميل النفوس ويحرك العواطف ويتجه بها إلى ما يريد .

ولقد كانت الخطابة عند العرب فى الجاهلية والإسلام ضرورة من ضرورات حياتهم فأصبحت فيهم فطرية تفتقت بها ألسنة أبنائها لعزها وحفظها لمجدها ، ودفاعاً عن حسبها ونسبها من الشجاعة والكرم والشرف والنجدة وحماية الجار وإباء الضيم . ولما جاء الإسلام سارت الخطابة فى ركاب الدعوة الجديدة تخدم أغراضها وتنادى الناس الدخول فيها . وقامت الخطابة بجانب السيف ، وفى الإسلام اكتسبت الخطابة

أهمية خاصة وصار لها شأن خطير حينما جعلها الشارع الحكيم شعاراً لكل إمام فى كل حفل دينى أو سياسى كالجمعة والعيدين وموسم الحج الأكبر ، وعند الأخذ بالاستعداد للجهاد . وفى كل أمر جامع أو مشهود لإعلان نصر أو إتمام فتح أو تأكيد وصية عامة أو غير ذلك من الأمور الجادة التى تتعلق بمستقبل الدولة الإسلامية . وقد تميزت الخطابة الإسلامية عن غيرها بميزات فقد تحررت من سجع الكهان وخشونة التعبير الجاهلى ، وأضحت ألفاظها مهذبة وعباراتها رقيقة ومعانيها عذبة وجميلة . كما تعددت أهدافها بتعدد جوانب حياة المسلم .

هذا وينبغى أن يكون الخطيب :

- واسع الإطلاع فيما يمس الحياة .
- خبيراً بأحوال الناس عالماً بما يحرّك مشاعرهم .
- يخاطب سامعيه بالأسلوب الذى يناسبهم .
- أن يكون عاملاً بما يقول ، فلا يخالف قوله عمله .
- إذا نهى عن منكر كان أول مجتنب له .
- إذا أمر بمعروف كان أول فاعل له .
- أن يكون الإخلاص رائده وهداية الناس مراده ليصل كلامه لقلوبهم .
- أن يتعرف على نفسيات جمهوره قدر الإمكان .
- أن يكون دائباً على القراءة لتتسع مداركه .

وعلى الخطيب أن يحذر :

- بعد الخطبة عن حياة الناس وواقعهم .
- تعدد الأغراض فى الخطبة الواحدة .

- تكرار الموضوعات وذكر معانى واحدة معادة .
- والحذر من سوء إلقاء الخطبة وعدم تكييفها .
- الحذر من الغرور مهما كانت شهرة الخطيب .
- عدم دوران الخطبة عن النفع والضر الدنيوى .

وأركان الخطبة فى الغالب هى :

- المقدمة أو البداية التى تبدأ بها الخطبة .
- الموضوع : وينبغى أن يكون مرتباً : كلاماً وفكراً .
- الخاتمة والنتيجة التى يريدها الخطيب .

والعوامل التى تؤدى إلى نجاح الخطبة هى :

- اختيار الموضوعات التى تمس حياة الناس وحاضرهم .
- وحدة الموضوع بأن يكون لكل خطبة موضوع معين .
- أن تكون الخطبة مرتبة الأجزاء مقدمة ثم عرض ثم استماع ثم نتيجة .

ومن أهم عوامل نجاحها الإلقاء ويشتمل على :

- جهارة الصوت وقوته . * حسن مخارج الحروف . * تلوين الصوت .

وأما أنواع الخطابة فهى :

سياسية - قضائية - اقتصادية - خطب التكريم - الخطب الدينية - الخطب الاجتماعية .

والخطابة الدينية لها مكانتها المرموقة حيث لا يستغنى عنها على مدار العام وخصوصاً فى الجمع والأعياد والمناسبات الإسلامية ، وهى فى نفس

الوقت تربط الناس بالعاجل والآجل وتربطهم بالدنيا والآخرة . وقد اشتهر كل عصر من العصور بجمع من الخطباء انتشر أمرهم وعلم الناس بهم ، ودونتهم الكتب وأشهر الخطباء على وجه الأرض نبينا محمد ﷺ .

وإليك قبساً من هديه ﷺ فى حاله عند أداء خطبة لتكون مقتدياً به مستمسكاً بسنته .

كان النبى ﷺ إذا خطب :

- احمرت عيناه وعلا صوته كأنه منذر جيش .
- يحمد الله ويتشهد بعد الحمد ويذكر اسمه ﷺ .
- يقول : أما بعد :
- ويقول : أيها الناس .
- يخطب بالقرآن كثيراً .
- ويكثر فى خطبته من ذكر الله .
- يقصد الكلمات الجوامع .
- يأمر بالدنو منه والإنصات .
- وأن الرجل لا يمس الحصى ولا يقول لصاحبه أنصت
- وكان يأمر فى خطبته بمقتضى الحال .
- إذا صعد المنبر استقبل الناس بوجهه وسلم ثم جلس .
- وكان يخطب على منبر له ثلاث درجات .
- وكان قبل المنبر يخطب على الأرض والبعير وجذع النخلة
- وكانت خطبته بياناً لأصول الإسلام .
- وكان يخطب للنساء على حدة فى العيدين ويحثهن على الصدقة .

فما أحسنك يا رسول الله وما أروعك فى كلامك ، لقد أعطيت جوامع الكلم وبدائع الحكم . فأنت لنا القدوة والأسوة الحسنة ﴿ لقد كَانَ لكُم فى رِسُولِ الله أسوةٌ حسنةً لمنْ كَانَ يَرجُو الله واليومَ الآخِرَ وَذَكر الله كثَيِراً ﴾ .

ومن خطبه ﷺ قوله :

« والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون ولتجزون بالإحسان إحسانا وبالسوء سوءً ، وإنها لجنةٌ أبداً أو لنار أبداً » .

ومن خطبه : « أيها الناس إن لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم وإن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم . إن المسلم بين مخافتين : بين أجل قد مضى لا يدرى ما الله فاعل فيه وأجل قد بقى لا يدرى ما الله قاضٍ فيه . فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ، ومن دنياه لآخرته » .

وإذا خطبت فللمنابر هزة   تعرو الندى وللقلوب بكاء

واعلم – أخى المستمع أو أخى القارىء – أن كلمة أما بعد التى يأتى بها الخطيب أو المتكلم يراد بها الانتقال من غرض إلى غرض ومعناها مهمايك من شيء . وهذا المعنى قاله سيبويه وهو من أشهر العلماء فى النحو : وينبغى الإتيان بالفاء بعد (أما بعد) . وهذا هو الكثير الغالب وقد لا تأتى الفاء بعدها على قلة .

والملاحظ على خطب النبى ﷺ استعمال كلمة : (أما بعد) والجمعة لها خطبتان بينهما جلسة خفيفة وتكونان قبل الصلاة ويجب استماعها .

أما خطبة العيدين فإنها تكون بعد الصلاة من شاء فليستمع ومن شاء فلينصرفِ وتشتمل على تكبير لأن زينة العيدين التكبير .

وأخطر الخطب وأكثرها هى خطب الجمع لأنها فى كل أسبوع ، ويوم الجمعة شبيه بالعيد ولهذا لا ينبغى فيه الصيام . هذا وصلاة الجمعة ركعتان ، وهى فرض عين وليست بدلاً عن الظهر ثبتت فرضيتها بالكتاب والسنة والإجماع عند الأوائل السابقين .

هذا والمسجد هو المكان الذى تنطلق منه الدعوة إلى الإسلام وتعاليمه ، ولقد كان المسجد فى صدر الإسلام مركز إشعاع روحى وأخلاقى وتشريعى تؤدى فيه الصلاة وتعقد الندوات وتلقى المواعظ ويعلن الجهاد وتدرس علوم الدين . وأرجو الله أن يكون المسجد اليوم كمسجد الأمس . وأن يكون العلماء والوعاظ لديهم النية الصالحة فى الارتقاء بمستوى المساجد حتى تؤدى دورها على أحسن حال . ﴿ فِي بُيوتٍ أَذِنَ الله أنْ تُرفَعَ ويُذكَرَ فيها اسمُه . يُسبّحُ لهُ فيَها بالغدوِّ والآصَالِ رِجَالٌ لا تلهِيهِمْ تجارةٌ ولا بَيْعٌ عنْ ذكرِ الله وإقامِ الصّلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ يَخافُونَ يوماً تتقلبُ فيهِ القلوبُ والأبصَارُ ﴾ . اللهم وفقنا فى أقوالنا وأفعالنا وأحوالنا ، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه . وأدخلنا الجنة بفضلك ورحمتك ، واجعل خير أيامنا يوم لقاك .

كتبه الفقير إلى عفو ربه : فتحى بن عبد الفضيل بن على

المدرس بمعهد الفيوم الدينى الأزهرى

التوحيـــد

الخطبة الأولى :

الحمد لله الواحد القهار ، العزيز الغفار ، مكور الليل على النهار ، تذكرة لأولى القلوب والأبصار ، وأشهد ألا إله إلا الله القائل فى القرآن : ﴿ فَاعْلَمْ أَنهَ لَا إله إلا الله ﴾ وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله الذى دعا الناس إلى توحيد الله وإعلاء كلمته . وقال فى خطبة الوداع : « أيها الناس : إن ربكم واحد وإن أباكم واحد » صلى الله عليه وعلى آله ورضى الله تعالى عن صحابته أجمعين .

أما بعد : **عباد الله** : إفراد الله بالعبادة وإثبات كل جمال وكمال وجلال له من فروض الموحدين وواجبات المؤمنين . قال تعالى : ﴿ شَهِدَ الله أنّه لَا إله إلا هُو والمَلائكةُ وأولو العِلمِ قائماً بالقِسْطِ ، لا إلَه إلا هُو العزيزُ الحكيمُ ﴾ .

عباد الله : لقد وجب توحيد الله فى ذاته المقدسة وأسمائه الحسنى وصفاته العليا وأفعاله المجيدة قال تعالى : ﴿ وَلله الأسْمَاءُ الحُسْنَى فادعُوه بَها ﴾ وقال تعالى : ﴿ فعَّالٌ لمَا يريدُ ﴾ .

عباد الله : فى البدء كان الله ، وقبل البدء كان الله وقبل بدء البدء كان الله . كان الله ولم يكن شيء قبله ، وبعد فناء الكائنات يبقى وجه الله ﴿ هُوَ الأَوَّلُ والآخِرُ والظاهرُ والباطنُ وهُو بكلّ شيءٍ عَليِمْ ﴾ .

ويقول القائل :

هو أول هو آخر هو ظاهر هو باطن ليس العيون تراه
حجبته أسرار الجلال فدونه تقف الظنون وتخرس الأفواه
صمد بلا كفء ولا كيفية أبداً فى النظر والأشباه
سبحان من عنت الوجوه لوجهه وله سجود أوجه وجباه
ما كان يعبد من إله غيره والكل تحت القهر وهو إله

عباد الله : الله واحد لا شريك له ، لا يقاس بالناس ، ولا يخضع للقياس ولا تدركه الحواس ﴿ لا تُدْرِكهُ الأبصَارُ وهو يُدركُ الأبصَارَ وهُو اللطيفُ الخبير ﴾ .

قال القائل :

إن لم تكن عينى تراك فإننى بكل شىء استبين علاكا
يا مدرك الأبصار والأبصار لا تدرى له كنهاً ولا إدراكا

عباد الله : لا شىء أكبر من الله ، الله أكبر من كل شىء ، وهو قبل كل شىء وبعد كل شىء ومع كل شىء ، لا يشغله شىء عن شىء ، لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شىء ﴿ لَيسَ كَمثْلِه شَىءٌ وَهُوَ السَميعُ البَصِير ﴾ روى البخارى والبيهقى أن النبى ﷺ قال لأهل اليمن لما سألوه عن أول هذا الأمر ما كان ؟ قال : « كان الله ولم يكن شىء قبله وكان عرشه على الماء ، ثم خلق السموات والأرض وكتب فى الذكر كل شىء » .

عباد الله : أنصحكم ونفسى أن تكونوا موحدين لله فى الألوهية والربوبية والأسماء والصفات والأفعال وأن تنزهوا ربكم عن مشابهة الخلق ، وأن تؤمنوا بما وصف الله به نفسه ، وبما وصفه به رسوله ﷺ

وأن تقطعوا الطمع فى إدراك الكيفية . قال تعالى : ﴿ ولا يُحيطُون به عِلْمَاً ﴾ قال على رضى الله عنه : إنه لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ، ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر .

عباد الله : اجعلوا التوحيد سداً منيعاً بينكم وبين الملحدين المضلين ، إنه لا إله إلا الله ، لا معبود بحق سواه ، كل ما فى الكون من صنعة الله . كل ما فى الكون من إبداع الله . كل شىء يدل على الله وعلى وحدانية الله .

قال القائل :

فوا عجبا كيف يعصى الإله ... أم كيف يجحده الجاحد
ولله فى كل تحريكة ... وتسكينة أبداً شاهد
وله فى كل شىء آية ... تدل على أنه واحد

عباد الله : لا تحلفوا إلا بالله ، ولا تتوكلوا إلا على الله ، علموا أبناءكم وبناتكم وأسسوهم على التوحيد ، علموهم لا إله إلا الله ، علموها أبناءكم ولقنوها موتاكم .

عباد الله : إن الذين جعلو المخلوق جزءا من الخالق ضلّ سعيهم وخابت آمالهم ، وفسدت أحوالهم ، وقاتلهم الله . قال تعالى : ﴿ وَجَعلوا له منِ عَبادهِ جزءاً إنَّ الإنسَانَ لكفورٌ مبينٌ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَقَالتْ اليهودُ عزيرٌ ابن الله . وقالتْ النصَارىٰ المسِيحُ ابنُ الله . ذلكَ قولهُم بأفواهِهِم يُضَاهِئُونَ قَولَ الذين كفرَوا مِنْ قبلُ قَاتَلهَمُ الله أَنَّى يؤْفكَوَن . اتخذوُا أَحبَارهُم ورْهَبانَهُم أرَباباً منْ دونِ الله والمسيحَ ابنَ مريمَ . وما أُمرُوا إلَا ليعبُدوا إلهاً وَاحِداً لا إله إلا هُوَ سُبَحَانَهُ عَما يشْرِكونَ ﴾ .

عباد الله : جاء فى أسباب النزول أن وفداً من النصارى جاء إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد . لِمَ تعيب صاحبنا؟ قال : « ومن صاحبكم ؟ » قالوا : عيسى بن مريم . قال : « وأى شيء أقول فيه ؟ » قالوا : تقول إنه عبد الله ورسوله . فقال لهم : « إنه ليس بعار أن يكون عبداً لله » . قالوا : بلى فأنزل الله هذه الآية : ﴿ لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون . ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً ﴾ .

عباد الله : لقد أقر جميع الموحدين بأنه لا إله إلا الله . لقد أخذ الله العهد على الناس أن يوحدوه ويعبدوه ولا يشركوا به شيئا . قال تعالى : ﴿ وإذْ أَخذ ربُّكَ مِنَ بنِى آدَمَ من ظهُورِهم ذريتَهُم وأشهَدهُم على أنفُسهِم ألستُ بربكُم ؟ قَالُوا : بَلى شَهِدنا أَنْ تَقُولُوا يَومَ القِيَامَةِ إنَّا كنَّا عَنْ هَذَا غَافلين . أو تَقُولوا إنمَّا أَشْرَكَ آبَاؤنَا من قبْلُ وكنَّا ذرية مِنْ بعْدِهِم . أفتهلكنَا بمَا فَعَلَ المبطلون ﴾ وقال ﷺ : « من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن عيسى عبد الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق وأن النار حق أدخله الله الجنة على ما كان من عمل » وروى البخارى أيضاً أن النبى ﷺ قال : « قال الله عز وجل : كذبنى ابن آدم ولم يكن له ذلك ، وشتمنى ولم يكن له ذلك ، فأما تكذيبه إياى فقوله : لن يعيدنى كما بدأنى ، وليس أول الخلق بأهون عَلَىَّ من إعادته ، وأما شتمه إياى فقوله : اتخذ الله ولداً ، وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لى كفواً أحد » .

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم .

الخطبــة الثانيــة :

الحمد لله الواحد الصمد المتفرد بالعظمة والكبرياء . وأشهد أن لا إله إلا الله العزيز المجيد الفعال لما يريد . وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله ﷺ وعلى آله ورضى الله تعالى عن صحابته أجمعين . وبعد : فقد جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : ما شاء الله وما شئت . فقال النبى ﷺ : « أجعلتنى لله نداً ؟ ما شاء الله وحده » فيا عباد الله : لا تطيروا ولا تشاءموا ولا تكهنوا ولا تراءوا كل ذلك مخالف للتوحيد . روى الطبرانى والبزّار عن عمران بن حصين رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « ليس منّا من تطير أو تُطير له ، أو تكهن أو تُكهن له أو سحر أو سُحر له ، ومن أتى كاهنا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد » .

عباد الله : حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله إن فعلوا ذلك ألا يعذبهم » . روى مسلم أن النبى ﷺ قال لمعاذ بن جبل : « هل تدرى ما حق الله على العباد ؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم . قال : « حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً » ثم سار ساعة ثم قال : « يا معاذ بن جبل » . قلت : لبيك يا رسول الله وسعديك . قال : « هل تدرى ما حق العباد على الله إن فعلوا ذلك ؟ » قال : قلت : الله ورسوله أعلم . قال : » ألا يعذبهم » وقال ﷺ : « أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى : لا إله إلا الله » .

اللهم اجعلنا من عبادك الموحدين واجعلنا من المخلصين الصادقين . وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين .

الإخــــلاص

الخطبــة الأولــى :

الحمد لله الذى جعل له الدين الخالص فقال : ﴿ أَلَا لله الدِّينُ الخَالِصُ ﴾ وأشهد ألا إله إلا الله أكرم أهل الإخلاص بالجوار فى جنة الفردوس . وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله سيد المخلصين وخير خلق الله أجمعين . ورضى الله تعالى عن صحابته الصالحين المخلصين .

أما بعد : **عباد الله** : ما أعظم الإخلاص فى القول والعمل والاعتقاد أنه من الأسرار العظيمة التى يضعها الله فى قلوب المؤمنين لينالوا عند الله الجزاء الأوفى . قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلّا ليعبدُوا الله مُخلصِيّن لهُ الدينَ حُنَفَاءَ ﴾ .

عباد الله : الإخلاص من أكبر أسباب سعادة العبد فى الدنيا والآخرة ، وهو سر النجاة ولب العبادة . روى مسلم أن النبى ﷺ قال : قال الله عز وجل : « أنا أغنى الأغنياء عن الشرك ، فمن عمل عملاً أَشْرَكَ فيه غيرى تركتهُ وشركه » وروى البخارى ومسلم أن النبى ﷺ قال : « من سمّع سمّع الله به ، ومن يرائى يرائى الله به » .

عباد الله : عليكم ونفسى أن نفتش عن نفوسنا وننظر فى أحوالنا هل نحن من أهل الإخلاص هل أعطينا لله ومنعنا لله وأحببنا لله وغضبنا لله ؟ هل رأيتم يا عباد الله أجمل وأرفع وأروع من الإخلاص ؟ هل رأيتم أفظع وأشنع وأقبح وأسوأ من الرياء والمرائين . جاء فى أسباب النزول أن

رجلاً جاء إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله إنى أتصدق وأصل الرحم ولا أصنع ذلك إلا لله ، فيذكر ذلك منى وأُحمَد عليه فيسرنى ذلك وأعجب به ، فسكتَ رسول الله ﷺ ولم يقل شيئاً فأنزل الله هذه الآية : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَليعْمَل عَمَلاً صَالِحَاً ولا يُشْرِكْ بعَبادَةَ ربِّهِ أَحَداً ﴾ .

عباد الله : من الأشياء الضائعة علم لا يعمل به ، وعمل لا إخلاص فيه ، فالعلم ثمرته العمل ، والعمل ثمرته الإخلاص ، فكونوا عباد الله مخلصين له فى كل أموركم . قال تعالى : ﴿ قُلْ إنَّ صَلَاتِى وَنُسِكى ومحيَاىَ وَمَماتِى لله ربِّ العَالمَين لا شَرِيكَ لهُ وبِذَلِكَ أُمرتُ وأَنَا أولُ المُسْلمين ﴾ وقال تعالى : ﴿ فصَلِّ لربك وانْحَر ﴾ .

عباد الله : إخلاص العبد لله أن يكون سره كعلانيته ، وظاهره كباطنه ، يعمل لله ولا ينظر إلى سواه ، حب الله خالط قلبه ، وطاعته شغلت نفسه ، إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لوجهه ، من أراد المدح والثناء والسمعة من الناس صغره الله وحقره . روى الطبرانى والبيهقى : « من سمّع بعمله سمع الله به مسامع خلقه وصغّره وحقره » وروى ابن ماجة والحاكم والبيهقى أن النبى ﷺ قال : « اليسير من الرياء شرك ، ومن عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة ، إن الله يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يُفتقدوا وإن حضروا لم يُعرفوا ، قلوبهم مصابيح الهدى ، يخرجون من كل غبراء مظلمة » .

عباد الله : كونوا مخلصين لله فى ذاته وأسمائه وصفاته ، وفى أفعاله ، وفى أوامره ونواهيه ، كونوا مخلصين فى عقيدتكم ، مخلصين فى إسلامكم وبرّكم ، كونوا مخلصين لله فى وظائفكم وأحوالكم ، كونوا

مخلصين فى جهادكم وقتالكم لأعداء الله . روى البخارى ومسلم : قال رجل لرسول الله ﷺ : « الرجل يقاتل شجاعة والرجل يقاتل حمية والرجل يقاتل رياء . أى ذلك فى سبيل الله قال ﷺ : « من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله » . . وروى الحاكم عن معاذ بن جبل أنه قال حين بعثه النبى ﷺ إلى اليمن : يا رسول الله أوصنى . قال : « أخلص دينك يكفك العمل القليل » وروى الحاكم وابن ماجة عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده لا شريك له ، وأقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله راضٍ عنه » فاتقوا الله عباد الله واعتصموا فى جميع أحوالكم بالإخلاص تؤجروا وتجبروا وتنصروا واحذروا النفاق والمنافقين وتجنبوا الرياء والمرائين فإنهم أضر على الأمة من الأعداء الظالمين . يقول الله تعالى : ﴿ إنَّ المنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ الله وهُوَ خَادِعُهُم . وإذَا قَامُوا إلى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُراءُون النّاسَ ولا يذكرُون الله إلا قَليلَا ، مُذَبْذَبِينَ بَين ذَلِكَ لا إلىٰ هَؤُلاءِ ولَا إلىٰ هَؤُلَاءِ وَمنْ يُضْلِلِ الله فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً ﴾ . وقال ﷺ فيما رواه مسلم : « إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم » .

وأقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

الخطبـــة الثانيـــة :

الحمد لله الذى يكرم المخلصين ويحقر المرائين وأشهد ألا إله إلا الله العزيز القوى المتين . والصلاة والسلام على رسول الله الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين . أما بعد :

فكيف يتجه قلب العبد إلى الناس وثنائهم عليه ولا يشغل قلبه بتوحيد الله والثناء عليه والإخلاص له . أليس الله بكافٍ عبده ؟ أليس

المخلصون سيرحمهم الله ؟ قال الله تعالى : ﴿ إِلّا الذينَ تَابُوا وأصْلَحُوا واعتَصَمُوا بِهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُم لله فَأولئكَ مَع المؤمنِينَ وسوف يؤتى الله المؤمنينَ أجراً عَظيماً ﴾ .

عباد الله : هل علمتم أن أهل الإخلاص يكرمهم الله عز وجل حتى ولو كانوا فى بيوتهم أكرمهم الله بالنية الصادقة . نية الإخلاص ، لقد حبسهم العذر والمرض عن أداء ما طلب منهم . روى مسلم عن جابر ابن عبد الله الأنصارى رضى الله عنهما قال : كنا مع النبى ﷺ فى غزاةٍ فقال : « إن بالمدينة لرجالاً ما سرتم سيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم حبسهم المرض » وفى رواية : « إلا شركوكم فى الأجر » .

عباد الله : أجل إن أصحاب النيات الطيبة والقلوب المخلصة يحبهم الله ويرفع من شأنهم ويعلو بدرجاتهم « فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله » .

عباد الله : وعوائق الإخلاص ثلاثة : شرك وبدعة ومعصية ، لقد ضاعت آمال المرائين وخاب سعيهم ، لم يجدوا لهم جزاءً فى الآخرة حسناً ، لقد ألقاهم الله فى النار ، فيا حسرة على المرائين الضالين . روى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنَّ أولَ النَّاسِ يُقضى بينهم يوم القيامة على رجل استُشهِد فأُتِى به فعرّفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيك حتى استُشْهِدتُ . قال : كذبت . ولكنك قاتلت ليقال جرىء ، فقد قيل ، ثم أُمر به فسُحِبَ على وجهه حتى ألقى فى النار ، ورجل تعلم العلم وعلَّمه وقرأ القرآن فأُتِى بَه فعرفه نعمه فعرفها . قال : فما عملت فيها ؟ قال : تعلمتُ العلم وعلمت وقرأت فيك القرآن قال : كذبت ولكنك

تعلمتَ العلم ليقال عالم وقرأتَ القرآن ليقال قارىء فقد قِيل . ثم أمر به فسحب على وجهه حتى أُلقِيَ فى النار ، ورجل وسَّعَ الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتى به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملتَ فيها ؟ قالت : ما تركتُ من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لله . قال : كذبتَ ، ولكنك فعلت ليقال هو جواد . فقد قيل . ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقى فى النار » .

اللهم اجعلنا من عبادك المخلصين
وجنبنـــــا الأشرار والمرائين
واغفـــر لأحيائنــا والميـــتين
وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين

الصـــــبر

الخطبـة الأولـى :

الحمد لله الذى بشر الصابرين بالرحمة والهداية والرضوان . وأشهد ألا إله إلا الله العظيم الحليم المنّان . وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله أمره الله بالصبر الجميل فكان سيد الصابرين ورحمة العالمين . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فيا عباد الله من أعظم نعم الله على عباده أنه أمدهم بدواءٍ هو من أحسن الأدوية لعلاج البلاء والإيذاء والأقدار ، إنه الصبر الجميل الذى لا شكوى معه ولا قلق ولا جزع ، وكان هذا الدواء عدة للمؤمنين ورحمة للمحسنين ومعيناً على حصول الثواب من رب العالمين وبشرى للمتقين المهتدين . قال الله تعالى : ﴿ وَبشِّرْ الصَابرينَ الذينَ إذَا أصَابتْهُم مصيبةٌ قالوا : إنَّا لله وإنَّا إليَهِ راجِعُونَ . أُولئكَ عليهِم صلواتٌ من ربِّهِمْ وَرحْمَةٌ . وأولئكَ هُم المهتدون ﴾ .

عباد الله : ما أحسن الصبر . وأحسن به فى كل أمر من الأمور . ما أروع الصبر حين ينزل البلاء ويشتد الإيذاء وتتوالى المحن . وأكرم به من علاج لقلوب أهل الخير الذين يرجون رحمة الله ويخافون عذابه فيصبرون على طاعة الله ويصبرون عن معصيته ويصبرون على أقداره . فيأتيهم الأجر والثواب من غير حساب . قال تعالى : ﴿ إنَّما يُوفَّى الصَّابرُون أجَرهُم بغيرِ حِسَابٍ ﴾ .

وأعظم الصبر وأكرمه ما كان من الله فهو يصبر على عباده ولا يعاجلهم بالعقوبات ويصبر عليهم وهم يكذبون عليه ويشتمونه . ويصبر عليهم فيتعدون حدوده ويعصون أمره . ويصبر عليهم حين يبخلون ويجهلون فيرزقهم ويمدهم بفضله فليس أحد أصبر على الناس من الله يعاملونه بالجهل فيعاملهم بالحلم والفضل والرفق والرحمة . روى البخارى ومسلم عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله . يدّعون له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم » .

عباد الله : إن الله عز وجل جعل الصبر جواداً لا يكبو وجنداً غالباً لا يُهزم ، وحصناً لا يهدم وقد جاء القرآن بكل خير للصابرين . فللصبر حاله كما تسمعون :

● أخبر سبحانه أنه مع الصابرين بنصره وهدايته . قال تعالى : ﴿ وَاصبِرُوا إنَّ الله مَعَ الصَّابِرينَ .

● وجعل سبحانه الإمامة فى الدين منوطة بالصبر واليقين . قال تعالى : ﴿ وَجَعلْنَا مِنهُم أئمةً يهدُونَ بأمْرنَا لما صَبَرُوا وكانُوا بآياتِنَا يُوقنون ﴾ .

● وأكد سبحانه أن الصبر خير لأهله . قال تعالى : ﴿ ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ﴾ .

● وجاء فى القرآن أن مع الصبر والتقوى لا يضير كيد العدو . قال تعالى : ﴿ وإنَّ تَصْبِرُوا وتتَّقُوا لا يضرّكم كيدهُم شَيئاً إنَّ الله بَما يَعْمَلونَ مَحيطٌ ﴾ .

● وجاء فى القرآن العظيم بأن من أسباب عزة يوسف وتمكينه فى الأرض صبره على أمر الله . قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيصْبِر فَإِنّ الله لا يُضيعُ أَجْرَ المْحسِنينَ ﴾ .

● وعقل المسلمون أن الله علّق الفلاح والفوز بالصبر والتقوى . قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الذينَ آمنُوا اصبرُوا وصَابِرُوا ورَابِطُوا واتقّوُا الله لعلكُم تُفْلِحُونَ ﴾ .

● وما أعظم حب الله لأهل الصبر وأعظم به من ترغيب فيه . قال تعالى : ﴿ والله يُحبُّ الصَابِرينَ ﴾ . ولقد بشر الله الصابرين بثلاث . كل منها خير مما عليه أهل الدنيا . يتحاسدون . قال تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الصَابرِينَ الذينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُصيبةٌ قَالُوا إِنَّا لله وإِنّا إِليهِ رَاجِعُون . أولئكَ عَليهم صَلَواتٌ مِنْ رّبهم ورحمةٌ وأولُئك هُمُ المُهْتَدُون ﴾ .

● ولقد أوصى الله عباده بالاستعانة بالصبر والصلاة على نوائب الدنيا والدين قال تعالى : ﴿ واسَتعِينُوا بالصَّبر والصَلَاةِ ﴾ .

● وجعل الله الفوز بالجنة والنجاة من حظوظ الصابرين . قال تعالى ﴿ أنِّى جَزيتُهم اليومَ بِما صَبَرُوا أنهُم هُمُ الفَائزِونَ ﴾ .

● وأخبر سبحانه وتعالى أن الإعراض عن زينة الدنيا وفتنتها والرغبة فيما عنده لا ينال ذلك إلا الصابرين . قال تعالى : ﴿ ثَوابُ الله خيرٌ لمنْ آمنَ وعَمِلَ صَالِحاً ولا يُلقّاهَا إلّا الصّابِرُون ﴾ .

● ولا يستطيع دفع السيئة بالتى هى أحسن إلا الصابرون . قال

تعالى : ﴿ ولا تَسْتَوى الحَسَنَةُ ولا السَيّئة ادفعْ بالتى هَى أحسَنُ فإذَا الذى بينَكَ وبينهُ عَداوةٌ كأنهُ ولىٌ حميمٌ ، وما يُلَقَّاهَا إلا الذينَ صَبَرُوا وما يُلَقَّاها إلا ذُو حَظٍ عَظِيم ﴾ .

عباد الله : وأفضل الناس من يصبر على مشقة الطاعة ليزداد قرباً إلى الله عز وجل ، وكذلك له صبر عن داعى هواه فلا يرتكب المحرمات . وأفضل صبر وأحمده هو الصبر النفسانى الاختيارى الذى يشعر بعده العبد بالرضا والحب والخير . قال القائل :

دع الأيام تفعل ما تشاء وطب نفساً إذا حكم القضاء
ولا تجزع لحادثة الليالى فما لحوادث الدنيا بقاء
وكن رجلاً على الأهوال جلداً وشيمتك السماحة والوفاء

عباد الله : عن عطاء بن يسار أن رسول الله ﷺ قال : « إذا مرض العبد بعث الله إليه ملكين فقال : انظروا ماذا يقول لعُوَّاده : فإذا هو إذا جاءه حمد الله وأثنى عليه رفعا ذلك إلى الله وهو أعلم . فيقول : إن لعبدى علىّ إن توفيته أدخلته الجنة وإن أنا شفيته أن أبدله لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه وأن أكفّر عنه سيئاته » وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا جمع الله الخلائق نادى منادٍ : أين أهل الصبر ؟ فيقوم ناس وهم قليل فينطلقون سراعاً إلى الجنة فتلقاهم الملائكة إنا نراكم سراعاً إلى الجنة فمن أنتم ؟ فيقولون : نحن أهل الفضل . فيقولون : ما كان فضلكم ؟ فيقولون : كنا إذا ظُلمنا صبرنا وإذا أسيء إلينا غفرنا وإذا جهل علينا حلمنا . فيقال لهم : ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين » . وروى البخارى عن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « قال الله عز وجل : إذا ابتليت عبدى بحبيبتيه ثم صبر عوضته عنهما الجنة » اللهم إجعلنا من الصابرين .

وأقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

الخطبـة الثانيـة :

الحمد لله القائل : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الفُلْكَ تَجرِى فى البحْرِ بنعْمةِ الله لِيرِيَكُم منْ آياتِه . إنّ فِي ذَلِكَ لآياتٍ لكلّ صبّارٍ شكُورٍ ﴾ . وأشهد ألا إله إلا الله القائل : ﴿ إلّا الذينَ صَبَرُوا وعَمِلُوا الصّالحَاتِ أولئكَ لهمْ مغفرةٌ وأجرٌ كبيرٌ ﴾ .

وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله جاهد وهاجر وصبر وغفر . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فإن الصبر من أعظم الأمور وأنفعها وأصلحها للعبد فى الدنيا والآخرة هو دواء لا يستغنى الناس عنه فى أى زمان أو مكان ، فما أجمل الصبر وأحسن بالصابرين . قال الله : ﴿ والعَصْرِ . إنَّ الإنْسَانَ لفى خُسْرٍ . إلا الذينَ آمنُوا وعمِلُوا الصَالحاتِ وتَواصَوا بالحَقِّ وتَواصَوا بِالصَّبْرِ ﴾ قال الشافعى رحمه الله عن هذه السورة : (لو لم ينزل الله على الناس إلا هذه لكفتهم) . فيها التوحيد والعبادات والمعاملات والأخلاق .

عباد الله : من الأسباب التى تعين على الصبر : الصوم لأنه يكسر حدة الشهوة ويعين العبد على طاعة الله ومخالفة الهوى ، تَجَنُّب محركات الشهوة ، وتَرْك النظر فإن النظر يحرك القلب وتسلية النفس بالمباح المعوض عن الحرام .

- والتفكر فى المفاسد الدنيوية التى تحصل بسبب فوات الصبر .

● وإجلال الله وتعظيمه وأنه يجب طاعته ومحبته .

● مقابلة نعم الله بالعرفان بالجميل والشكر الجزيل . روى البخارى رحمه الله عن عطاء بن رباح رضى الله عنه قال : قال لى ابن عباس رضى الله عنهما ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت : بلى . قال : هذه المرأة السوداء أتت النبى ﷺ فقالت : يا رسول الله إنى أصرع وإنى أتكشف فادع الله لى . قال : « إن شئت صبرت ولك الجنة . وإن شئت دعوت الله تعالى أن يعافيك فقالت : أصبر . فقالت : إنى أتكشف فادع الله ألا أتكشف . فدعا لها » .

عباد الله : بالصبر عاش الأنبياء والأولياء والصالحون ، عاش به أصحاب رسول الله ، وعاش به الدعاة إلى الله وعاش به الراغبون فيما عند الله ، عاشت به الأمم الصالحة فانتقلت من رعى الغنم إلى قيادة الأمم إلى الرقى والحضارات روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ليس الشديد بالصُّرَعَة إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب » . وروى أبو داود والترمذى عن معاذ بن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله سبحانه وتعالى على رءوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور العين ما شاء . وفى الحديث وهو حديث طويل جاء فيه أن النبى ﷺ قال : « فأمر بالأخدود بأفواه السكك فخدت وأضرم فيها النيران وقال : من لم يرجع عن دينه فأقحموه فيها . أو قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبى لها فتقاعست أن تقع فيها . فقال لها الغلام : يا أماه اصبرى فإنك على الحق » [رواه مسلم] .

اللهم اجعلنا من عبادك الصابرين
وادخلنا الجنة مع الصالحين
وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين

الصـــــلاة

الخطبــة الأولـــى :

الحمد لله القائل : ﴿ إنَّ الصَّلاة كَانَتْ عَلى المؤمنينَ كتَاباً موقُوتاً ﴾ وأشهد ألا إله إلا الله شرع العبادات لتطهير البشر ، وأشهد أن محمداً رسول الله خير من أدى العبادة على أحسن حال ، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : عباد الله :

للعبادات أهمية كبرى فى الإسلام حيث إن الغرض من خلق الناس توحيد الله وعبادته وطاعته . قال تعالى : ﴿ ومَا خَلَقْتُ الجنَّ والإنسَ إلا ليعْبدُون ﴾ . وهذه العبادات وفى أعلى مقاماتها الصلاة من الأمانات التى تحملها الإنسان يوم أن عرضها الله تعالى على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وحملها الإنسان . قال الله تعالى : ﴿ إنَّا عَرضْنَا الأمَانَةَ عَلى السَموات والأرضِ والجِبَالِ فأبينَ أنْ يَحْملنَهَا وأشْفَقْنَ منها وَحَملَها الإنسَانُ إنّه كَانَ ظَلوَماً جهولاً ﴾ .

عباد الله : الصلاة من أركان الدين وأعمدته بل هى أعظم الأركان بعد الشهادتين من أقامها فقد أقام الدين ، هى صلة بين العبد وربه ، من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله . قال تعالى : ﴿ والذينَ هُم عَلَى صَلاتِهم يُحَافِظُونَ أُولئِك فِي جنّاتٍ مُكرمُون ﴾

وروى الإمام أحمد أن رسول الله ﷺ قال : « من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة ، وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبى ابن خلف » .

عباد الله : الصلاة من أجل الأعمال الدينية وأعظم العبادات . فيها يقرأ القرآن ويرغم الشيطان . إنها من أسباب النصر لقد فرضها الله فى السماء السابعة فى ليلة القدر فرضها الله فى الحرب والسلم والصحة والمرض . إنها تتكرر كل يوم خمس مرات بخمس صلوات قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا استَعِينُوا بَالصَّبرِ والصَلَاةِ إنَّ الله مَعَ الصَّابِرينَ ﴾ . لقد أوحاها الله وفرضها على الأمم السابقة . قال تعالى : ﴿ وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلوٰة وإيتَاءَ الزَكوٰةِ وكَانُوا لنَا عَابدين ﴾ وقال ﷺ : « أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ، هل يبقى من درنه شيء ؟ قالوا : لا يبقى من درنه شيء قال : فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا » .

عباد الله : لقد أحدثت الصلاة نظاماً وضبطاً فى المجتمعات الإنسانية . أحدثت ترابطاً بين المؤدين لهذه الشعيرة . انتظم الوقت والعمل وحلّ بسببها الخير . ما أحسن الصلاة وأنعم بها من غاية حميدة إلى غاية الغايات رضا الله ودخولك جنته . قال تعالى : ﴿ والذينَ هُم عَلى صَلواتِهِم يُحَافِظونَ . أُولئكَ هُم الوارِثُونَ الذينَ يَرثُونَ الفِرْدوسَ هُم فَيها خالدون ﴾ . وأخرج البيهقى والترمذى أن النبى ﷺ قال : « اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا ذا أمركم تدخلوا جنة ربكم » وروى مسلم وغيره عن عبد الله بن مسعود رضى

الله عنه قال : « من سره أن يلقى الله تعالى غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن ، فإن الله شرع لنبيكم سنن الهدى وإنهنّ من سنن الهدى .

عباد الله : لقد كانت الصلاة راحة لقلب رسول الله وقرة عينه . وكان إذا مر به أمر فزع إلى الصلاة . وكان يقول : « وجُعلت قرةُ عينى فى الصلاة » وروى أبو داود أنه كان يقول لبلال رضى الله عنه : « يا بلال : أقم الصلاة : أرحنا بها » .

عباد الله :

ألا فى الصلاة الخير والفضل أجمع ... لأن بها الرقاب لله تخضع
وأول فرض فى شريعة ديننا ... وآخر ما يبقى إذا الدين يرفع
فمن قام للتكبير لاقته رحمة ... وكان كعبد باب مولاه يقرع
وكان لرب العرش حين صلاته ... مناجياً فيا طوبى له حين يخشع

عباد الله : لا يعقل أن يأمر الله الناس بالعبادة ويحضهم عليها ويبين لهم طريقة أدائها ثم لا يحاسبهم على تركها ، إن أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة ، إنها من أقدم العبادات تشريعاً وتكليفاً . هى الفارق بين الكفار والمسلمين . قال الله تعالى : ﴿ ما سلككم فى سقر ؟ قالوا : لم نك من المصلين . ولم نك نطعم المسكين . وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين ﴾ .

عباد الله : الصلاة ساحة واسعة يتدرج فيها المصلى من حال إلى حال ومن بدء إلى رفعة وغرة الصلاة تزخر بالقوة والحيوية ، بها وصل المخلصون إلى مكانة من الإيمان واليقين والعلم والمعرفة . إنها من أحب العبادات إلى الله . إنها لا تسقط عن الأنبياء بل كانت صلاته ﷺ المثل

الأعلى الكامل للإحسان . كان يعبد الله كأنه يراه ، وطلب من الناس أن يقتدوا فيها به « صلوا كما رأيتمونى أصلى » روى مسلم عن جابر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة » وروى الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح وأنجح وإن فسدت فقد خاب وخسر » .

وأقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

الخطبـــة الثانيـــة :

الحمد لله وأشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله ورضى الله عن صحابته أجمعين .

أما بعد : فيا حسرة على العباد حين يضيعون الصلاة أو يؤخرونها عن وقتها ويهملون شأنها ويا حسرة على من قطع صلته بالله فترك الصلاة . إن الصلاة صلة بالله هى من نعم الله واسعاده لعبده . فالصلاة الصلاة عباد الله . قال الله تعالى : ﴿ إنَّ الصَلَاة تَنْهَى عَن الفَحْشَاءِ وَالمنكَرِ ﴾ . روى الإمام مسلم رحمه الله أن النبى ﷺ قال : « ما من امرىء مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة . وذلك الدهر كله » وروى مسلم أيضاً أن النبى ﷺ قال : « لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها » وروى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار . ويجتمعون فى صلاة الصبح وصلاة العصر

ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم الله – وهو أعلم بهم –: كيف تركتم عبادى ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون » .

عباد الله : هل آن لكم أن تقوموا بالصلاة خير قيام ، هل حان لكم أن تعمروا مساجد الله بالذكر والصلاة ؟ هل رغبتم فى رضا ربكم وأن تكونوا مع نبيكم فى جنة الفردوس ؟ اتقوا الله عباد الله . وصلوا خمسكم ولا تجحدوا ولا تهملوا . قال عمر رضى الله عنه : « لا إسلام لمن ترك الصلاة » . وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن النبى ﷺ مرّ على أصحابه يوماً فقال : « هل تدرون ما يقول ربكم تبارك وتعالى ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال رسول الله ﷺ ثلاثاً : قال : وعزتى وجلالى لا يصليها أحد لوقتها إلا أدخلته الجنة . ومن صلاها لغير وقتها إن شئت رحمته وإن شئت عذبته » روى مالك ومسلم والترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع الدرجات قالوا : بلى يا رسول الله . قال : إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا إلى المساجد . وانتظار الصلاة بعد الصلاة . فذلكم الرباط فذلكم الرباط » .

اللهم اقبل توبة التائبين
واجعلنا من عبادك الذاكرين
وتقبل صلاتنا وعبادتنا
واغفر للأحياء والميتين
وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين

القرآن الكريـــم

الخطبـة الأولـــى :

الحمد لله العظيم القائل فى كتابه : ﴿ إنّا نحنُ نَزلنَا الذكرَ وإنّا لَهُ لحافظونَ ﴾ ، والقائل : ﴿ إنه لقرآنٌ كريم ، فى كتابٍ مكنونٍ ﴾ . وأشهد ألا إله إلا الله أنزل القرآن ليخرج به الناس من الظلمات إلى النور ، ويهديهم به إلى صراطٍ مستقيم ، وأشهد أن محمداً رسول الله النبى الأمى الأمين ، الذى نزل عليه جبريل بالقرآن الكريم بلسانٍ عربى مبين . ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد : أيها الناس :

القرآن الكريم كلام الله منه بدأ وإليه يعود ، قديم ليس بمخلوق ، نزل به الروح الأمين جبريل عليه السلام على رسولنا محمد ﷺ بلسان عربى مبين ، فكان أعظم حدث نزل على الأمة المحمدية فى ليلة مباركة هى ليلة القدر وليلة القدر هى إحدى ليالى رمضان . قال الله تعالى : ﴿ شَهْرُ رمضانَ الذى أُنزِل فيه القرآنُ هدىً للنّاسِ وبيناتٍ من الهُدى والفرقانِ ﴾ .

عباد الله : أسمعتم مزايا هذا الكتاب العزيز ؟ أما وقع فى قلوبكم أن تتعاهدوه وتتعبدوا به وتتحاكموا إليه ؟ وأن تنشروه بينكم وتعملوا به ؟ أما رغبتم فى الفوز الأكبر والسعادة فى الآخرة ؟ إن كنتم راغبين فاعملوا بكتاب الله المبين قال الله تعالى : ﴿ فإنْ تَنازعْتُم فى شيءٍ فردُّوهُ

إلى اللهِ والرّسُولِ إنْ كنتمُ تُؤْمنونَ باللهِ واليومِ الآخرِ . ذلكَ خيرٌ وأَحَسَنُ تأويلاً ﴾ .

عباد الله : كتاب الله مخرج من الفتن والمحن يرفع الله به عنكم الوباء والبلاء ، هو العلم الصحيح النافع ، هو الذى يحل المشاكل ويهدى إلى الصراط المستقيم . قام به الأوائل خير قيام . فماذا سمعتم عن أحوالهم ؟ ألم تسمعوا أن زمانهم خير القرون ، وأن حياتهم أحسن حياة ، عن على رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « كتاب الله : فيه خبر ما قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم . هو الفصل ليس بالهزل . من تركه من جبار قصمه الله . ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذى لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسن ، ولا تنقضى عجائبه ، ولا يشبع منه العلماء . من قال به صدق ، ومن عمل به أُجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هدى إلى صراطٍ مستقيم » .

عباد الله : مَنْ مِن العقلاء يهجر النور ، ويعيش فى الظلام ؟ من يهجر السعادة ويرضى الشقاء ؟ من يطرد العزة ويرضى بالذل والبلاء ؟ السعادة كل السعادة والخير كل الخير فى هذا القرآن ، فالتفتوا إليه ، والتفوا حوله . قال تعالى : ﴿ كتابٌ أنزلنَاهُ إليكَ لتُخرِجَ النّاسَ من الظُلماتِ إلى النورِ بإذنِ ربِهم إلى صراطِ العزيزِ الحميد ﴾ .

عباد الله : لقد نطق بالغيب وأخبر عن الماضى البعيد ، وتحدى به لغة القوم أليس القرآن من عند الله ؟ أليس القرآن من كلام الله ؟ قال تعالى : ﴿ أفلا يتّدبرُونِ القرآنَ ؟ ولو كانَ منْ عندِ غَيرِ اللهِ لوجَدُوا فيهِ اخْتِلَافاً كثِيراً ﴾ وقال تعالى : ﴿ قد جَاءَكُم منَ اللهِ نورٌ وكتابٌ مبينٌ يهدِي بهِ اللهُ من اتبَع رِضْوانَه سُبُلَ السَّلامِ ويُخْرِجُهُم منَ الظلماتِ إلى

النّورِ بإذنِه ، ويهديهم إلى صِرَاطٍ مُسْتقيمٍ ﴾ قال الحسن البصرى رحمه الله : (ورجل قرأ القرآن فوضع دواءه على دائه فسهر ليله وهملت عيناه . وارتدى الوقار واستشعر الحزن ، والله لهذا النوع من حملة القرآن بهم ينزل الغيث وينزل النصر ، ويدفع الأعداء) .

قال القائل :

كتاب حوى كل العلوم وكلما ... حواه من العلم الشريف صواب
فإن رمت تاريخاً رأيت عجائباً ... ترى آدم إذا كان وهو تراب
ولاقيت هابيلا قتيل شقيقه ... يواريه لما أن أراه غُراب
وإن رمت إبراز الأدلة فى الذى ... تريد فما تدعو إليه تجاب
تدل على التوحيد فيه قواطع ... بها قطعت للملحدين رقابُ
وفيه الدوا من كل داءٍ فثق به ... فوالله ما عنه ينوب كتابُ

وروى البخارى ومسلم رحمهما الله ، قال رسول الله ﷺ : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » وروى مسلم وأبو داود رحمهما الله أن النبى ﷺ قال : « ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده » .

والتائب من الذنب كمن لا ذنب له .

وأقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

الخطبـة الثانيـة :

الحمد لله جعل القرآن شفاءً ورحمةً للمؤمنين . وأشهد ألا إله إلا الله الملك الحق الكريم ، وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : **عباد الله** : هذا هو القرآن ، آيات بينات ليس فيها ريب ولا خيال آيات بليغة تنطق كلها بالحكمة والحق الواضح المبين ، آيات كلها هدى وبشرى للمؤمنين . قال الله تعالى : ﴿ تلكَ آياتُ الكتابِ الحَكيمِ . هُدىً ورحمةً للمحسنين ﴾ وقال تعالى : ﴿ ونُنَزِلُ مِنَ القرآنِ ما هُو شِفَاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين ﴾ سمعه رسول الله ﷺ من عبد الله ابن مسعود فبكى لسماعه لقد قرأ ابن مسعود من أول النساء إلى قوله تعالى : ﴿ فكيفَ إذَا جِئْنَا مِن كلّ أُمّةٍ بشهيدٍ وجئْنَا بِكَ عَلى هَؤلاءِ شَهيداً ﴾ . قال ابن مسعود : رأيت عينيه تذرفان الدمع فقال : حسبك الآن . لقد نشره الرسول ﷺ بين القوم ، فلما استمعوا إليه بهرهم حسنه ونظمه وعظمته سمعه الوليد بن المغيرة فقال : ما هو من كلام الإنس ولا كلام الجن ، إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة . وسمعه من رسول الله ﷺ عقبة بن ربيعة فقال : والله ما سمعت مثله قط ، والله ما هو بالشعر ولا بالكهانة . وسمعه عمر قبل إسلامه يوم أن قال لأخته : أعطنى هذه الصحيفة التى سمعتكم تقرءون آنفاً . أنظر ما الذى جاء به محمد ، فلم تسلمه الصحيفة إلا بعد اغتساله ، فلما قرأ صدراً من سورة طه قال : ما أحسن هذا الكلام وأكرمه ، ثم أسلم وسمع أعرابى قوله تعالى : ﴿ فَاصْدَعْ بمَا تُؤمَرْ ﴾ فيسجد ويقول : سجدت لفصاحته . وسمع مشرك قوله تعالى : ﴿ فلمّا استَيْئَسُوا منه خَلصَوا نَجِيّاً ﴾ قال : أشهد أن مخلوقاً لا يقدر على مثل هذا الكلام .

عباد الله : جاءكم من علم الله فى القرآن العظيم ، إنه العلم الصواب والقول الصحيح اجعلوا كتاب الله ضعوا دواءه على داء قلوبكم يصلح الله أحوالكم ويغفر لكم ذنوبكم . روى أبو داود والحاكم أن النبى ﷺ قال : « من قرأ القرآن وعمل به أُلبس والداه تاجاً يوم القيامة

ضوؤه أحسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا . فما ظنكم بالذى عمل بهذا » .

اللهم اجعلنا من القارئين للقرآن ، العاملين به المتحاكمين إليه ، واجعله شفاء صدورنا ، وربيع قلوبنا ، وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

الخطبـــة الأولـــى :

الحمد لله القائل : ﴿ كُنتُم خيرَ أُمّةٍ أُخرِجَتْ للنّاسِ تَأمُرونَ بِالمعروفِ وَتَنهَونَ عَنْ المنكرِ وتُؤمِنُون بالله ﴾ وأشهد ألا إله إلا الله أوجب على المؤمنين التعاون على الخير ، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله خير الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر . صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فاعلموا وفقكم الله تعالى أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من الواجبات المهمة التى لا يستغنى عنها المحبّون لله ورسوله المسارعون فى الخيرات . قال الله تعالى : ﴿ ولتكنْ مِنكُم أمةٌ يدعُونَ إلى الخَيرِ وَيأمُرونَ بالمعْرُوفِ وينْهَونَ عَن المنكَرِ وَأُولئكَ هُم المفلحُون ﴾ وقال تعالى : ﴿ فلولَا نَفر مِن كُلّ فِرقَةٍ منهُم طَائفَةٌ ليتفقهُوا فى الدّينِ ولينذرُوا قَومَهُم إذَا رَجَعُوا إليهم لعلهُّم يَحْذَرُونَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَتَعاوَنُوا عَلى البرِّ والتَّقوى ولا تَعَاوَنُوا عَلى الإثمِ والعُدوانِ ﴾ . روى مسلم أن النبى ﷺ قال : « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده . فإن لم يستطع فبلسانه . فإن لم يستطع فبقلبه . وذلك أضعف الإيمان » .

عباد الله : إن المنكرات تؤثر فى حياة الأمم وتنقلها من رقى الإسلام إلى حضيض الجهل والبدع والخرافات والظلم والفساد كما تؤثر الميكروبات فى الأجسام ، وعند ذلك تصيب الفتنة الجميع . قال تعالى :

﴿ واتقوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الذينَ ظَلمُوا مِنكُم خَاصةً ﴾ روى الترمذى أن رسول الله ﷺ قال : « والذى نفسى بيده لتأمرنّ بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم » وفى الحديث : « أوحى الله عز وجل إلى جبريل عليه السلام أن اقلب مدينة كذا وكذا فقال : يارب إن فيهم فلاناً لم يعصك طرفة عين . فقال : اقلبها عليه وعليهم فإن وجهه لم يتمعر فىّ ساعة قط » .

عباد الله : وجد النبى ﷺ صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال : « ما هذا يا صاحب الطعام ؟ فقال : أصابته السماء يا رسول الله قال : أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس ؟ من غشنا فليس منا » أليس هذا هو النهى عن المنكر . نهى عن غش الناس فى طعامهم ؟! لقد دعا النبى ﷺ إلى هذا الواجب العظيم لتنتظم الأمة ويعلوها الخير والجمال وينتشر الوئام بين الناس . إن النصيحة والدعوة إلى الخير هدية ثمينة تقدم لكل الناس ، ومتى وجدت من يقبلها أينعت وأثمرت . روى مسلم أن النبى ﷺ قال : « الدين النصيحة . قلنا : لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم » .

عباد الله : ومن الحكمة أن يدعو الداعى الناس على حسب أحوالهم وانقيادهم وفهمهم وقبولهم وأن يبدأ بالأهم فالأهم وبالأقرب إلى الأذهان والفهم ، مع الحذر من المداهنة فى الدين طمعاً فيما عند الناس . قال تعالى : ﴿ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ والموعَظِةِ الحَسَنَةِ وجَادِلْهُمْ بِالتى هِىَ أَحْسَنُ إنَّ ربَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمهَتدين ﴾ . وقال أهل العلم : ينبغى أن يكون الآمر الناهى موصوفاً بصفات طيبة : لابد من العلم بالمعروف والمنكر والتمييز بينهما ، لابد من

العلم بحال المأمور المنهى ، أن يأتى بالأمر والنهى بالصراط المستقيم ، وأن يكون رفيقاً حليماً صبوراً آمناً على نفسه وأهله وماله .

وقال ابن القيم رحمه الله : إنكار المنكر أربع درجات : أن يزول ويخلفه ضده ، وأن يقل وإن لم يزل من حملته ، وأن يخلفه ما هو مثله وأن يخلفه ما هو شر منه فالأولتان مشروعتان والثالثة محل اجتهاد والرابعة محرمة . فلا يعقل أن يكون الآمر الناهى مخالفاً قوله فعله . قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّها الذين آمَنوا لِمَ تَقولونَ ما لَا تَفْعلونَ ؟ ﴾ .

روى الترمذى عن حذيفة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم » .

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

الخطبة الثانية : الحمد لله . وأشهد أن لا إله إلا الله .

عباد الله : هل سألتم أنفسكم لماذا شاعت المنكرات ؟ وهل قلتم : لماذا انتشر الفساد ؟ لأنكم تركتم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فظن الناس أنهم على صواب ، وفرح أهل المنكر ورضوا بالشر ، لقد أثنى الله على المؤمنين بالصلاح لأنهم أضافوا إلى إيمانهم القيام بالمعروف والنهى عن المنكر . قال الله تعالى : ﴿ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ أمةٌ قائمَةٌ يتلونَ آياتِ الله آناءَ الليلَ وهَم يسجدونَ ، يؤْمنُونَ بالله واليومِ الآخِر ويأْمُرونَ بالمعروفِ وَينَهونَ عَنِ المنكَرِ وَأولئكَ مِنَ الصَّالحينَ ﴾ .

عباد الله : هل علمتم لماذا طغى النساء وفسق الشباب واتبع كل واحد هواه ؟ هل تريدون أن تكونوا كحال بنى إسرائيل دخل عليهم

النقص لان الرجل يلقى الرجل على المنكر فيقول : يا هذا اتق الله ، ودع ما تصنع ، فإنه لا يحل لك ، ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم . قال تعالى : ﴿ لُعِنَ الذينَ كَفرُوا مِنْ بَنِى إسْرائيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وعيسى بنِ مريمَ ، ذلكَ بما عَصَوْا وَكانوا يعتَدون ، كانوا لا يَتَناهَونَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلوُه ، لبِئْسَ مَا كانوا يفعَلون ﴾ . وروى مسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ما من نبى بعثه الله فى أمة قبلى إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ، ثم تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك حبة من خردلٍ من إيمان » .

اللهم اجعلنا من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر الحافظين لحدودك ، الساعين إلى رضاك ، واغفر للأحياء والموتى وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين .

الهجـــــرة

الحمد لله آناء الليل وأطراف النهار ، وأشهد ألا إله إلا الله القائل : ﴿ وأرضُ الله واسعة إنما يُوفَى الصابرون أَجرَهم بغيرِ حساب ﴾ وأشهد أن محمداً رسول الله ، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ، وهاجر إلى الله ، وجاهد فى الله حق جهاده .

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـد :

فالهجرة إلى الله والخروج إليه من أفضل أعمال المؤمنين ، وذلك سبيل الأنبياء والصالحين ، إن الهجرةَ إلى الله مخرجُ الطائعين من المحن والفتن من أجل دين الله . قال الله تعالى فى شأن موسى عليه السلام : ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خائفاً يَترقَبُ ، قَالَ رَبِّ نجنى مِنَ القَومِ الظَالمين ﴾ .

وقال تعالى فى شأن إبراهيم عليه السلام : ﴿ فآمَنَ له لوطٌ وقال إنى مُهَاجِرٌ إلىَ رَبّى إنَّهُ هُوَ العزيزُ الحكيم ﴾ .

ولقد هاجر نوح قبلهم بالفلك بعيداً عن أرض الظالمين ﴿ واستوت على الجودى وقيل بُعداً للقومِ الظالمين ﴾ ، ورضى يوسف عليه السلام بالسجن بعيداً عن الفاحشةِ مهاجراً إلى الله ﴿ قَالَ ربِّ السجنُ أحبّ إلىّ مما يَدْعُونَنِى إليه وإلا تصرف عنى كيدهنّ أصبُ إليهنّ وأكن مِنَ الجاهلين ﴾ .

عبـــاد الله :

سيد المهاجرين هو محمد ﷺ هاجر من مكة إلى المدينة لأن مكة قبل الهجرة كانت دار حرب وكفر ، إذ اشتد فيها الأذى على أصحاب رسول الله ﷺ فشكوا إليه ذلك فكان يصبرهم ، وكان ﷺ يقول لآل ياسر : « صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة » .

وروى البخارى عن أبى عبد الله خباب بن الأرت رضى الله عنه : شكونا إلى النبى ﷺ وهو متوسد بردة له فى ظل الكعبة فقلنا : ألا تستنصر لنا ؟ ألا تدعو لنا ؟ فقال : « قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له فى الأرض فيجعل فيها ، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ، ما يصده ذلك عن دينه ، والله ليتمنَّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ، لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون » .

عبـــاد الله :

لكن الأذى اشتد على الرسول ﷺ وأصحابه بدرجة كبيرة وكلما ازداد الإسلام رجلاً ازداد الكفار غضباً وغيظاً ، وأصبحت الحياة فى مكة لا تطاق فسمح الرسول لأصحابه بالهجرة إلى الحبشة قائلاً لهم : « إن بها ملكا لا يُظلم الناس عنده » .

فهاجر الهجرة الأولى إلى الحبشة إثنا عشر رجلاً وأربع نسوة وكان من المهاجرين عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله ﷺ ، ثم عادوا إلى مكة لظنهم أنها ستكف الأذى عنهم ولكن كفارَ مكة زادوا المسلمين أذىً وشراً ، فهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية ثلاثة وثمانون

رجلاً ، وثمان عشرة امرأة ، فأقاموا عند النجاشي على أحسن حال ، وحاول كفار قريش الكيد لهم عند النجاشي ولكن خاب أملهم .

واشتد أذاهم لرسول الله ﷺ وحاصروه فى شِعب أبى طالب ، وماتت خديجة رضى الله عنها ، واشتد أذى الكفار للنبى ﷺ ، فخرج إلى الطائف لعله يجد من ينصره فلقى كثيراً من الأذى ورُمىّ بالحجارة فاشتكى حاله إلى الله : « اللهم إنى أشكو ضعف قوتى ، وقلة حيلتى وهوانى على الناس ، يا أرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين ، وأنت ربى ، إلى من تَكِلُنى ، إلى بعيديَتَجَهَمنى أَم إلى عدوٍ ملكته أمرى ، إن لم يكن بك غضب علىّ فلا أبالى ، غير أن عافيتك أوسع لى » .

وأرسل الله إليه مَلَكَ الجبال ليأذن له فى أن يطبق الأخشبين على الكفار ، ولكن الرسول الرحيم لم يرض بذلك لعل الله يخرج من أصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئاً ، وأكرم الله عز وجل نبيه بالإسراء ، لكن قريشا كذبته فيه وزادت من أذاها له ولأصحابه . واجتمع الكفار ذات يوم ليتشاوروا فى أمر النبى ﷺ واتفقوا على قتله ، وسمعتهم فاطمة بنت رسول الله ﷺ يؤكدون هذا الرأى فى الحجر ، فتوضأ ﷺ وخرج إلى المسجد فوجدهم ، فلما رأوه قالوا : ها هو ذا فطأطأوا رؤسهم وسقطت رقابهم بين أيديهم فلم يرفعوا أبصارهم فتناول رسول الله ﷺ قبضة من تراب فحصبهم بها وقال : « شاهت الوجوه » .

قال الله تعالى : ﴿ وإذ يمكرُ بكَ الذينَ كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوكَ ويمكرونَ ويمكرُ الله ، والله خيرُ الماكرين ﴾ .

أطلع الله نبيه على الأمر ، وأمره بالخروج والهجرة إلى المدينة وألهمه بالخطة التى يسلكها فى الإعداد للهجرة .

عبـــاد الله :

ذهب النبى ﷺ إلى صديقه أبى بكر رضى الله عنه فى وقت غير معتاد وأخبره بأن الله أذن له فى الهجرة فقال : الصحبة يا رسول الله ، واتفقا معاً على الخروج سرّاً إلى المدينة .

عبـــاد الله :

اشترك فى هذه الهجرة أول الأمر – بإذن من رسول الله ﷺ – علىّ ابن أبى طالب ، نام فى فراش الرسول ﷺ ، وعبد الله بن أبى بكر يأتى بالأخبار من مكة ، وأسماء بنت أبى بكر تحضر لهما الطعام والشراب ، وعامر بن فهيرة مولى أبى بكر يرعى الغنم قريباً من الغار ويغبر آثار الأقدام ، وعبد الله بن أريقط – ولم يكن مسلما – استخدمه الرسول ﷺ كدليل فى السفر لأنه كان عارفاً بالطريق وأحوال السير فى هذه الأماكن .

عبـــاد الله :

أوصى النبى ﷺ عليا بن أبى طَالب أن ينام فى فراشه يوم خروجه إلى مكة ، فوافق علىٌّ عَلَى ذلك وخرج رسول الله ﷺ فى باب البيت والقوم ببابه ينتظرون خروجه ، فألقى الله عليهم النعاس فناموا وقت خروج النبى وصاحبه ، ليكون هذا الخروج آية من آيات الله لنصر نبيه ﷺ ، وتلى قوله تعالى : ﴿ وجَعَلْنَا مِن بَينِ أَيدِيهم سَداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون ﴾ ، ورد الله كيد الكافرين ومكرهم ، ومضى رسول الله ﷺ تحرسه رعاية الله لتكون هذه الهجرة فتحا ونصراً للإسلام .

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

الخطبــة الثانيــة :

الحمد لله القائل : ﴿ يا عبادِيَ الذينَ آمنُوا إنَّ أَرضى واسعةً فإيَّاى فَاعبدُون ﴾ . وأشهد ألا إله إلا الله كتب للمهاجرين أجراً عظيما ، وأشهد أن محمداً رسول الله خير من هجر من نهى الله عنه ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعــد :

فيا عباد الله : ذهب رسول الله ﷺ إلى صاحبه أبى بكر رضى الله عنه على ناقتين ، وسارَا فى الطريق يحرسهم الله حتى وصلا إلى غار ثور فمكثا فيه إياماً ثلاثة .

طار الخبر إلى قريش فأصابها هوس وجنون لخروج محمد فأخذوا يبحثون ويَعِدُون من يحضره حيا أو ميتا بالجوائز الكبيرة ، إنها مائة من الإبل العربية ، فمن يا ترى يكون صاحب هذا الفوز ؟

سلكوا الطريق حتى وصلوا إلى غار ثور ، هناك وقفوا يتحدثون عند بابه وأبو بكر ينبض قلبه خوفا على رسول الله ﷺ لا على نفسه لأن الرسول لو هلك لهلكت الأمة كلها

عناية الله أغنت عن مضاعفة ... من الدروع وعال من الأُطُم

عبــاد الله :

وقال أبو بكر لرسول الله وهو فى الغار : (لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا) فقال ﷺ : « يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما » .

قال تعالى : ﴿ إذ هُمَا فِي الغَارِ إذ يقولُ لصاحبِهِ لا تَحزَنْ إنَّ الله معنا ﴾ ، وعاد الكفار خائبين وأنزل الله سكينته على رسوله وصاحبه .

قال القائل :

وفى غار ثور حل نور محمد لكنهم لم يعرفوا الأنوارا
ورفيقه فى الغار يخشى أن يرى سيف العدو قد اعتدى وأغارا
ناداه لا تحزن فربك شاهد معنا يرد العصبة الفجارًا
اثنان ثالثنا الإله تطلنا رحماته وكفى بربك جارًا

عبـــاد الله :

وخرجا من غار ثور بعد ثلاثة أيام وسارا على طريق الساحل ونزلوا إلى المدينة فى يوم الاثنين لاثنى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ، وأسس رسول الله ﷺ مسجد قباء على التقوى من أول يوم قام فيه رجال يحبون الله ورسوله ، وأسس مسجده ﷺ ، واشترك مع أصحابه ، لأنه لا عيش إلا عيش الآخرة ،.. إن المسجد منبع الهداية والنور ، وكانت أيام المدينة أيام خير وبر ووفاء .

- فيها أذن للمؤمنين بالجهاد ضد الكفار والمنافقين : ﴿ أُذِنَ للذينَ يُقاتلون بأنهم ظُلِموا وإن الله على نصرهم لقدير ﴾ .
- وفُرِضَ الصوم والزكاة والحج إلى بيت الله الحرام .
- وفى المدينة كانت المعاملات والإخوة والصِّلات والأُلفة ﴿ لو أنفقت ما فى الأرضِ جميعاً ما ألفتَ بين قلوبهم ولكن الله أَلَّفَ بينهم إنَّه عزيزٌ حكيمٌ ﴾ .
- من المدينة سرت الأنوار إلى جميع بقاع الأرض ، ولما فتح الله مكة على نبيه محمد ﷺ رغب أن يكون مع الأنصار وأن يموت فى بلدهم المدينة المنورة ، قال الله تعالى :

﴿ والذِينَ تَبَوَّؤا الدَّارَ والإيمان مِنْ قَبلِهم يحُبون من هاجَرَ إليهم ولا يجدونَ في صدُورِهم حاجةً مِمّا أُوتُوا ويُؤثرونَ عَلَى أنفسهم ولو كانَ بِهم خصَاصة ، ومن يوقَ شُحَ نفسه فأولئك هم المُفْلِحُونَ ﴾ .

عبـــاد الله :

ما أعظم فوائد الهجرة ودروسها ومواعظها فقد علت بها كلمة الله وانتشر دينه بجهاد المؤمنين وأصبحت الهجرة بداية تاريخ حافل بالتضحيات .

اللهم ألف بين قلوبنا وأصلح أحوالنا
وتقبل أعمالنا واغفر لنا ولإخواننا الذين
سبقونا بالإيمان .

العمل الدنيوى . والاكتساب من الحلال

الخطبــة الأولى :

الحمد لله القائل : ﴿ فامْشُوا فى مَنَاكبها وكُلُوا من رِزْقِهِ وإليه النُّشُورُ ﴾ وأشهد أن لا إله إلا الله المتفضل على عباده بالنّعم والأرزاق . وأشهد أنّ محمداً عبد الله ورسوله كان يأكل من عمل يده صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعــد :

فيا عباد الله : لا يعقل أن يكون الإنسان فى معزل عن شئون الحياة والأعمال الدنيوية لأنه جاء إلى الأرض ليأكل من بركاتها قصدا إلى طاعة الله لنيل رضاه ودخول جنته فقد جعل الله فى الأرض ما يحتاجه الإنسان قال الله تعالى : ﴿ هو الذى خَلقَ لكُمْ مَا فِي الأَرْض جَميعاً ﴾ وقال تعالى : ﴿ الله الَّذى سخَّر لكم البَحْر لتجرىَ الفُلْكُ فيه بأمْرِه وَلِتَبتَغُوا مِنْ فَضْله ولعلكمُ تشكّرُون . وسخرّ لكم ما فى السَّمَوات وما فى الأرض جميعا منه إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾

جاء الإنسان ليعمّر الحياة بإذن الله ويبحث وينقّب ويكتسب من الحلال يزرع ويصنع ويتاجر ويأكل من عمل يده .

روى البخارى عن المقداد بن معد يكرب رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : « ما أكل أحدٌ طعاماً قطُّ خيرا من أن يأكل من عمل يده . وإن نبى الله داود كان يأكل من عمل يده » .

وروى الطبرانى والبيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : « إنّ الله يُحبّ المؤمن المحترف » .

عبـــاد الله :

لقد جاء الأنبياء إلى أرض الله يأكلون من عمل أيديهم لم يعيشوا عالة على النّاس . اكتسبوا حلالاً . وأكلوا حلالاً احترفوا صناعة تساعدهم بإذن الله على العيش فى أرض الله فهم القدوة والأسوة الحسنة للناس أجمعين .

سئل ابن عباس رضى الله عنهما عن صنائع الأنبياء فقال : (كان آدم حراثا . وإدريس خياطا . ونوح نجّاراً وإبراهيم زارعاً . وإسماعيل قنّاصاً . وإسحاق ويعقوب وشعيب وموسى رُعاة غنم . ويوسف للساعات . وهرون وزيراً وإلياس نسّاجاً . وداود ذراراً . ومحمدٌ ﷺ داعيا وتاجراً . وبعث النبى ﷺ وهو يرعى غنم أهله بأجياد) .

عبـــاد الله :

ليس فى الحياة مكان لكسول أو ضعيف يريد للحياة أن تتوقف لابدّ للحياة أن تسير وتستمرّ عجلتها دائرة حتىّ تأخذ الأرض زينتها ويظنّ أهلها أنّهم قادرون عليها .

قال الله تعالى : ﴿ حتىّ إذا أخَذَت الأرضُ زُخْرفهَا وازَّيّنَتْ وظنَ أهلُهَا أنّهُمْ قَادرُونَ عَلَيها أتَاهَا أمْرُنَا لَيْلاً أوْ نَهَاراً فجعلناها حَصيداً كأن لم تَغْنَ بالأمْس كذلكَ نفصِّل الآيات لقوم يتفكرون ﴾ .

إنّ الأرض أمّنا وعليها حياتنا ولابدّ للعبد أن يسعى حتّى يأتيه اليقين .

قال الله تعالى : ﴿ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وفيهَا تَمُوتُونَ ومنَها تُخرجَون ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ وآخَرُونَ يَضْرِبُون فى الأرض يَبْتَغُون مِنْ فَضْل الله وآخرونَ يُقاتلونَ فى سَبيل الله ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ فإذا قُضِيَتَ الصّلاة فانتَشِرُوا فى الأَرْضِ وابتغوا مِنْ فَضْل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تُفْلِحُونَ ﴾ .

روى أحمد والبزار والطبرانى أن النبى ﷺ قال : « مَنْ أمسى كالاًّ منْ عمل يده بات مَغْفُوراً له » .

وسئل النبى ﷺ عن أفضل الكسب فقال : « بَيْعٌ مَبْرُورٌ . وعَمَلُ الرجلُ بيده » .

قال عمر رضى الله عنه : (ما مِن مَوْضِع الموت فيه أحَبُّ إلىّ من موطن أتسوق فيه لأهلى أبيع وأشترى) .

وقال على رضى الله عنه : (جعتُ يوما فخرجْتُ أطلب العمل فى عوالى المدينة فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدراً تريد بلّه بالماء فبادلتها كل ذنوب على تمرة فملأتُ ستة عشر ذنوباً حتّى مجلت يدى فظهر فيها الاحمرار . ثم جئت المرأة فبسطت كفىّ لترى أثر العمل فَعَدَّتْ لى ست عشرة تمرة فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته فأكل معى) .

قال القائل :

سافر تجد عوضا عمّن تفارقه وانصب فإن لذيذ العبيس فى النصّب

إنى رأيت وقوف الماء يفسده إن سال طابَ وإن لم يَجْر لم يَطب

والتّبر كالتّرب ملقى فى أماكنه والعود فى أرضه نوع من الحطب

فإن تغرّب هذا عزّ مطلبه ... وإن تغرّب ذاك عزّ كالذّهب

عبـــاد الله :

سافروا تصحوا واغزوا تستغنوا .

قال أحد العلماء لا تستهزى بالمال وتنميته فإن المال آلة المكارم . وعون على الدهر . وقوة على الدّين ومألفة للإخوان ومعين على حوادث الزّمان . وبهجة الدنيا وزينتها .

فاختر يا عبد الله لك عملا فى الحياة . كن زارعاً أو صانعاً أو تاجراً كن خيّاطا أو نجّاراً أو موظفاً يرزقك الله حلالاً طيبّاً وعامل النّاس بما تحبّ أن يعاملوك به .

قال على رضى الله عنه : (من أمضى يومه فى غير حقّ قضاه أو فرض أداه . أو مسجد بناه أو حمد حصّله . أو علم اقتبسه فقد عقّ يومه وظلم نفسه) .

مرّ على النبى ﷺ رجلٌ فرأى أصحاب رسول الله ﷺ من جَلَده ونشاطه . فقالوا : يا رسول الله : لو كان هذا فى سبيل الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إن كان خرجَ يسعى على ولده صغاراً فهو فى سبيل الله وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو فى سبيل الله . وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفّها فهو فى سبيل الله . وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو فى سبيل الشيطان » .

اللهم اجعلنا نأكل من عمل أيدينا ومتّعنا بأسماعنا وأبصارنا ووفقنا لأحسن الأمور فى ديننا ومعاشنا وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين .

الخطبـــة الثانيـــة :

الحمد لله . وأشهد أن لا إله إلا الله . وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عباد الله : إن من مصادر الثروة ومواردها فى هذه الحياة الزرّاعة . لقد منّ الله بها على عباده ليأكلوا من رزق الله وطيّباته وما خبّأه فى الأرض من طيبات .

قال الله تعالى : ﴿ أفَرَأيْتم مَا تَحْرُثُونَ . أأنتم تَزْرَعُونَهُ أمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ . لو نَشَاءُ لَجَعلناهُ حُطَاماً فَظَلْتُمْ تفكهُّون . إنَّا لَمُغْرَمُونَ . بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾ .

وروى مسلم عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنّ النبىّ ﷺ قال : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يغرسُ غرساً أو يزرَعُ زرْعاً . فيأكل منه طَيْرٌ . أو إنسَانٌ أو بهيمَةٌ إلا كان له به صَدَقَةٌ » .

وروى البخارى وأبو داود والترمذى عن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ قال : « من أعمر أرضاً ليست لأحد فهو أحقّ بها » .

ولما كانت الصناعة من موارد الثروة أيضا كان أمرها مهماً لقد مارسها الأوائل الصالحون لما فيها من الخير .

كان أبو بكر وعمر وطلحة وعبد الرحمن بن عوف بَزّازِين وكان سعد بن أبى وقاص يبرى النّبل . وكان أخوه عتبة نجاراً . وكان الزبير جزّاراً وعثمان بن طلحة خيّاطا ، قال الله تعالى : ﴿ وأنزلنَا الحَدِيدَ فيه بَأْسٌ شَدِيدٌ ومَنافع للنّاس ﴾ .

فالحديد أساس كثير من الصناعات وهو أساس القوة وطريق النصر بإذن الله .

وقد بين الله عزّ وجل أنه امتن بالحديد على نبى الله داود عليه السلام .

قال الله تعالى : ﴿ وعلمناه صنعة لَبُوسٍ لكم لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بأسِكُمْ فَهَلْ أنتُمْ شَاكِرُوْنَ ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاودَ مِنَّا فَضْلاً يا جِبَالُ أوّبى مَعَهُ والطّيْرْ وألَنَّا لَهُ الحَدِيد . أن اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وقدّر فى السَّرْد واعملوا صالحاً إنىّ بمَا تَعْمَلُونَ عَلِيْمٌ ﴾ .

عبـــاد الله :

ومن مصادر الثروة التجارة ولذا كان أمرها كريما وشأنها عظيماً فقد أحلّ الله البيع وحرّم الرّبَا فالتجارة شرف ومعاملاتها الحلال خير وبركة بها يحصل الرزق وتزداد ثروة الأمة فتقوى وتكون عزيزة بإذن الله .

قال الله تعالى : ﴿ وأَحَلَّ اللَّهُ البيعَ وحرّم الرّبَا ﴾ .

روى البخارى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « رَحِمَ الله رجلاً سَمْحاً إذَا بَاعَ وإذا اشترى وإذا اقتَضَى » .

فاتقوا الله عباد الله فى زراعتكم وصناعتكم وتجارتكم وكونوا أيادى عاملة فى كل حقل من حقول الأمة .

روى البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « إن رسول الله ﷺ لم يُحَرِّم المزارعة » .

اللهم اجعل بلادنا سخاء رخَاءً وسائر بلاد المسلمين
واكشف عنا البلاء وارفع الغلاء والمحن والفتن
وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين

الزَّكَـــاةُ

الخطبــة الأولى :

الحمد لله المنعم الكريم . القائل فى القرآن العظيم : ﴿ وفى أموالهم حقّ معلوم . للسَّائل والمَحْرُوم ﴾ وأشهد أن لا إله إلا الله يحبّ الكرماء الأتقياء ويكره البخلاء السفهاء وأشهد أنّ محمداً رسول الله خير من أنفق فى الله وأعطى لله . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعــــد :

فيا عباد الله : الزّكاة مرضاة للرب . مطهرة للنّفس . راحة للقلب . هى نماء للمال وخير وبركة على صاحبها هى حارسة للمال من الإتلاف والضّياع . لقد جعل الله أداءها من أسباب الفلاح والدخول فى رحمته .

جاء فى سورة المؤمنون : ﴿ والذينَ هُم للزّكَاة فَاعلون ﴾ هى من صفات المؤمنين ومن أسباب فوزهم وإرثهم جنة الفردوس . ﴿ أولئكَ هُمُ الوارثون . الذين يَرِثُون الفِردوسَ هُمْ فيَها خَالِدُون ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ والمؤمِنُونَ والمؤمِنَاتُ بعضُهم أَوْلياء بَعض يأمُرون بالمعْرُوف وينَهَون عَنِ المُنْكِر وَيُقيمُونَ الصَّلَاة ويُؤتون الزّكاة ويُطِيعُون الله ورسُولَه أولئك سيرْحَمُهُمْ الله إنَّ الله عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ ﴾ .

عبـــاد الله :

يا أصحاب الأموال والعقار . يا معشر التُّجار وذوى اليسار . هل ترضون لأنفسكم أن تجمعوا المال وتتعبوا فى جمعه ثمّ يرثه غيركم فيبذّر فيه ويهلكه ؟ وأنتم ملومون فى لحودكم ؟ إنكم لو بخلتم بما آتاكم الله كان ذلك وبالاً عليكم . قال الله تعالى : ﴿ ولا يَحْسَبَنَّ الذينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتاهُمُ الله من فَضْلِهِ هُوَ خيراً لهم بَلْ هُوَ شَرٌّ لهم سَيُطَوَّقُون ما بَخِلوا به يَوَم القِيَامَة وَلله مِيْرَاثُ السَّمَواتِ والأَرْض والله بما تعملون خبير ﴾ .

روى مسلم رحمه الله . عن أبى ذر رضى الله عنه قال : انتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو جالس فى ظل الكعبة فلما رآنى قال : « هُمُ الأخسَرُون وربِّ الكعبة » . قلتُ : فداك أبى وأمى . مَنْ هُمْ ؟ فقال : « هُمُ الأكثَرُونَ أموالا إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا ثلاث مراتٍ بينَ يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم . مَا مِن صاحبِ إبِلٍ وَلَا بَقَرٍ ولا غَنمٍ لا يؤدى زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظمَ ما كانت وأسمنَه . تنطحُه بقُرونها وتطؤهُ بأظلافها . كلما نفدت آخرُها عادت إليه أوُلاها حتىّ يُقْضَى بَيْنَ النّاس » .

عبـــاد الله :

هل علمتم أن الزكاة ركن من أركان الإسلام ؟

هل علمتم أنها تزكية وطهارة ؟ هل أنتم مصدقون بقول ربكم : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوالِهم صَدَقَةً تُطهِّرهم وتزكيهم بها وصلِّ عليهم إن صلاتك سَكَنٌ لهم ﴾ .

وبقوله تعالى فى الحديث القدسى : « يا عَبْدى أَنْفِقْ أُنْفِقْ عليك » .

اخفتم على الأولاد والعيال وقلتم : تخاف عليهم من الجوع والذل والفقر ؟ ألم تسمعوا قول ربكم : ﴿ ولْيخش الذينَ لو تركوا مِنْ خَلْفِهْم ذُريّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيهِمْ فَلْيَتقُوا الله وَلْيقُولُوا قَوْلا سَدِيْداً ﴾ .

وفى الحديث أن الله عزّ وجل نشر عبدين من عباده أكثر لهما من المال والولد فقال لأحدهما : أى فلان ابن فُلان قال : لبيك ربّ وسعديك قال : « ألم أكثر لك من المال والولد ؟ قال : بلى أى ربّ . قال : وكيف صنعتَ فيما آتيتُك ؟ قال : تركته لولدى مخافة العيال قال : أما إنّك لو تعلمُ العلمَ لضحكت قليلاً ولبكيت كثيراً . أما إن الذى تخوّفت عليهم قد أنزلت بهم » [رواه الطبرانى] .

عبـــاد الله :

الحذر الحذر من اتباع الشيطان وترك الزكاة ارحموا الفقراء والمساكين والسائلين والمحتاجين فقد كنتم قبل أيام الغنى فقراء . والأيام دول والدهر عِبَر واعلموا أن الله قد افترض على الأغنياء صدقة تؤخذ من أموالهم وتردّ على فقرائهم .

قال الله تعالى : ﴿ وفى أمْوَالهم حقٌ مَعْلُومٌ . للسَّائل والمحْرُوم ﴾ .

روى البخارى ومسلم عن معاذ رضى الله عنه قال : بعثنى رسول الله ﷺ إلى اليمن فقال : « إنك تأتى قوما من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله . وأنّى رسول الله . فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أنّ الله تعالى افترض عليهم خمسَ صلوات فى كل يوم وليلة . فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أنّ الله تعالى افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم . فإن أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم . واتّق دعوة المظلوم . فإنّه ليس بينها وبين الله حجاب » .

عبـــاد الله :

إن العاقل لا يرضى لنفسه الذّل والعار والوقوع فى النّار لقد جاء وعيد شديد فى القرآن المجيد من العزيز الحميد قال : ﴿ والذيْنَ يكنزُون الذَّهَب والفضَّة ولا يُنفقونها فى سبيل الله فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيْمْ . يوم يُحْمَى عليها فى نار جهنّم فتكْوَى بها جِبَاهُهُم وجُنُوبُهم وظُهُورُهُم هَذَا مَا كنزتمُ لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ﴾ .

عبـــاد الله :

يا أصحاب المال والثراء والغنى والمتاع والزخارف والقصور هل سمعتم عن حال قارُون ؟ وهل سمعتم عن أهل الدنيا فى القرآن المصون . هؤلاء أصحاب الجنّة لم يؤدوا زكاة أموالهم وقالوا لا لن يكون فطاف على جنّتهم طائف من ربّك العظيم وهم نائمون . فيا حسرة عليهم لم ينفعهم ندم وهم يبكون .

روى البخارى ومسلم رحمهما الله : أنّ النبى ﷺ قال : « بُنِىَ الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله . وأنّ محمداً رسول الله . وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة . وصوم رمضان . وحجّ البيت » .

وروى مالك وأحمد والبخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أنّ النبى ﷺ قال : « مَنْ آتاه الله مالا فلم يؤدِّ زكاته مثِّل له ماله يوم القيامة شجاعاً أقرع له زبيبتان يأخذ بلهزمتيه يوم القيامة . ثمّ يقول : أنا مالك أنا كنزك ثم تلا : ﴿ ولا يَحْسبَنّ الذينَ يبخلون بما آتاهُمُ الله مِنْ فَضْلِه ﴾ الآية » .

الخطبة الثانيـــة :

الحمد لله . وأشهد أن لا إله إلا الله . وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عباد الله : هل نسيتم أيام الماضى ؟ وهل غرتكم الأمانى ؟ نسيتم أيام الضعف والفقر فغفلتم عن حقوق الفقراء ؟

هل سمعتم عن حال ثعلبة كان فقيرا قليل الحال . جاء إلى رسول الله ﷺ . فقال يا رسول الله : ادع الله أن يرزقنى مالاً . فقال : « ويحك يا ثعلبة قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه . فقال : والذى بعثك بالحقّ لئن دعوت الله أن يرزقنى مالا لأعطِينّ كلَّ ذى حقٍّ حقّه . فلم يزل يراجعه حتىّ دعا له . فاتخذ غنماً فنمت كثيراً فضاقت عليه المدينة . فتنحىّ عنها فنزل واديا مِنْ أوديتها حتىّ جعل يصلى الظهر والعصر وترك ما سواهما . ثم نمت وكثرت حتىّ ترك الجمعة والجماعة . فسأل رسول الله ﷺ عنه فأخبروه بخبره . فقال : « يا ويحَ ثعلبة ثلاثا » فأنزل الله : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ عاهَدَ الله لَئِنْ آتانا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصدّقَنّ ولنكونَنَّ مِنَ الصَّالحين . فلَمّا آتاهُم من فَضْلِه بَخِلوُا به وتولوا وهم مُعْرِضُون . فأعقبهم نفاقا فى قُلُوبِهِم إلى يَوْمِ يَلقونَهُ بِمَا أخْلَفُوا الله ما وعدوه . وبما كانوا يكذبُون . ألم يَعْلَمُوا أَنّ الله يعلم سِرَّهُمْ ونَجْواهُم وأنّ الله عَلَّامُ الغُيوب ﴾ .

عبـــاد الله :

أظنكم ستنصرفون بعد ختام صلاتكم وتقومون بحصر أموالكم فقد مضى أعوام وسنوات لم تدفع فيها الزكاة فبادرُوا وأسرعوا يا عباد الله

إلى أداء الحقوق قبل فوات الأوان قوموا إلى الفقراء ومَن أمر الله بإعطائهم وآتوهم مال الله ولا تبخلوا قال ﷺ : « إياكم والشحَّ فإنما هلَك من كان قبلكم بالشحّ أمرهم بالبخل فبخلوا وبالفجور فَفَجَروا .

عبـــاد الله :

اعلموا وفقكم الله أنّ الزّكاة تدفع لأصناف ثمانية هم فى قوله تعالى : ﴿ إنّما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم**وفي الرقاب** والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ﴾ .

والزكاة واجبة فى الزّروع والثمار والنقدين وعروض التّجارة والمعدن والركاز والأنعام من الإبل والبقر والغنم .

عبـــاد الله :

والزّكاة ركن من أركان الإسلام . إذا طبقت فى مجتمع كان سعيداً روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : لما تُوفّى رسول الله ﷺ . وكان أبو بكر وكفر من كفر من العرب . فقال عمر رضى الله عنه : كيف تقاتل النّاس وقد قال رسول الله ﷺ : « أمرت أن أقاتل النّاس حتّى يقولوا لا إله إلا الله فمن قالها فقد عصم منىّ ماله ونفسه إلا بحقّه وحسابه على الله » فقال : والله لو منعونى عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها . قال عمر رضى الله عنه : فوالله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبى بكر رضى الله عنه فعرفت أنّه الحقّ .

اللهم اجعلنا من عبادك المتقين . المنفقين
فى سبيلك . وارحمنا برحمتك
يا أرحم الراحمين

المسئوليـــة

الخطبـة الأولى :

الحمد لله الذى كلّف كل راع بالمحافظة على رعيته . وأشهد أن لا إله إلا الله أرشدنا إلى الخيرات . وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله كان أعدل راعٍ فى رعيّته . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عباد الله : كل فرد فى الأمّة الإسلامية مسئول وأمين على من هو فى قبضة يده . لقد وزّع الله المسئوليّة على العباد حتّى يكون كل فرد عضواً عاملا فى أرض الله .

فالحاكم راعٍ وهو مسئول عن رعيّته يحقق لها الأمن ويهيىء لها العيش . ويسوى بين الأفراد فى الحكم ويحسن المعاملة . ويصبر على الرعيّة . وبذلك تجب له الطاعة .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا أطيعُوا الله وأطَيعُوا الرسُول وَأوُلِي الأمْرِ مِنْكُمْ ﴾ .

روى الإمام مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّ المُقْسِطِيْنَ على مَنَابِرَ مِنْ نُور على يمين الرحمن وَكِلْتا يَدَيْه يَمِيْنٌ . الذين يعدلون فى حكمهم وما وُلُّوا » .

فالحاكم الصالح يفتح الله به ويجعل الحق على لسانه ويكون عدله وصلاحه سببا فى الخير ورفقه سببا فى نصرة الله .

روى مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول فى بيتى هذا : « اللهم مَن وَلِىَ من أمر أمّتى شيئا فشقّ عليهم فاشقق عليه . ومن ولى من أمر أمّتى شيئا فَرفَق بهم فارفُقْ به » .

وأنتم يا أيها الرجال جعلكم الله رُعاةً أمناء على بيوتكم ونسائكم . قادة وسادة فى أهليكم وبين أبنائكم وبناتكم .

واعلموا أن الزوجات والأولاد أمانة عندكم لقد قال النبى ﷺ فى حجة الوداع : « وإنّما النّساءُ عندكُمْ عوان . لا يملكن لأنفسهنّ شيئا أخذتموهنَّ بأمانة الله . واستحللتم فروجهنّ بكلمة الله فاتّقوا الله فى النساء واستوصوا بهنّ خيراً ألا هل بلّغت . اللهمّ فاشهد » .

فكونوا أيها الرجال أمناء أوفياء واعلموا أنّ للنساء من الحقوق مثل ما عليهنّ معروفاً . وإكراماً . واحتراما وحسن عشرة .

قال الله تعالى : ﴿ ولَهُنّ مثل الذى عَلَيهِنّ بالمعروف وللرجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ .

وأنت أيتها المرأة راعيةٌ فى بيت زوجك ومسئولة عنه . لقد اختار الرجل المرأة وبحث عنها طويلاً حتّى وفقه الله لتكون أماً مثالية ترعى أولادها إن غاب عنها زوجها حفظته فى نفسها وماله . لقد أكد الرسول ﷺ على الظفر بالمرأة ذات الدِّين لتكون الأسرة فى سعادة وخير .

روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أنّ النّبى ﷺ قال : « تُنكح المرأة لأربع : لمالها . ولحسبها . ولجمالها . ولدينها . فَاظْفَر بذات الدِّين تربت يداك » .

عبـــاد الله :

والخادم راعٍ فى مال سيده ومسئول عن ذلك وجبت الأمانة على الخادم فى مال سيده . أليس فى هذا توزيع للمسئولية ؟ أليس هذا نظام بديع ؟ قال ﷺ : « إنّ الله سائل كل راعٍ عمّا استرعاه حفظ أم ضيّع حتىّ يسأل الرجل عن أهل بيته » .

وروى البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كلّكم راعٍ ومسئول عَنْ رعيّته والرجل راعٍ ومسئول عن رعيّته . والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيّتها . والخادم راعٍ فى مال سيّده ومسئول عن رعيته . وكلكم راعٍ ومسئول عن رعيّته » .

فالأمانة الأمانة . والمسئولية المسئولية والرعاية الرعاية . وتوجيهاً ونصحاً ورفقاً ورحمةً وبراً .

وأقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم .

الخطبـة الثانيـة :

الحمد لله . وأشهد ألا إله إلا الله . وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله . صلى الله وسلّم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عباد الله : ما أجمل الإسلام وشرائعه وأعَظِم بدين الله . لم يترك الناس هملاً . ولم يخلق الله الناس عبثا بل كلفهم وألزمهم وجعلهم مسئولين فى حدود طاقاتهم .

إنّ ناسا لا يقومون بأداء واجبهم ولا يلتزمون بمسئولياتهم وينسبون كل خطأ إلى غيرهم فهؤلاء قوم لا يعقلون .

كل واحد مسئول عما تحت يده فيا عبد الله : نظّم نفسك ورتّب أحوالك . فإنّ لربَك عليك حقّا ولبدنك عليك حقاً . ولزوجك عليك حقاً ولوالديك عليك حقاً وللأمير عليك حقاً فأعط كل ذى حقٍّ حقّه .

أيها الأمراء والسادة . أنتم مسئولون عن إمارتكم ودوْلتكم بالعدل والرحمة والإحسان والأمان والإصلاح والحكم بما أنزل الله حتى يتم لكم السمع والطاعة ويعم الخير بإذن الله وأنتم يا أيها الآباء لا تتخلوا عن مسئولياتكم فى بيوتكم . كونوا من خير الآباء للأبناء والبنات إرشاداً وتعليما . وقدوة فإن الأولاد يتأثرون ببيئاتهم وينحرفون عن الطريق المستقيم إذا لم يجدوا آباء صالحين . قال الله تعالى : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وأَهْلِيكم نَاراً وَقُودُهَا النّاسُ والحِجْارَةُ ﴾ .

روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : « مَا مِنْ مولود يُولد إلا يُولد على الفطرة . فأبواه يهوّدانه . أو ينصّرانه . أو يُمجسانه » .

وأنتم أيها الأولياء والأوصياء لا تتخلوا عن مسئولياتكم الرحمة والرأفة والسعى والسعى على الأرملة والمسكين واليتيم قال الله تعالى : ﴿ : وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدّلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنّه كان حوباً كبيرا ﴾ .

روى الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : خطب رسول الله ﷺ فقال : « إن الله فرض فرائض . وسنّ سنَناً . وحدَّ حدوداً . وأحلّ حلالاً . وحرّم حرَاماً . وشرع الدّين . فجعله

سهلا سمحاً واسعاً ولم يجعله ضيّقا . ألا إنّه لا إيمان لمن لا أمانة له . ولا دين لمن لا عهد له . ومن نكث ذمّة الله طلبه ومن نكث ذمّتي خاصمته » .

وروى مسلم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال : « المؤمنون كرجل واحد إذا اشتكى عينه اشتكى كله . وإذا اشتكى رأسه اشتكى كله » .

اللهم وفقنا لتحمل مسئولياتنا واجعلنا
مخلصين صالحين . وارحمنا برحمتك يا
أرحم الراحمين

من حياة النبىّ ﷺ

الحمد لله الملك العلّام . الذى منّ على المؤمنين بمحمد بن عبد الله خير الأنام .

وأشهد ألا إله إلا الله هو أعلم حيث يجعل رسالته .

وأشهد أنّ محمدّاً عبد الله ورسوله . فتح الله به أعيناً عمياً . وآذاناً صمّاً . وقلوباً غلفاً .

صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعـــد :

فيا عباد الله : إن أشرف رجل فى البشرية وأعظم رجل فيها هو سيدنا محمد ﷺ هو سيد الناس فى الدنيا والآخرة ولد محمدٌ ﷺ فى جوف مكة المكرمة فى عام الفيل .

وتوفىّ أبوه عبد الله وهو حمل فى بطن أمّه . كانت قابلته أم أيمن بركة الحبشيّة . أرضعته ثويبة مولاة عمّه أبى لهب أيّاماً ثم أرضعته حليمة السعدية .

وهو من قبيلة بنى هاشم التى تُنتَسب إلى قريش فهو من أشرف قبائل العرب وهو سيد ولد عدنان .

عبـــاد الله :

ذكر النسّابون وأهل السيرة أن نسبه هو : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن

كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان ﷺ .

عبـــاد الله :

فى العام الذى ولد فيه النبى ﷺ حصلت حادثة كبيرة كانت من أكبر المقدّمات والإرهاصات على صدق نبوّته ﷺ . إنّها قصة أصحاب الفيل .

جاء أصحاب الفيل بقيادة « أبرهة الأشرم » لهدم الكعبة المشرفة . لأنهم بنوا كنيسة فى اليمن ليصرفوا الناس عن بيت الله الحرام وبعد أن بناها (أبرهة) اغتاظ العرب وأحدثوا فى الكنيسة فغضب أبرهة وجاء بأفيال كثيرة فى مقدمتها فيل ضخم يركب عليه . فلما وصل قريبا من مكة فرّ أهلها إلى الجبال خوفا من جنده وجبروته .

وأرسل الله على جَيْش أبرهة طيراً سوداً فى جماعات كثيرة متتابعة مع كل طائر ثلاثة أحجار . حجر فى منقاره . وحجران فى رجليه .

ورمتهم الطيور بالحجارة . فكان الحجر يدخل فى رأس الرجل ويخرج من دبره . ويرميه جثة هامدة وأهلكهم الله عن آخرهم وكانت قصتهم عبرة للمعتبرين قال الله تعالى : ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ . أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ . تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ . فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ** ﴾ .

عبـــاد الله :

جاء فى سيرة ابن إسحاق أن الصحابة قالوا : يا رسول الله أخبرنا عن نفسك فقال : « دعوة أبى إبراهيم وبشرى عيسى . ورأت أمى حين حملت بى كأنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام » قال ابن كثير

رحمه الله هذا الحديث إسناده جيد .

عبـــاد الله :

قدَّم رسول الله ﷺ نفسه فقال : « لى خمسة أسماء : أنا محمد – وأنا أحمد – وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى – وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر . وأنا العاقب » .

وأخرج الإمام أحمد وابن ماجة والترمذى أن النبى ﷺ قال : « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر . وبيدى لواء الحمد ولا فخر ، وما من نبى يومئذ : آدم فمن سواه إلا تحت لوائى . وأنا أول من تنشق عنه الأرض ، وأنا أول شافع وأول مشفع » .

عبـــاد الله :

ما أحسن هذا الرسول . وما أبدع أخلاقه . وما أروع سيرته . وما أجمل كلامه . ووصفه . وما أطهر ثيابه وما أزكاه فى عقله ولسانه وجليسه وبصره وصدره . وما أجمله كله .

قال الله تعالى :

﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ .

قال القائل :

كل القلوب إلى الحبيب تميل ... ومعى بهذا شاهد ودليل
أما الدليل إذا ذكرت محمدا ... سارت عيون العارفين تسيل
هذا رسول الله هذا المصطفى ... هذا لكل العالمين رسول

روى الإمام أحمد والبخارى ومسلم أن النبى ﷺ قال فى حديث الشفاعة : « فيأتوننى فيقولون : أنت رسول الله وخاتم الأنبياء . وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر . اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فأنطلق تحت العرش فأقع ساجدا لربى ثم يفتح الله على من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلى . ثم يقال : يا محمد ارفع رأسك . وسل تعطه واشفع تشفع » .

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

الخطبة الثانية :

الحمد لله . وأشهد أن لا إله إلا الله . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فيا عباد الله :

هل عرفتم مقام نبيكم ؟ وهل وقع فى قلوبكم حبه ومودته وهل أسرعتم فى اتباع سنته ؟ والالتزام بهديه أعطاه الله صفوة آدم . ومولد شيث . ورفعة إدريس وشجاعة نوح . وحلم إبراهيم . ولسان إسماعيل ورضا إسحاق . وفصاحة صالح . وحكمة لقمان وبشرى يعقوب . وجمال يوسف . وصبر أيوب . وقوة موسى . وتسبيح يونس . وجهاد يوشع . ونعمة داوود . وهيبة سليمان . ووقار إلياس وزهد عيسى . ففيه ﷺ صفات الأنبياء وأخلاقهم . وأمته هى الأمة الوسط هى خير أمة أخرجت للناس . هو خاتم الأنبياء ودعوته باقية إلى يوم القيامة .

قال الله تعالى :

﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِن رِجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴾ .

وقال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً . وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً ﴾ .

عبـــاد الله :

فى كل عام يحتفل المسلمون بمولده ﷺ قاصدين بذلك احترامه وتوقيره وهذا ممكن فى بيان أخلاقه والتعلق بهديه والتمسك بسنته وبيان فروض الله وحدوده وفعل أوامره واجتناب نواهيه . فإن كان هذا هو الحاصل فلله الحمد والمنة . وأما البدع التى تحدث فى المولد والخرافات وانتهاك الحرمات . واختلاط الرجال بالنساء وإيقاد الشموع والسرج كل ذلك ليس من الإسلام فى شىء فاتقوا الله فى أقوالكم وأفعالكم وأحوالكم .

روى مسلم رحمه الله عن قتادة رضى الله عنه أن النبى ﷺ سئل عن صوم يوم الاثنين فقال : « ذلك يوم وُلدتُ فيه . ويوم بعثتُ أو أنزل على فيه » .

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه . وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه وقنا شرور أنفسنا وحبب إلينا الإيمان وزينه فى قلوبنا . وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين

مع المصطفى صاحب الخلق العظيم ﷺ

الخطبـــة الأولى .

الحمد لله الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .

وأشهد أن لا إله إلا الله بعث نبيه ليتمم مكارم الأخلاق .

وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صاحب الخلق العظيم والقلب الرحيم . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبــاد الله :

إن نبينا محمدا ﷺ أرق وأنقى وأفضل وأكمل إنسان على أرض الله ولهذا أوجب الله على الناس اتباعه والاقتداء به .

قال الله تعالى :

﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِى أُنْزِلَ مَعَهُ أُوَلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ .

وقال تعالى :

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَر اللَّهَ كَثِيراً ﴾ .

عبـــاد الله :

ليس على الأرض إنسان لم يسمع عن هذا النبىّ لقد بلغت سيرته الآفاق وعمت أخلاقه النّاس وشملت رحمته العالمين من الإنس والجن والطير وملائكة رب العالمين كان من خلقه الصفح والحلم لقد جاء رجل من المشركين وسيف رسول الله ﷺ معلق بالشجرة فى غزوة ذات الرقاع فاخترطه على رسول الله ﷺ وقال : من يمنعك منى ؟ قال : « الله » . فسقط السيف من يد الرجل . فأخذه رسول الله ﷺ وقال : « أتشهد أن لا إله إلا الله . وأنى رسول الله ؟ » قال : لا . ولكن أعاهدك ألا أقاتلك . ولا أكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله . فأتى الرجل إلى أصحابه فقال : جئتكم من عند خير الناس .

وأخرج الشيخان . عن أنس رضى الله عنه قال : « خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين . فما قال لى : أفّ قط . ولا قال لى لشىء فعلته لما فعلته ؟ ولا لشىء لم أفعله ألا فعلته ؟ وكان ﷺ أحسن الناس خلقاً وما مسست خزا ولا حريرا ولا شىء كان ألين من كف رسول الله ﷺ . ولا شممت مسكاً ولا عطراً كان أطيب من عرق رسول الله ﷺ » .

وجاءه رجل يرتعد فرقا فقال : « هون عليك فإنى لست بملك إنما أنا ابن امرأة تأكل القديد » .

وكان من خلقه ﷺ إذا خير بين أمرين اختار أيسرهما ما لم يكن إثما . فقد استشار أصحابه فى أسرى بدر . فأشار عمر بن الخطاب بقتلهم . وأبو بكر بأخذ الفدية منهم . فأخذ برأى أبى بكر لأنه أقرب للرحمة والمودة .

قال القائل :

زانتك في الخلق العظيم	شمائل يغرى بهن ويولع الكرماء
فإذا غضبتَ فإنما هى غضبة	فى الحق لا ضغن ولا بغضاء
وإذا خطبت فللمنابر هزّة	تعرو النّدىّ وللقلوب بكاء
وإذا بنيت فخير زوج عشرة	وإذا إبتنيت فدونك الآباء
وإذا صحبت كان الوفاء مجسما	فجميع عهدك ذمّة ووفاء
وتمد حلمك للسفيه مداريا	حتى يضيق بعرضك السفهاء
وإذا رحمت فأنت أم أو أب	هذان فى الدنيا هما الرحماء

عبـــاد الله :

لقد تعطرت الأرض بأخلاق رسول الله ﷺ وشمائله .

كان من أخلاقه الصبر وتحمل الشدائد والأذى ففى بعض غزواته وزّع من الغنيمة على ناس فقال بعضهم : هذه قسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله فقال النبى ﷺ : « من يعدل إن لم أعدل ؟ » .

وروى أبو داود أن النبىّ ﷺ سأله رجل فقال : كم أعفو عن الخادم ؟ فصمَت عنه ثم قال : يا رسول الله كم أعفو عن الخادم ؟ قال : « اعف عنه كل يوم سبعين مرةً » .

لقد كان الصبر الجميل والعفو الجميل . والهجر الجميل من أخلاقه .

قال الله تعالى : ﴿ **واصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ واهْجُرْهُم هَجْراً جَمِيلاً** ﴾ .

عبـــاد الله :

وكان من خُلُقه ﷺ الرحمة فقد أخبر أن امرأة دخلت النّار فى هرّة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض .

وروى مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت : جاء أعرابىّ إلى رسول الله ﷺ فقال : إنّكم تقبّلون الصبيان وما نقبلهم . فقال رسول الله ﷺ : « وما أملك لك أنَ نزع الله الرحمة من قلبك » .

عبـــاد الله :

هل آن لكم أن تقتدوا بخلق رسول الله .. فتصبروا وتحتسبوا وترحموا وترفقوا .

روى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه قال : كنت أمشى مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجرانى غليظ الحاشية . فأدركه أعرابى فجبذه بردائه جبذة شديدة فنظرت إلى صفحة عاتق النبىّ ﷺ . وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته . ثم قال : يا محمد .. هل لى من مال الله الذى عندك ؟ فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء .

سئلت عائشة رضى الله عنها عن خلقه ﷺ فقالت : « كان خُلُقُهُ القرآن » .

اللهم حسن أخلاقنا وأعطنا الصبر والرفق وأقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم .

الحمد لله . وأشهد أن لا إله إلا الله . وأشهد أنّ محمداً عبد الله ورسوله . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعــــد :

فقد ضرب رسول الله ﷺ مثلا أعلى فى كل شئون حياته .

فى بيته : كان أحسن النّاس عشرة لنسائه .

فى شارعه : كان أحسن النّاس هيئة وهيبة ومشيا .

فى قوله : كان كلامه فصلا حكيما جامعاً .

فى حكمه : كان أعدل الناس وأرحم النّاس .

فى صلاته : كان يأمرهم بالتخفيف والخشوع والخضوع .

فى جهاده : كان أشجع النّاس . نصر بالرعب مشيرة شهر .

فى مسجده : متواضعاً واعظا إماماً ناصحاً أميناً .

فى مقابلته : بسّاماً .

فى وداعه : يقول : « استودع الله دينك وأمانتك . وخواتيم عملك » .

فى جلوسه : يجلس حيث انتهى به المجلس ويأمر بذلك .

فى عطائه : كان سخيا . يعطى لله أكثر جوداً فى رمضان .

فى غضبه : كان لا يغضب لنفسه يغضب لله وحرماته .

فى صحبته : رفيقا عاملاً خير صاحب لصاحبه .

فى زيارته : يزور أصحابه ويزور المرضى ويدعو لهم .

فى قسَمه : يقول : « والذى نفس محمد بيده » لا يحلف إلا بالله .

فى دعائه : يتضرع إلى الله يقول : « اللهمّ أو ربّنا » بالمناسب .

فى سفره : يقصر صلاته . ويعجل إلى أهله .

فللَّه ما أجمل هذا النبىّ كان صورةً رائعة فى أرض الله لكل خير وصلاح . ولم ولن تعرف البشرية بمثله عَقُمَ النّساء فما يلدن شبيهه إنّ النّساء بمثله عُقْمُ .

عبـــاد الله :

وفى الإحسان يعلن عنه النبىّ ﷺ فيقول : « إنّ الله كتب الإحسان على كلِّ شىء . فإذا قتلتم فأحسنوا القتْلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذّبحة ولَيحدّ أحدكم شفرته وليُرح ذبيحته » .

وروى النسائى وابن حبّان فى صحيحه عن الشريد رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قتل عصفوراً عبثاً عجّ إلى يوم القيامة يقول : ياربّ إنّ فلاناً قتلنى عبثاً ولم يقتلنى منفعةً » .

قال الله تعالى :

﴿ **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ** ﴾ . وقال تعالى : ﴿ **وإنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾ .

وروى البخارى ومسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : « كأنىّ أنظر إلى رسول الله ﷺ يحكى نبياًّ من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه ، ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدّم عن وجهه ويقول :

« اللهمّ اغفر لقومى فإنّهم لا يعلمون » وقال ﷺ : « إنما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق » .

اللهم وفّقنا لصالح الأعمال وقنا عذاب النّار وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين

عظة الموت وأحـوال القبـور

الخطبة الأولى :

الحمد لله ولى الأمر والتدبير وإليه المرجع والمصير . سبحانه كتب على نفسه البقاء وعلى غيره الفناء .

وأشهد أن لا إله إلا الله الحى الدائم الذى لا يموت ، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله خير فاختار الرفيق الأعلى ولم تفتنه الحياة فعاش حميدا ومات سعيدا . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعـــد :

فإن الموت لا يقرع بابا . ولا يهاب حجابا ولا يقبل بديلا . ولا يأخذ كفيلا . ولا يرحم صغيرا ولا يوقر كبيرا .

إذا جاء وقته أسرع ملك الموت فى أخذ الروح وإخراجها من الجسد ومعه أعوان ورسل من الملائكة لتنفيذ أمر الله قال الله تعالى :

﴿ ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾ .

وقال تعالى :

﴿ ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون ﴾ .

وخطب النبى ﷺ فقال :

« أيها الناس إن لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم ، وإن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم إن المسلم بين مخافتين . بين أجل قد مضى لا يدرى ما

الله فاعل فيه . وأجل قد بقى لا يدرى ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته » .

ومن خطبه ﷺ :

« والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتجزونّ بالإحسان إحسانا وبالسوء سوءاً » .

عبـــاد الله :

لابد من الموت لأنه خروج من مكان يستحيل فيه البقاء . لابد من الموت لأنه دخول إلى الأصل الذى خلق منه الإنسان . لابد من الموت لأنه إظهار لقدرة الله ، وبرهان على البعث ودليل على الوقوف أمام رب العالمين .

لابد من الموت فتزودوا من التقوى واعملوا ما يقبل الله ويرضى .

قال القائل :

تزود من التقوى فإنك لا تدرى ... إذا جن ليل هل تعيش إلى الفجر
وكم من صغار يرتجى طول عمرهمو ... وقد دخلت أجسادهم ظلمة القبر
وكم من عروس زينوها لزوجها ... وقد قبضت روحاهما ليلة القدر

عبـــاد الله :

الموت محتوم والحال لا يدوم ولا يبقى إلا الله الحى القيوم .

قال تعالى :

﴿ كل شىء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون ﴾ .

وقال تعالى :

﴿ **كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام** ﴾ .

روى البخارى والترمذى والنسائى وابن ماجة رحمهم الله عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : « خط النبى ﷺ خطا مربعا وخط خطا فى الوسط خارجا منه . وخط خطوطا صغارا إلى هذا الذى فى الوسط من جانبه الذى فى الوسط فقال : « هذا الإنسان وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به وهذا الذى هو خارج أمله . وهذه الخطوط الصغار الأعراض فإن أخطأه هذا نهشه هذا وإن أخطأه هذا نهشه هذا » .

عبـــاد الله :

الموت هو الخطب الأفظع والأمر الأشنع هو الهازم للذات القاطع للراحات الأجلب للكريهات الموت يقطع الأوصال ويفرق الأعضاء ويهدم الأركان . يا مقيمين سترحلون . يا مستقرين ما تتركون يا غافلين عن الرحيل ستظعنون . لو حصل لكم كل ما تحبون . ونلتم من الأمانى ما تشتهون أينفعكم حين ترحلون ؟

قال الله تعالى :

﴿ ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ﴾

روى ابن ماجة والترمذى عن شداد بن أوس رضى الله عنه . عن النبى ﷺ قال :

« الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت . والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله » .

وروى الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه : « اغتنم خمسا قبل خمس . شبابك قبل هرمك . وصحتك قبل سقمك . وغناك قبل فقرك . وفراغك قبل شغلك . وحياتك قبل موتك » .

قال القائل :

ألا أيها الناس ليوم رحيله	أراك عن الموت المفرق لاهيا
ولا ترعوى بالظاعنين إلى البلى	وقد تركوا الدنيا جميعا كما هيا
ولم يخرجوا إلا بقطن وخرقة	وما عمروا من منزل ظل خاويا
وهم فى بطون الأرض صرعى جفاهمو	صديق وخل كان قبل موافيا
وأنت غدا أو بعده فى جوارهم	وحيدا فريدا فى المقابر ثاويا

عبـــاد الله :

سيقدم الموت . سيأتى لا محالة . اقتربت ساعة الوصول . لا تغتروا بالأمانى والآمال إن ذلك من صفات المنافقين .

روى الترمذى رحمه الله عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أعمار أمتى ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك » .

وروى البخارى رحمه الله عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أعذر الله إلى امرىء أخر أجله حتى بلغ ستين سنة » .

قال على رضى الله عنه : إن الدهر يجرى بالباقين كجريه بالماضين . لا يعود ما ولى منه . ولا يبقى من فيه) .

ولما جرح على رضى الله عنه جعل يقول :

فلا منجى من الموت وإن الموت لاقـــيك
ولا تجزع من الموت إذا حل بواديك

وقال المزنى رحمه الله : دخلت على الشافعى رضى الله عنه فى علته التى مات فيها فقلت له : أبا عبد الله كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت من الدنيا راحلا ولإخوانى مفارقا وبكأس المنية شاربا . وعلى الله واردا .

ومن أقوال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه : (فإنكم فى دار عما قريب تنقلب بأهلها والله فى عرصات القيامة يسألكم عن الفتيل والنقير فالله الله عباد الله .

قال ﷺ :

« أربعة من الشقاء . جمود العين . وقسوة القلب . وطول الأمل . والحرص على الدنيا » .

الخطبـــة الثانيـــة :

الحمد لله القائل : ﴿ **كل نفس ذائقة الموت** ﴾ وأشهد أن لا إله إلا الله هو الملك العلام الحى الباق على الدوام ، وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فماذا بعد الموت ؟ بعد الموت ينتقل الإنسان من هذه الدار إلى دار ثانية هى الحياة البرزخية فى عالم القبور .

إنه عالم عجيب لا يدرك حقيقته إلا الله والقبر أول منزل من منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه ، وإن لم ينج منه فما بعده أشد .

روى الترمذى أن النبى ﷺ قال : « ما رأيت منظرا قط إلا والقبر أفظع منه » .

وروى الإمام أحمد والطبرانى بإسناد جيد عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ ذكر فتن القبر فقال : « أَتُرَدُّ علينا عقولنا يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : « نعم كهيئتك اليوم » .

وروى البخارى ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة » .

عبـــاد الله :

ويبين الرسول حياة القبور وما يدور فيها « إن المؤمن لفى روضة خضراء » « عذاب الكافر فى قبره والذى نفسى بيده ويسلط عليه تسعة وتسعون تنينا » « إذا وضع الميت فى قبره فإنه يسمع خفق نعالهم حين يولون مدبرين » .

وفى الصحيحين أن النبى ﷺ مر بقبرين فقال : « إنهما ليعذّبان وما يعذبان فى كبير ، أما أحدهما فكان لا يستبرىء من البول ، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة » .

وفى الصحيحين عن أبى أيوب قال : خرج النبى ﷺ بعد ما غربت الشمس فسمع صوتاً فقال : « يهود تعذب فى قبورها » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبـــاد الله :

ويخبرنا الرسول عن حياة القبور فيقول : « كل ميت يختم عمله إلا الذى مات مرابطا فى سبيل الله فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة ويأمن من عذاب القبر » [رواه الترمذى] .

وفى رواية النسائى : « من قتله بطنه لم يعذب فى قبره » [النسائى] « أن سورة ثلاثين آية شفعت فى صاحبها حتى غفر له .. تبارك الذى بيده الملك » .

عبـــاد الله :

لا تجمعوا ما لا تأكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون ، ولا تنافسوا فى شىء أنتم عنه زائلون ، واتقوا الله الذى إليه ترجعون ، وعليه تعرضون ما أشدّ غبن من باع أطيب الحياة فى الآخرة بحياة منغصة .

فيا ربح الأبد أو خسارة الأبد .

اللهم قنا عذاب النار وعذاب القبر واغفر لنا
ولموتانا وموتى المسلمين وارحمنا يا أرحم الراحمين

الإســـلام والصِّحـــة

الخطبـــة الأولى :

الحمد لله القائل : ﴿ **وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ** ﴾ وأشهد ألا إله إلا الله جميل يحبّ الجمال . نظيف يحبّ النظافة . وأشهد أنّ محمداً عبد الله ورسوله خير المتطهّرين . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عباد الله :

جاء الإسلام ليصلح الأرواح والنفوس بعقيدته الصحيحة . وتشريعاته السامية . وأخلاقه العظيمة .

وجاء أيضا ليصلح الأبدان والجوارح بما يحفظ عليها صحتها وقوتها . ويعدّها الإعداد السليم . قصدا إلى طاعة الله لنيل رضاه ودخول جنّته الخالدة .

قال الله تعالى : ﴿ **قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ** ﴾ .

وَرَوَى مسلمٌ عن أبي هريرةَ رَضِيَ الله عنْهُ قَال : قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ : « الْمُؤْمِنُ القويُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمؤمِنِ الضَّعِيْفِ وَفي كُلٍّ خَيْر . احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ واسْتَعِنْ باللَّه ولَا تَعْجَز . وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ . لو أنيِّ فَعَلْتُ كَذَا كان كَذَا وكذا . وَلكِنْ قُلْ قَدَّرَ الله وَمَا شَاءَ فَعَلَ فإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ » .

إن صحة الأبدان ، والمعافاة فيها من النعم العظيمة التى يذكر الله بها عباده يوم القيامة .

روى الترمذى أن النبى ﷺ قال :

« يقول الله عز وجل للعبد يوم القيامة : أَلَمْ نُصِحَّ لَكَ جِسْمَكَ ؟ وَنُرْوِكَ مِنَ الْماءِ الْبَارِدِ ؟ » .

عبـــاد الله :

ومن محافظة الإسلام على الصحة أنه حض الناس على النظافة بجميع أنواعها ، ومن وسائلها الفعالة الوضوء والغسل . لأن من إتمام نعمة الله على عبده حفظ حواسه سليمة تؤدى وظيفتها التى خلقت من أجلها . هل علمتم أن الوضوء يقوم بتلطيف حرارة الجسم ، وإزالة الركود عنه ، وبث النشاط فيه ، وتجديد الهمة حتى يقبل المرء على عمله بعزيمة وجد واجتهاد ، وليس عجيبا أن يعتبر الوضوء سلاح المؤمن فهو يحميه من العلل الجسمية والآفات الاجتماعية ، من كسل وملل وزهول وهو أيضا سلاح روحى خلقى . لقد جعله الرسول ﷺ نصف الإيمان قال ﷺ : « الطَّهُورُ شَطْرُ الإيمَان » .

وفى رواية عن ابن مالك : « إسْبَاغُ الوضُوء شَطْر الإيمَان » .

وفى الوضوء إيقاظ للعقل من الملل والفتور ، وكما قيل : العقل السليم فى الجسم السليم .

عبـــاد الله :

وأما الغسل فنظافة أشمل للجسم كلّه وأعم فقد شرعه الله لحكم عظيمة وأسباب كثيرة منها : الجنابة ، والجمعة ، والعيدان ، والإحرام

وللحيض ، والنفاس الخاصين بالنساء .

قال الله تعالى :

﴿ يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذَا قُمْتُمْ إلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إلَى المَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْوأَرْجُلَكُمْ إلَى الْكَعْبَيْنِ وإنْ كُنْتُمْ جُنُباً فاطَّهَّرُوا ﴾ .

وروى البُخَارى وَمُسْلِمُ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضَى اللهِ عَنْهُ قَال : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُوْلُ : « إنَّ أمَّتى يُدعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُراًّ مُحَجّلين مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ ، فَمَنِ استَطَاع مِنْكمْ أنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ » .

عبـــاد الله :

الإسلام دين السعادة فى الدارين سعادة الدنيا وسعادة الآخرة ، جاء فيه كل شىء من الخير والفضل أليس من سعادة الإنسان المحافظة على صحته .

لقد سلك الإسلام فى مجال الصحة مسلكا لا يبارى فيه . إنه خاتم الأديان وآخر وصى على البشرية فللّه ما أكمله من دين وما أعظمه من إسلام ، قال الله تعالى :

﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ ﴾ .

هذه الآية أنزلت فى الجهاد إلا أن العبرة بعموم اللفظ فلا يصح للإنسان أن يقدم على إضرار نفسه وأن يقدِّمَها للتهلكة والضياع ومن حرص الإسلام على الصحة طلب من الإنسان أن يكون حريصا على

إصلاح بدنه ، ونهاه عن إرهاق جسمه بكثرة السهر والصيام قال النبى ﷺ : « إن لِبَدَنِكَ عَلَيْكَ حقًّا ، ولزَوْجِكَ عَلَيْكَ حقًّا » وأمر العبد بالتداوى .

فقد روى الترمذى أن النبى ﷺ قال : « يا عِبَادَ الله تَدَاوَوْا فَإِنَّ الله لَمْ يَضَعْ دَاءً إلا وَضَعَ لَهُ دَوَاءَ » .

وروى البخارى أن النبى ﷺ قال :

« فِرَّ مِنَ الْمَجزُومِ فِرَارَكَ مِنَ الأَسَدِ » .

وروى أبو داوود أن النبى ﷺ قال :

« اللهمَّ إنىِّ أَعُوذُ بك مِنَ الجُوعِ فإنهُ بِئسَ الضَّجِيع » .

ونهى النبى ﷺ رجلا عن مداومة الصيام وقال : « عذبت نفسك » وفى الحديث أن النبى ﷺ قال :

« أَمَا وَالله إنىِّ لأَخْشَاكُمْ لله وَأَتْقَاكُم لَهُ . لَكنِّى أَصُوْمُ وَأُفْطِرُ ، وَأُصَلِّى وَأَرْقُدُ ، وأَتَزَوَّجُ النِّسَاء فَمَنْ رَغبَ عَنْ سُنَّتِى فَلَيْسَ مِنِّى » .

عبـــاد الله :

الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يشعر به ولا يراه إلا المرضى ، فحافظوا يا عباد الله على صحتكم ، فلا تسرفوا فى أكل أو شرب ولا تعرضوا أنفسكم للأوساخ والقاذورات فإن الله جميل يحب الجمال ، نظيف يحب النظافة .

قال الله تعالى :

﴿ وكُلُوْا واشْرَبُوا ولَا تُسْرِفُوا إنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ .

وروى الإمام أحمد ، أن النّبى ﷺ قال :

« بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ لُقَيْماتٍ يُقّمْنَ صُلْبَه فإنْ كَانَ لَابُدَّ فَاعِلاً فثُلثٌ لِطَعَامِهِ وثُلثٌ لِشَرَابِهِ وثُلثٌ لِنَفسِه » وكان ﷺ يأكل ويشرب من غير إسراف ، وكان أحب الطعام إليه الحلو البارد ، وكان من أطعمته المفضلة الثريد .

قال ﷺ :

« إن الله طيِّبٌ يُحِبُّ الطيْبَ ، نَظِيفٌ يُحِبُّ النظافة ، كريمٌ يحب الكرم ، جواد يحبُّ الجود ، فنظفوا أفناءَكم وساحاتِكم ولا تَشَبَّهُوا باليهُود يَجْمعُونَ الأُكُب فى دُورهم » .

وروى الإمام أحمد أن النبى ﷺ قال :

« اصْلحوا رحالكم ولباسَكم حتى تكونُوا فى الناس كأنكم شامة .

اللهم احفظ علينا صحتنا وأبداننا

واجعلنا من التوابين المتطهرين

وأقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم .

الخطبـــة الثانيـــة :

الحمد لله ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبــاد الله :

من أعظم ما حرص عليه الإسلام فى جانب الصحة ، هو الصحة النفسية والقلبية فإن أشرف ما فى الأرض الإنسان وأشرف ما فى الإنسان قلبه ، وأشرف ما فى القلب الإيمان ، والمرء بأصغريه قلبه ولسانه ، والقلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء .

عبــاد الله :

وقد اهتم الإسلام الحنيف بالصحة النفسية ليخلوَ الإنسان من الهموم والأحزان وينجوَ من العقد النفسية ، والأزمات التى تطرب لها الأعصاب وتضيق بها الحياة ، وتدعو إلى ارتكاب أمور يأباها العقل والدّين ، ولا علاج للحالات النفسية وأزماتها أوقع من الإيمان بالله ، فإن الإيمان إذا وقع فى القلوب اطمأنت النفوس وهدأت الحياة ، وتبددت الأحزان ، ونشط الإنسان للعمل .

قال الله تعالى :

﴿ ومن يُؤْمِنْ باللَّهِ يَهْدِ قَلْبَه ، واللَّهُ بكلِّ شَىْءٍ عَلِيم ﴾ .

وقال تعالى :

﴿ ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾ .

وفى مسند الإمام أحمد وصحيح أبى حاتم من حديث عبد الله ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما أصاب عبدا هم ولا حَزَن فقال اللهم إنى عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتى بيدك ماض فىّ حكمك ، عدل فىّ قضاؤك أسألك

بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمتَه أحدا من خلقك ، أو استأثرتَ به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبى ونور صدرى وجلاء حزنى ، وذهاب همِّى وغمِّى إلا أذْهَبَ الله همَّهُ وغمَّهُ وأبدله مكانه فرحا ، قالوا : يا رسول الله : أفلا نَتَعَلَّمُهُنَّ ؟ قال : بلى ، ينبغى لمن سَمِعَهُنَّ أن يَتَعلمَهُن » .

عبـــاد الله :

ومن أعظم العلاجات النفسية وسرور القلب وقرة العين الصلاة ذات الخشوع والخضوع .

روى النسائى والطبرانى والحاكم أن النّبى ﷺ قال : « وَجُعلتْ قُرَّةُ عَيْنى فى الصَّلاة » .

ومن أعظم علاج الأمراض النفسية : الأدعية الصالحة التى يدعو بها المؤمنون ربهم يرجون رحمته ويخافون عذابه فإنه من لم يسأل الله يغضبْ عليه . والدّعاء مُخُّ العبادة .

عبـــاد الله :

إن الإسلام دين الحق أتى للناس بخيرى الدنيا والآخرة ، ورسم لهم طريق السعادة ، اللهم تب علينا وأصلح قلوبنا وأجسامنا وقنا شر أنفسنا وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين .

خطبـة فى المواريـث

الخطبـة الأولى :

الحمد لله الذى قدر المواريث فى كتابه المبين . وأمر بإلحاقها بأهلها عن طريق رسوله الأمين .

وأشهد ألا إله إلا الله الحكم العدل الرحيم .

وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله . الذى بين ما أنزل إليه من ربه غاية التبيين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـد :

فيا عبـاد الله :

لقد اقتضت حكمة الله عز وجل أن يفنى كل من على الأرض فالدنيا قنطرة ومعبر إلى الآخرة الخالدة .

قال الله تعالى :

﴿ كل من عليها فان . ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ .

وقال تعالى :

﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ . ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبكم تَخْتَصِمُونَ ﴾ .

عبـــاد الله :

لم يترك الإسلام الحنيف البحث فى حالة الإنسان بعد موته وإنما نظر إليها نظرة اهتمام وتقدير فقام بتوصيل تركته التى تركها إلى خلفائه المتصلين به من قرابة أو ولاء أو نكاح . إنه نظام العدالة والرحمة . وبهذا النظام الرائع قويت أواصر القرابة بين الوارث والمورث . وأحكمت الصلة بينها بوشيجة الرحم .

قال الله تعالى :

﴿ وأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى ببَعضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ .

عبـــاد الله :

كان توزيع تركة الميت توزيعا عادلا من المهمات الكبيرة التى لا يستغنى الأحياء عنها فى دنياهم لتحقيق أغراضهم الدنيوية وصولا إلى طاعة الله عز وجل ونيل رضاه ودخول جنته الخالدة .

وأصبح علم المواريث من العلوم الشرعية العظيمة بل هو نصف العلم .

روى ابن ماجة والدارقطنى . أن النبى ﷺ قال : « تعلموا الفرائض وعلموها الناس فإنها نصف العلم وهو يُنسى . وهو أول علم ينزع من أمتى » .

عبـــاد الله :

لقد اهتم علماء الإسلام بهذا العلم سلفاً وخلفاً اهتماماً بالغا فشغلوا أوقاتهم بمذاكرته وتحرير قواعده بدافع من دينهم وشعورا بالحاجة الماسة إليه .

عبـــاد الله :

إن علم المواريث هو العلم الذى يبحث عن تركة الميت بعد موته إنه يسعى ليوصل الحقوق إلى أصحابها .

قال رسول الله ﷺ : « إن الله قد أعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث » .

وروى البخارى ومسلم أن النبى ﷺ قال : « ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقى فلأولى رجل ذكر » .

عبـــاد الله :

إن علم المواريث من أعظم العلوم الشرعية . هو من حدود الله التى توعد من تعداها بالنار والعذاب المهين .

عبـــاد الله :

جاء الإسلام بتكاليف شرعية كريمة ونظم سليمة بديعة تحفظ على الناس أحوالهم وتنشر بينهم السعادة والرحمة فقد حرص الإسلام على إيصال الحقوق إلى أصحابها من كبير وصغير ورجل وامرأة . وقوى وضعيف . إنه نظام الخير والوفاء .

لقد كان الناس قبل الإسلام يحرمون المرأة من الميراث ويحرمون الصغار منه فلم يوافقهم الإسلام على ذلك لأنه تشريع من لدن حكيم حميد .

روى الخمسة إلا النسائى . عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : جاءت امرأة سعد بن الربيع إلى رسول الله ﷺ بابنتيها من سعد

فقالت : يا رسول الله : هاتان ابنتا سعد قتل أبوهما معك فى أحد شهيدا وإن عمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالاً ولا ينكحان إلا بمال فقال : « يقضى الله فى ذلك فنزلت آية الميراث فأرسل رسول الله ﷺ إلى عمهما فقال : اعط ابنتى سعد الثلثين وأمهما الثمن وما بقى فهو لك » .

أليس هذا الشرع من عند الله ؟

أليس هذا هو العدل يا عباد الله ؟

قال الله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرسُولَهُ ويَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدخِلْهُ ناراً خَالِداً فيهَا وَلَه عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ .

وهذا العلم توفيقى من الله لا مجال للرأى فيه فيجب أخذه عن طريق التلقى . والاستسلام لأمر الله .

عبـــاد الله :

من الوصايا القرآنية العظيمة . الوصية بإعطاء الحقوق للأبناء والبنات . والآباء والأمهات . والأزواج والزوجات . وفى هذه الوصية فضل الله الذكر على الأنثى فى الميراث وذلك لحكم عظيمة منها :

- الذكر أحوج إلى المال من الأنثى لأن غيره مسئول منه .
- فهو المسئول عن النفقة فى داخل الأسرة .
- الذكر أنفع فى حياته للميت من الأنثى .

عبـــاد الله :

وقد ألحق الإسلام الزوجية بالقرابة تقديساً للصلة بين الزوجين . وإبرازاً لمظهر الوفاء .

وألحق الولاء أيضا بالقرابة اعترافاً بالجميل . وشكرا على المعروف .

قال ﷺ : « إنما الولاء لِمَنْ أَعْتَقَ » .

قال النبى ﷺ : « إن الرجل ليعمل أو المرأة بطاعة الله ستين سنة ثم يحضرها الموت فيضاران فى الوصية فيجب لهما النار . ثم قرأ أبو هريرة : ﴿ **من بعد وصية يوصى بها أو دين** ﴾ الآية . روى أبو داود وابن ماجة قال : النبى ﷺ : « العلم ثلاثة . وما سوى ذلك فضل آية محكمة . أو سنة قائمة . أو فريضة عادلة » .

ما أجمل دين الله الذى حقق السعادة للنّاس فى الدارين . وأوجب عليهم التعاون والتّضامن .

اللهم وفقنا فى حياتنا . وارحمنا بعد موتنا يا رحيم .

وأقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

الخطبــة الثانيــة :

الحمد لله . وأشهد أن لا إله إلا الله . وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعــد :

فإن علم الفرائض . يعرف به من يرث ومن لا يرث ونصيب كل وارث من تركة الميت وتعلمه من فروض المؤمنين .

ولقد سمى الله هذه الفرائض حدوده ووعد من أطاعه فى تنفيذها على الوجه المشروع جنات تجرى من تحتها الأنهار . وتوعد من تعدى هذه

الحدود بزيادة أو نقص أو حرمان من يستحقها وإعطاء من لا يستحقها بالنار والعذاب المهين .

قال الله تعالى :

﴿ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ويَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ .

عبــاد الله :

والآيات التى ذكرها الله عز وجل نصا فى المواريث ثلاثة جميعها فى سورة النساء .

الآية الأولى فى أرث الأصول والفروع وهى قوله تعالى :

﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نساءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ﴾ .

الآية الثانية فى إرث الزوجين والأخوة لأم وهى قوله تعالى :

﴿ ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين . ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين ﴾ .

الآية الثالثة : فى إرث الأخوة لغير أم – أشقاء أو لأب وهى قوله تعالى : ﴿ يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة إن إمرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك . وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم ﴾ .

ويوجد فى نص الكتاب ستة فروض : النصف – الربع – الثمن – الثلثان – الثلث – السدس .

واعلموا يا عباد الله أن الإرث فرض وتعصيب قال القائل :

الإرث نوعـــــان هما فرض وتعصيب على ما قسّما
فالفرض فى نص الكتاب ستة لا شيء فى الإرث سواها البتّة
نصف وربع ثم نصف ربع والثلث والسدس بنص الشرع
والثلثـــــان وهما التمام فاحفظ فكل حافظ إمام

عبـــاد الله :

ويكون تقسيم التركة بعد الحقوق المتعلقة بتركة الميت من مؤن بتجهيز وحفر قبره ورهن متعلق بالتركة . ودين على الميت وتنفيذ وصاياه فلا تشرعوا فى تقسيم التركة يا عباد الله إلّا بعد أداء الحقوق الأخرى . واعطوا كل ذى حقّ حقّه .

روى الترمذى عن أبى برزة – براء ثم زاى – فضلة ابن عبيد الأسلمى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزول قدما عبد حتى يسئل عن عمره فيم أفناه ، وعن علمه فيم فعل فيه وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيم أنفقه ، وعن جسمه فيم أبلاه » .

اللهمّ ألحقنا بالصالحين . واجعلنا من
العامـــلين بأوامـــرك الــــراضين بقسمـــــتك
وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين

العلـــم

الخطبــة الأولى :

الحمد لله الكريم العليم القائل : ﴿ **إنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلمَاءُ** ﴾ وأشهد ألا إله إلا الله الذى يعلم غيب السموات والأرض وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أعطاه الله من علم الغيب ليكون دليلاً على صدق نبوته . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعــــد :

فالعلم نور الحياة وسبب بهاء الدنيا وجمالها وزينتها وحضارتها . هو من أكبر سعادة العبد فى الدنيا والآخرة وأول فجر جديد تنسم فى حياة العلم هو تعليم الله لآدم الأسماء كلها ، قال الله تعالى : ﴿ **وَعَلَّمَ آدَم الأَسْمَاءَ كُلَّها ثم عَرضَهُم عَلى المَلائكة فَقَالأَنْبؤُنِى بأسْمَاء هَؤلَاءِ إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُواْ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنا إلاَّ مَا عَلَّمْتَنا إنَّكَ أَنْتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهِم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ، قَالَ: أَلمْ أَقُلْ لكُم إنى أعْلَمُ غَيبَ السَمَوْاتِ والأَرضِ وأَعْلَمُ ما تبدُونَ ومَا كُنْتُـــمْ تكْتُمونَ** ﴾.

عبـــاد الله :

وأهبط الله عز وجل آدم إلى الأرض بعد توبة الله عليه ليكون رسولاً إلى أبنائه يدعوهم إلى توحيد الله وطاعته ، كان لابد من العلم ليعرف الناس الوصول إلى رضا الله ، لقد أودع الله فى الإنسان وعاءً كريماً وجوهرة سليمة يعقل بها ما يلقى عليه . إنه العقل ذلك الجهاز

الشريف قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ الَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدلَكَ . فِي أيِّ صُورَةٍ ما شَاء ركبكَ** ﴾ .

عبـــاد الله :

أصبح العقل والعلم متلازمين بدونهما لا يكون الإنسان كريماً ، لا يكون شريفاً ، لا يكون كما أراد الله له ، ولولا الله ثم العقل ما عرف الإنسان ربه وما عرف نفسه وما عرف ما يجرى حوله ، بدون العقل والعلم لا يتميز الإنسان على كثير من المخلوقات ويضيع منه التكريم . قال الله تعالى : ﴿ **وَلَقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا** ﴾ .

عبـــاد الله :

لقد مدح الله العلم وشجع عليه وكرّم أهله وأصحابه ، قال تعالى : ﴿ **شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط . لا إله إلا هو العزيز الحكيم** ﴾ هل رأيتم تكريماً لأهل العلم أعظم من هذا التكريم ؟ وهل سمعتم عن بيان أعظم من هذا البيان ؟ استشهد سبحانه بأولى العلم على أجل مشهود عليه وهو توحيده . ما أعظم أهل العلم وأكرم بهم . لقد اقترنت شهادتهم بشهادة الله وشهادة ملائكته ، لقد عدّلهم الله وزكاهم ، إن الله لا يستشهد إلا بالعدول الأخيار . إن العلماء حجة الله على المنكرين ، لقد شهدوا فأدوا الله إقراراً واعترافاً وتصديقاً وإيماناً وتسليماً .

قال القائـــل :

فلولا العلم ما سعدت نفوس ولا عرف الحلال من الحرام
فبالعلم النجاة من المخازى وبالجهـل المذلـة والرغـــام

هو الهادى الدليل إلى المعالى ومصباح يضى به الظلام

عبـــاد الله :

لم تكن الحياة العلمية فى دنيا الناس أول الأمر حركة وثورة على نطاق واسع يكون الإنسان فيها راكباً للفضاء أو يكون له طائرة أسرع من الصوت . إنما أراد الله للحياة أن تتطور وتندرج كان أحسن الناس علماً وأرجحهم عقلاً رسل الله الكرام . فكل رسول أعلم أهل زمانه وسيدهم فى الفقه والعلم والفطانة والأمانة والصدق من أجل تبليغ دعوة الله وزاد من علمهم أنهم يأتون بشىء من الغيب من عند الله ﴿ **اللهُ أَعْلَمُ حَيثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **عَالِمُ الغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِه أَحَداً إلّا مَنْ ارتَضَى مِنْ رَسُولٍ فإنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَينِ يَديهِ ومنْ خَلْفِهِ رَصَداً** ﴾ .

عبـــاد الله :

وكان التوحيد من أعظم العلوم التى يجب أن يعلمه كل الناس . لقد دعا إليه جميع الأنبياء إنه عام فى جميع الأمم : ﴿ **شَرَعَ لَكُم مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً والذى أوْحَينا إليكَ وَما وصَينا بِهِ إبْراهيمَ وَمُوسَى وعِيسَى أَنْ أقيمُوا الدينَ ولا تَتفرقُوا فيه** ﴾ . وقال تعالى : ﴿ **إنّا أوْحَينا إليكَ كَما أوحَيْنَا إلى نوحٍ والنبيِّن منْ بَعدهِ وأوحَينا إلى إبْراهيمَ وإسْماعِيلَ وإسْحَقَ ويَعقُوبَ والأَسْبَاطِ وعِيسى وأيوبَ ويُونسَ وهَارُونَ وسُليمانَ وآتينَا داودَ زبوراً** ﴾ .

عبـــاد الله :

جاء الإسلام وهو دين الله الحنيف الدين الذى لا يقبل الله غيره جاء إلى الناس ليخرجهم من الجهل والجاهلية إلى العلم النافع ونور

التوحيد والفضائل والرقى وأخذ الرسول ﷺ يعلم الناس ويرشدهم إلى الله ، لقد أنزل عليه القرآن يأمر بالقراءة والكتابة إنهما مفتاح العلم ومدخل إليه وبغير العلم يكون الإنسان جاهلاً لا يعرف الله . قال تعالى : ﴿ **اقْرأْ باسْم رَبِّكَ الذى خَلَقَ خَلَقَ الإِنْسانَ مِنَ علق . اقرأ ورَّبكَ الأَكْرمُ ، الذى عَلَمّ بالقَلَمِ . عَلّمَ الإِنْسَانَ مَالَم يَعْلَمْ** ﴾ ، كانت هذه الآيات أول ما نزل من كتاب الله . نزلت عليه وهو يتعبد لله الواحد بغار حراء .

عبـــاد الله :

إن العالم أفضل من الصائم القائم . إن العلم يوسع مدارك الناس يأخذهم إلى الخيرات فينقذهم من الضلال يَسْمَحُ لهم بالطريق إلى الله ، يُطَيّرُ الشياطين إن فقيهاً واحداً أشد على الشيطان من ألف عابد . إن مجلس علم واحد خير من عبادة سنين طويلة . إن الشياطين تفرح بموت العلماء بغير العلم لا تصلح الحياة . روى الترمذى أن النبى ﷺ قال : « الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالماً ومتعلماً » وروى البخارى ومسلم وابن ماجة أن النبى ﷺ قال : « من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين » . وقال ﷺ : « من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع » فالعلم العلم لحصول السعادة والفلاح .

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

الخطبــة الثانية :

الحمد لله الذى علم الإنسان ما لم يعلم وأشهد ألا إله إلا الله الأعز الأكرم . وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله . بعثه الله معلماً ومتمماً للأخلاق . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فأخذ العلم ينشر فى كل عصر ومصر . وكل عصر كان يعلم ويفكر ويخترع ويصنع ما يناسبه من أمور الحياة . ارتبطت به الحياة كارتباط الجسد بالروح وظل العلم يتدرج حتى ظنت كل أمة أن أحداً لن يعلم علمها ولن يصنع صنعها ولن يصل إلى حضارتها .

عبـــاد الله :

وجاء الإسلام فدعا الناس إلى العلم وحضّهم عليه ونزلت آيات وآيات فى العلم . إنها مواقف رائعة فى ديننا الحنيف من العلم . إنه خاتم الرسالات .

قال تعالى : ﴿ **إنّما يَخْشَى اللّهَ من عِبَادِهِ العُلَمَاءُ** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **وتِلْكَ الأَمَثالُ نَضرِبُهَا للنَّاسِ وَمَا يَعقلُها إلَا العَالِمونَ** ﴾ لقد جاءت آيات بالنظر فى الكون : ﴿ **ألم تَر إلى ربِّكَ كيفَ مدَّ الظِّلَّ ولو شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً ، ثُمَ جَعَلْنَا الشَّمسَ عَليهِ دَلِيلاً ، ثم قَبضَناهُ إلَيْنا قَبْضاً يَسِيراً** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **ألَمَ تر أنَّ اللّهَ أنزلَ مِنَ السَماء ماءً فأخرجَنا بهِ ثمراتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوانُهَا ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف آلوانها وغرابيبُ سُودٌ ومِنَ النَّاسِ والدوابِّ والأنعامِ مختلفٌ ألوانُه كذلكَ** ﴾ ﴿ **إنَّ فى خَلْقِ السَمواتِ والأَرْضِ واخْتِلافِ الليلِ والنَّهارِ لآياتٍ لِأُولِي الألَبابِ** ﴾ . ﴿ **سَنُرِيهم آياتِنَا فى الآفَاقِ وفِي أَنفسِهم حَتى يَتَبين لهُم أنّه الحَقُّ . أولم يكفِ بَربِّكَ أنّه عَلى كُل شيءٍ شَهيد** ﴾روى الترمذى أن رسول الله ﷺ قال : « فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم » .

عبـــاد الله :

إن محمداً ﷺ أفضل رجل فى عالم البشرية وأرقاهم فى جميع العلوم النافعة لقد كانت الأسئلة توجه إلى رسول الله ﷺ فيرد عليها بما يناسبها لم يكتم علماً ولم يمنع أحداً أن يسأل . سئل عن الرعد والبرق . سئل عن سر الشبه بين المولود وأحد أبويه . وسئل عن الروح وذى القرنين . وهو يجيب ويجيب وما أكثر الآيات التى لها أسباب نزول .

عبـــاد الله :

تعلموا العلم ابتغاء وجه الله ، تعلموا العلم لتعرفوا به الحلال من الحرام . تعلموه فإن تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ، ودراسته تسبيح . قال على رضى الله عنه : (العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو بالإنفاق) .

روى مسلم أن النبى ﷺ قال : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » وروى مسلم أن النبى ﷺ قال : « من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة » .

اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علما وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين .

كيف نفهـــم الإســـلام ؟

الحمد لله الذى أنعم علينا بالإسلام وارتضاه لنا دينا وأشهد أن لا إله إلا الله لا يقبل من عباده دينا غير دين الإسلام وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله أول المسلمين وأول المؤمنين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فإن الإسلام دين الله الحق الذى أرسل الله به نبينا محمدا ﷺ طاعة لله وإعلاء لكلمته وإظهارا لشعائره وشريعته هو الدين الصحيح ذو العقيدة الصحيحة والشريعة الغراء إنه الدين الذى لا يقبل الله غيره هو الدين القيِّم .

قال تعالى :

﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلَامُ ﴾ .

وقال تعالى :

﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْه ﴾ .

وقال تعالى :

﴿ قُلْ إِننِى هَدَانِى رَبِّى إِلَىَ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً ﴾ .

عبـــاد الله :

والإسلام بنى على قواعد خمسة هى أصوله وأعمدته .

قال ﷺ : « بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت » وفى حديث عمر أن جبريل سأل النبى ﷺ عن الإسلام فقال : « أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إلى ذلك سبيلا . قال : صدقت » .

عبـــاد الله :

تفهم الإسلام على أنه ثورة على الفساد العقائدى والأخلاقى والاجتماعى . هو قاهر لكل طغيان وظلم واستعباد .

لقد مضى الرسول ﷺ لا يخشى أصحاب العقائد لقد عزم على الحق فما لانت له قناة أمام الطغاة .

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ . لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ . وَلَا أَنتم عَابِدُونَ مَا أَعْبُد . وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ . لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينُ ﴾ .

عبـــاد الله :

تفهم الإسلام على أنه تحرير للإنسان من البغى . من ظلم الظالمين . تحرير للإنسان من عبودية الكبر من عبودية الذل . وأنه لا فضل لإنسان على إنسان إلا بتقوى الله . « لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى » . « إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب » .

عبـــاد الله :

تفهم الإسلام على أنه أهم عنصر فى الحياة هو دين القوة والشجاعة . هو المهيمن على كل الأديان .

قال تعالى :

﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ﴾ .

وروى مسلم أن النبى ﷺ قال : « المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير . احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز . وإن أصابك شيء فلا تقل لو أنى فعلت كذا كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل . فإن لو تفتح عمل الشيطان » .

وروى البخارى ومسلم عن أبى ذر رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله أى العمل أفضل ؟ قال : « الإيمان بالله والجهاد فى سبيله » .

عبـــاد الله :

الإسلام هو الدين الذى عالج أمور الناس وجمع لهم بين مصلحة الدنيا والآخرة لتحقيق سعادة الدارين . عالج الفقر . عالج الذلة . عالج الصحة ، وقدم أحسن العلاج وأفضله للأمراض الخفية القلبية مثل الكبر والحقد والحسد ، والغرور وغير ذلك .

عبـــاد الله :

الإسلام أقوال وأفعال ، وأوامر ونواهى .

أقوال نقولها من أجل ذكر الله والثناء عليه ، وأفضل ما نقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك لهّ له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير .

وأفعال نقتدى فيها برسول الله ﷺ القائل : « صلوا كما رأيتمونى أصلى » .والقائل : « : خذوا عنى مناسككم » .

قال الله تعالى :

﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً** ﴾ .

وأوامر الله ونواهيه ، وأوامر رسوله ونواهيه .

تفهم أننا نتبع الأوامر ونجتنب النواهى ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ .

قال ﷺ : « إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه كله » .

عبـــاد الله :

الإسلام هو استسلام وانقياد وطاعة لله رب العالمين فاجعلوا صلاتكم وصومكم له وحجكم وبركم ونذركم . اجعلوا ذلك لله اجعلوا عطاءكم وأخذكم ورضاكم وغضبكم لله .

قال تعالى : ﴿ **قُلْ إنَّ صلاتى ونُسُكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين** ﴾ .

عبـــاد الله :

الإسلام دين العمل . دين الكسب من الحلال . دين الأخلاق . دين الفضائل . هو المدرسة الربانية التى يتخرج منها المخلصون السعداء الشرفاء . الإسلام دين الأخوة ﴿ **إنما المؤمنون إخوة** ﴾ إنه دين

العلاقات الشريفة بين الأفراد والجماعات ﴿ **وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾ .

أبى الإسلام لا أب لى سواه   إذا افتخروا بقيس أو تميم

روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت » .

وأقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

الخطبـــة الثانيـــة :

الحمد لله . وأشهد أن لا إله إلا الله . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فالإسلام حقيقة كريمة مطلقة . هو رسالة عالمية يقع لكل مكان وزمان ﴿ **وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين** ﴾ ﴿ **وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا** ﴾ .

وقال ﷺ : « وكان النبى يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة » .

عبـــاد الله :

الإسلام نفهمه على أنه دين علم وعمل .

فالعلم هو المصباح المرشد المنير والعمل هو التطبيق والالتزام بما رسم الله ﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** ﴾ ﴿ **وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ** ﴾ .

إن أصول الإسلام موافقة للعقول السليمة والفطر القويمة والإسلام لا يزال أهلا لقيادة العالم أجمع إلى الحق والخير والجمال إنه صراط الله المستقيم ﴿ **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ** ﴾ .

عبـــاد الله :

الإسلام دين الكرامة ودين الحرية لا يكره أحدا على الدخول فيه ﴿ **لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم** ﴾ .

وهذه الآية نزلت فى رجل كان يريد أن يكره ابنه على الدخول فى الإسلام . لكن من دخل فيه لا يجوز أن يخرج منه « من بدل دينه فاقتلوه » والدين الإسلامى دين الشورى ودين العقول السليمة .

قال تعالى : ﴿ **والَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ **فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ** ﴾ .

وروى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « المستشار مؤتمن » .

وروى الحاكم وأبو داود عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « من أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد فى غيره فقد خانه » .

عبـــاد الله :

هل رأيتم أروع من هذا الإسلام هل وجدتم ما يدلكم على السعادة خيرا منه ؟

ألم تعلموا أنه دين الله ؟

ألم تعلموا أن ربكم غنى عنكم ؟ ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا** ﴾ فعليكم بهذا الإسلام يا عباد الله سيروا على هداه . سيروا على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

اللهم اجعلنا مسلمين . واجعلنا
مؤمنين . وألحقنا بالصالحين .
واجعلنا نفهم هذا الدين ونعمل
الصالحات ونترك المنكرات
وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين

حيـــاة الصحابـــة

الخطبـــة الأولى :

الحمد لله ، القائل : ﴿ **وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون** ﴾ .

وأشهد أن لا إله إلا الله . فضل بعض الناس على بعض ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . جعله الله رحمة للعالمين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فإن حياة الصحابة حياة طيبة مملوءة بالخير والوفاء والبر مزودة بالإيمان والإخلاص وشدة الثقة فى الله رب العالمين . حياة كريمة عنوانها : السخاء والعطاء والجهاد والحب فى الله والعمل من أجل دين الله العظيم لقد مدحهم الله عز وجل بما فيهم من أوصاف كريمة ومعان سامية راقية تظل باقية طول الدهر .

قال الله تعالى :

﴿ **لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ **محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ، ومثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب**

الزراع ليغيظ بهم الكفار . وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيما ﴾ .

وقال تعالى :

﴿ يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم ﴾ .

ومن حبهم للرسول ومن وفائهم لله ورسوله مدحهم النبى ﷺ بقوله : « لا تسبوا أصحابى ، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه » .

وحذر الرسول ﷺ الناس من إيذائهم وبغضهم فقال : « الله الله فى أصحابى لا تتخذوهم غرضا بعدى ، فمن أحبهم فبحبى أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذانى ، ومن آذانى فقد آذى الله يوشك أن يأخذه » .

عبـــاد الله :

هل جاء التاريخ لكم بحياة أفضل من حياة هؤلاء القوم ، وهل سمعتم عن هؤلاء الشرفاء أصحاب رسول الله ﷺ الذين أخلصوا دينهم لله فانتقلوا من رعاة غنم إلى قادة أمم يفتحون البلاد وينتشرون بالرحمة بين العباد وهل طار إلى مسامعكم هذا البلاء والجهاد من أجل إعلاء كلمة الله رب العالمين هؤلاء أهل بدر يقولون له : (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون) فيقاتلون معه فينتصرون بأمر الله ، ويمدحهم الله عز وجل وينصرهم .

﴿ ولقد نَصَرَكُمُ اللَّهَ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ويمدهم الله بعونه وتأييده وملائكته جزاء صبرهم وثباتهم

﴿ بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ﴾ .

جاء جبريل إلى الرسول ﷺ فقال : ما تعدون أهل بدر فيكم ؟ قال : « من أفضل المسلمين » . قال جبريل : وكذلك من شهد بدرا من الملائكة » .

وفى الصحيحين أن النبى ﷺ قال لعمر : « وما يدريك لعل الله أن يكون قد أطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » .

عبـــاد الله :

وهذا واحد من أصحابه أعلاهم مقاما وأفضلهم إيمانا هو أبو بكر الصديق رضى الله عنه الذى آمن برسول الله ﷺ وأول من دافع عنه وأول من هاجر معه يمدحه الله عز وجل بصحبته لرسول الله ﷺ وتضحيته من أجل دين الله . قال الله تعالى : **﴿ إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا ﴾**

ما أحسن أبا بكر وأحسن به أليس هو أول الخلفاء الراشدين ؟

وهذا عمر رضى الله عنه كان من صفاته الجرأة والشجاعة والإقدام والجهاد والجهر بالحق .

كان يحب أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولو كان جهرا ، ويحب الحق ولو كان مرًّا أليس هو الفاروق ؟ ثانى الخلفاء الراشدين .

روى الإمام أحمد أن النبى ﷺ قال : « إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه » .

وروى البخارى أن عبد الله بن عمر قال : (ما رأيت أحدا قط بعد رسول الله ﷺ من حين قبض كان أجدّ وأجود حتى انتهى من عمر بن الخطاب) .

وفى طبقات ابن سعد أن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال فى عمر بن الخطاب : (كان إسلام عمر فتحا . وكانت هجرته نصرا . وكانت إمارته رحمة) أليس عمر ثانى الخلفاء الراشدين المهديين ؟

وهذا عثمان رضى الله عنه كان يطعم الطعام ويفشى السلام ويصلى بالليل والناس نيام .

اشترى بئر معونة وجعله للمسلمين وتبرع بإبل كثيرة فى غزوة العسرة وجعل الطعام الذى تحمله للمسلمين لقد أنفق مالا كثيرا فى سبيل الله . نزل فيه قوله تعالى : ﴿ **مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم** ﴾ فقال رسول الله ﷺ : « ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم » . أليس هو ثالث الخلفاء الراشدين ؟

وهذا على بن أبى طالب كان من صفاته إكرام الضيف والصيام فى أيام الصيف وضرب أعناق المشركين بالسيف .

كان فتى شجاعا بارزا فى الحروب لقد قال النبى ﷺ يوم حنين : « لأعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فغدوا على رسول الله فقال : أين علىّ بن أبى طالب ؟ لقد نام فى فراش رسول الله يوم الهجرة . لقد أسلم منذ أن كان صبيا . لقد كان من

النبى ﷺ بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعد رسول الله ﷺ » .

أليس هو رابع الخلفاء الراشدين .

قال القائـــل :

فدعا فلبى فى القبائل عصبة ... مستضعفون قلائـل أنصاء
ردّوا ببأس العزم عنه من الأذى ... ما لا ترده الصخرة الصماء
نسفوا بناء الشرك فهو خرائب ... واستأصلوا الأصنام فهى هباء
يمشون تغضى الأرض منهم هيبة ... وبهم حيال نعيمها أغضاء
حتى إذا منحت لهم أطرافها ... لم يطغهم ترف ولا نعماء

ما أحسن الصحابة فى علمهم وعملهم وحبهم لله ورسوله .

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

الخطبـــة الثانيـــة :

الحمد لله . وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

وهل سمعتم عن هذه الأمثلة وهذه النماذج الرائعة لسيرة هؤلاء الأبطال الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه . أتظنون أنها من واقع الخيال ؟ هل سمعتم عن أصحاب الشجرة الذين بايعوا رسول الله حتى الموت فجاءهم الثناء من عند الله على هذه البيعة المباركة .

قال الله تعالى :

﴿ لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ﴾ .

هل وصل إلى أسماعكم أحوال هؤلاء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق . خرجوا من أجل إعلاء كلمة الله . فقابلوا الأنصار هناك فى المدينة فنزلوا ضيوفا على أحسن حال وزادوهم ترحيبا ﴿ **لِلفقراءِ المهاجرينَ الذينَ أُخرجُوا مِنْ دَيارهم وأموالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ ورَضواناً وينصرُونَ الله ورَسُولَهُ أولَئك هُمُ الصَادِقُون وَالذِين تَبوءَوُا الدارَ والإيمانَ مِنْ قَبْلِهَم يُحبَّونَ مَنْ هَاجَرَ إليهم وَلَا يَجدُونَ فِي صُدورِهم حاجَةً مِمّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفسِهِم وَلو كَانَ بِهِمْ خَصَاصَة وَمَنْ يُوقَ شُحَ نَفْسِهِ فَأُولئك هُمُ المُفْلِحُونَ** ﴾ .

وروى الإمام أحمد أن النبى ﷺ قال : « المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض » .

عبـــاد الله :

ما هذه الصور الرائعة البديعة ؟

كل واحد من أصحاب الرسول يقول له : فداك أبى وأمى وواحد يقول وهو على خشبة الموت : ما أحب أن أكون آمنا وادعا فى أهلى ووالدى وأن محمدا يوخذ بشوكة وواحد يقول : والذى بعثك بالحق لأنت أحب إلىّ من نفسى وآخر يترك أمه الغنية ويدخل فى الإسلام ويموت شهيدا فى أحد ليس وراءه إلا نمرة واحدة . إنه مصعب بن عمير .

عبـــاد الله :

ما أروع أصحاب رسول الله وأجمل بهم إنهم صور طيبة . فانشروا على سمع الزمان أعمالهم وذكراهم إنهم أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ . كان إذا أمر بمعروف نفذوه وبادروا إليه ، وإذا نهاهم عن منكر تركوه كله .

أين نحن من صهيب سابق الروم ؟ وسلمان سابق الفرس ؟ وبلال سابق الحبش ؟ أين نحن من هؤلاء جميعا يا عباد الله ؟

علينا أن نقتفى آثارهم ونقتدى بهم لأن قرنهم خير القرون وأعمالهم خير الأعمال . لقد ضربوا للناس بأعمالهم أروع الأمثال .

لقد كانوا على أحسن حال . فرضى الله عنهم أجمعين .

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجىء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته » .

اللهم علمنا سيرة نبينا وسيرة صحابته
واجعلنا من المتبعين لهديهم واغفر لنا ولهم
وارحمنا برحمتك الواسعة يا أرحم الراحمين

« الخمـــر أمّ الخبائــــث »

الحمد لله الذى حرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وأشهد ألا إله إلا الله حرّم الخمر مصلحةً للعباد ومنعاً للفساد .

وأشهد أنّ محمداً عبد الله ورسوله أوصى الناس بتقوى الله وحذرهم من سخطه وعقابه ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعــــد :

فيا عباد الله :

إن الخمر رأس كل فاحشة يعين الإنسان على ارتكاب المعاصى ، وتحمل الأوزار والمخالفات ، فاجتنبوها فإنه من وقع تحت سطوة الخمر كان لئيماً أثيماً .

قال الله تعالى : ﴿ **يا أيها الذينَ آمنُوا إنَّمَا الخَمْرُ والميسرُ والأنْصَابُ والأزلامُ رجسٌ من عَمَلِ الشيطانِ فاجتنبوه لَعَلَّكُمْ تُفلحون** ﴾ . فهذا بيان عظيمٌ مِنَ الله ونداء للمؤمنين بالبعدِ عن هذه الخبائث ، فهى من أساليب الشيطان التى يتخذها لصد المسلمين عن طاعة الله .

قال الله تعالى : ﴿ **إنّما يريدُ الشيطانُ أن يوقِعَ بَينَكُم العداوةَ والبغضاءَ فى الخَمْرِ والمَيْسرِ وَيَصُدَّكُم عَنْ ذِكْرِ اللّهِ وَعَنْ الصَلاةِ فَهَلْ أَنْتُم مُنْتَهُونَ ؟** ﴾ .

عبـــاد الله :

قام عثمان رضى الله عنه فى الناس خطيباً فقال : (أيها الناس اتقوا الخمَر فإنها أم الخبائث وإن رجلاً كان قبلكم من العُبّاد وكان يختلف إلى مسجده فلقيته امرأة سوء فأمرتْ جاريتَها فأدخلته المنزل وأغلقت الباب وعندها خمر وصبى ، فقالت : لا تفارقنى حتى تشرب كأساً أو تواقعنى أو تقتل هذا الصبى ، وإلا صحت ، وقلتُ هذا دَخَل علىّ بيتى فمن ذا الذى يصدقك ؟ فقال الرجل : أما الفاحشة فلا آتيها ، وأما النفس فلا أقتلها ، فشرب كأساً من الخمر ، والله ما برح حتى واقع المرأة وقتل الصبى) .

ثم قال عثمان رضى الله عنه : (فاجتنبوها فإنها أم الخبائث وإنه والله لا يجتمع الإيمان والخمر فى قلب رجل إلا يوشك أن يذهب أحدهما الآخر) .

قال أهل العلم : يخرجُ شاربُ الخمرِ من القبرِ أنتن من الجيفة ، وإنه يشربُ من طينة الخبالَ وهى صديد أهل النار .

عبـــاد الله :

هذا الداء الخبيث ، وهذه الكبيرة المنكرة ، وهذا الشراب المحرّم لا يدخلُ بيتاً إلا خربه ، ولا مجتمعاً إلا أفسده ولا أمةً إلا أهلكها .

وفى الخمر مفسدتان كبيرتان دنيوية وأخروية فأما الدنيوية : فإن الخمر تثيرُ الشرور والأحقاد وتؤول بشاربها إلى التقاطع .

وأما الأخروية : فالخمر تلهى عن ذكر الله وعن الصلاة .

عبـــاد الله :

وكان من رحمة الله بعباده أنه حرّم عليهم الخمر على مراحل ، ولقى التحريم قبولا ورضاً بأمر الله واستسلاما لحكمه تعالى . ذهب عمر ابن الخطاب ومعاذ بن جبل وجماعة من الأنصار رضى الله عنهم إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله أفْتِنَا فى الخمر والميسر فإنهما مَذْهبة للعقل مَسْلَبة للمال فأنزل الله تعالى :

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ والمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ ومنافعُ للناسِ وإثمهما أكبُر مِنْ نفعِهما ﴾ . ثم صنع أحد الصحابة طعاماً وأتى الناس بخمرٍ فشربوا وسكروا فحضرت الصلاة وصلى أحدهم فأخطأ فى قراءته فأنزل الله :

﴿ يا أيُّها الذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُواْ الصَلاةَ وأنتمُ سكاريحَتَّى تَعْلَموا ما تَقُولون ﴾ .

ثم صنع رجلٌ طعاماً ودعا رجالاً فأكلوا ، وشربوا الخَمَر حتى أخذت منهم ، ثم افتخروا بأنسابهم ، وضرب رجلٌ رأسَ رجل . فشكوا إلى رسول الله ﷺ ، وقال عمر رضى الله عنه : (اللهم بَيِّنْ لنا فى الخمر بياناً شافياً ، فأنزل الله تعالى : **﴿ يا أيها الذينَ آمنوا إنّمَا الخمرُ والميسرُ والأنصابُ والأزلامُ رجسٌ مِنْ عَمَلِ الشيطان فاجتنبوه لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون . إنَّمَا يُرِيدُ الشيطانُ أن يُوقِعَ بينَكُم العَدَاوَةَ والبَغْضَاءَ في الخمرِ والميسرِ ويَصُدّكم عَنْ ذكرِ الله وعَنِ الصلاةِ فَهَلْ أَنْتُم مُنْتَهُون ﴾** .

عبـــاد الله :

ما أسوأ الخمر فى عصرها وشربها وما أقبحها فى سكرها وشرودها ، إنها مذهبةٌ للعقل مَتْلَفةٌ للمال ، إنها تسبب العداوةَ بين شاربيها ، إن شرب الخمر يصد عن ذكر الله ، ويُذهِب الوقار ، ويجعل المرء يعيش مع اللئام . قال القائل :

الخمر مذهبةُ الوقار ومجال مضيعة العقار
كم موسرٍ نقلته من عزّ إلى ذل افتقار
كم من كبير أسلمته إلى الصَغار والاحتقار
كم عصمة وصمت وكم شرف أضاعت فى شنار
كم ثوب عرض لم يكن أبداً يباع ولا يعار
نادت عليه لبيعــه بيع الكساد بسوق عار

أخرج الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربُ وهو مؤمن » .

وقال ﷺ : « ثلاثة قد حرّم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة ، مدمن الخمر ، والعاق ، والديوث الذى يقر الخبث فى أهله » وروى البخارى ومسلم أن النبى ﷺ قال : « كل مسكر خمر وكل مسكر حرام » .

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

الخطبـــة الثانية :

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد ألا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عباد الله :

ما أقبح الخمر وشاربه ، لقد لعنت الخمر على عشرة أوجه : بعينها وعاصرها ومعتصرها وبائعها وصانعها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها وشاربها وساقيها .

ما أفظع شارب الخمر لقد خاطر بنفسه وعَرَّضها لغضب الله ، وإنه لَيُخاف عليه أن ينزع منه الإيمان ، ولقد عَرَّض شارب الخمر نفسه لإقامة الحد عليه بثمانينَ جلدة ، وتلك حدود الله ، فإن لم يجلد فى الدنيا ضُرِبَ فى الآخرة بسياط من نار على رءوس الأشهاد يوم القيامة . روى الحاكم أن النبى ﷺ قال : « من زنى وشرب الخمر نزع الله منه الإيمان كما يخلع الإنسان القميصَ من رأسه » .

عبـــاد الله :

الخمر مفتاح كل شر لأنها تيسر ارتكاب المعاصى ، وتحمل شاربها على الزنا ، وربما على طلاق امرأته .

إن شارب الخمر يصير بمنزلة المجنون ويصير مضحكة للصبيان ، ومكروها لدى العقلاء ، ولا تقبل له صلاة أربعين يوماً .

روى الطبراني فى الكبير عن السائب بن يزيد رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « من شرب مسكراً ما لم يقبل الله له صلاة أربعين يوماً » .

وروى الحاكم وأبو داوود عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومتباعها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها » .

فاتقوا الله عباد الله واجتنبوا ما حرم الله ، واعلموا أن الخمر عدو لكم ، وأنه شِراك نصبه لكم الشيطان .

اللهم إنا نعوذ بك من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، فتب علينا ، وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين .

عظـة الموت وعند القــبر

الحمد لله ، الواحد المعبود ، له البقاء والدوام والخلود .

وأشهد أن لا إله إلا الله لا راد لقضائه ، ولا معقب لحكمه وهو سريع الحساب .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خير الواعظين وسيد المرسلين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعــــد :

فيا عباد الله :

إن الموت لا يأخذ بديلا ولا يطلب كفيلا لقد كان هذا الميت معنا بالأمس فى دار الدنيا وها هو اليوم جاء إلى الحياة البرزخية لقد قبضت روحه ونحن جميعا من حوله سبحان الله لقد قُبِضَتْ رَوحه ونحن موجودون لم يرها منّا أحد . إنّه سر عجيب وأمر غريب . قال الله تعالى : ﴿ **فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ، ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون** ﴾ .

أيها النـــاس :

ما هذه القدرة العظيمة ؟ إنها قدرة الله ما هذا الإعجاز الكبير ؟ لم يستطيع أحد من الأقوياء الأشداء أن يعيد الروح إلى جسد الميت ﴿ **فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين** ﴾

كلنا ذلك الإنسان . سنموت حتما ونأتى إلى ذلك المكان . القبر بيتنا ، والتراب فراشنا ، والملائكة جلساؤنا . يسألوننا ويطلبون منا الجواب والسعيد من ألهمه الله الجواب ، وكان على صواب .

قال الله تعالى : ﴿ **يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ، ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء** ﴾ .

روى الترمذى رحمه الله أن رسول الله ﷺ دخل مصلاه فرأى أناسا يكثرون الكلام فقال : « أما إنكم لو أكثرتم الكلام من ذكر هازم اللذات لشغلكم عما أرى منكم فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيه فيقول : أنا بيت الغربة . أنا بيت الوحدة . أنا بيت العذاب . أنا بيت الدود . فإذا دفن العبد المؤمن قال : القبر مرحبا وأهلاً . أما إنك كنت لأحب من يمشى على ظهرى ، فإذا آويتك اليوم وصرت إلىّ فسترى صنعى بك » .

عبـــاد الله :

ولكل إنسان فى القبر ضمة ، وهى بعد سؤال الميت وتختلف باختلاف العمل ، فالصالحون يضمهم القبر كما تضم الأم الحنون ولدها الوحيد بعد عودته من الغيبة .

والعصاة يضمهم القبر حتى تختلف أضلاعه .

روى النسائى أن النبى ﷺ قال فى سعد بن معاذ : « لقد تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء ، وشهده سبعون ألفا من الملائكة ، ولقد ضمه ثم فرج عنه .

ذهبت إلى القبور فناديتها   فأين المعظم والمحتقر
وأين المدل بسلطانه   وأين المزكى إذا ما افتخر
تساووا جميعا فلا مخبر   ومات الجميع ومات الخبر
فيا سائلى عن أناس مضوا   أمَا لَكَ فيما مضى معتبر ؟

أيها النـــاس :

روى الإمام أحمد وأبو داود عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ فى جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولم يلحد فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله كأنما على رءوسنا الطير ، فجعل رسول الله ﷺ يرفع بصره وينظر إلى السماء ، ويخفض بصره وينظر إلى القبر . ثم قال : « إن العبد المؤمن إذا كان من قبل الآخرة وانقطاع عن الدنيا جاءه ملك الموت فجلس عند رأسه فيقول : أخرجى أيتها النفس المطمئنة إلى مغفرة من الله ورضوانه فتخرج نفسه تسيل كما يسيل قطر السقاء ، ثم تنزل ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس . معهم أكفان من أكفان الجنة ، وحنوط من حنوطها ، فيجلسون منه مَدَّ البصر لم يدعوها فى يده طرفة عين . قال : فذلك قول الله تعالى : ﴿ **توفته رسلنا وهم لا يفرطون** ﴾ قال : فتخرج كأطيب ريح وجدت بها الملائكة فلا يأتون على جند بين السماء والأرض إلا قالوا : ما هذه الروح ؟ فيقال : فلان بأحسن أسمائه حتى ينتهوا به إلى أبواب السماء الدنيا فيفتح له ويشيعه من كل ملائكة مقرّبوها حتى ينتهى إلى السماء السابعة فيقال : اكتبوا له كتابه فى عليين . وما أدراك ما عليون . كتاب مرقوم يشهده المقربون . فيكتب كتابه فى عليين ثم يقال : ردوه إلى الأرض فإنى وعدتهم أنى منها خلقتهم وفيها نعيدهم ومنها نخرجهم تارة أخرى . قال : فيرد إلى الأرض وتعادُ روحه فيأتيه ملكان

شديدا الانتهار ، فينهرانه ويجلسانه فيقولان : من ربك ؟ وما دينك ؟ فيقول : ربى الله ، ودينى الإسلام . فيقولان : ما تقول فى هذا الرجل الذى بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله . فيقولان : ما بيديه ؟ فيقول : جاء بالبينات من ربنا فآمنت به وصدقت . قال : وذلك قول الله تعالى : ﴿ **يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة** ﴾ قال : فينادى مناد من السماء صدق عبدى فألبسوه من الجنة وأروه منزله منها فيفسح له مد البصر . ثم قال : ويمثل له عمله فى صورة رجل حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب . فيقول له : أبشر بما أعد الله لك . أبشر برضوان الله وجنات النعيم . فيقول : بشرك الله بخير . من أنت ؟ فوجهك الذى جاء بالخير . فيقول : هذا يومك الذى كنت توعد . أنا عملك الصالح . فو الله ما علمتك إلا كنت سريعا فى طاعة الله . بطيئا عن معصية الله ، فجزاك الله خيراً . فيقول : يارب أقم الساعة كى أرجع إلى أهلى ومالى . قال : فإن كان فاجرا وكان من قبل الدنيا ، وانقطاع عن الآخرة جاءه ملك الموت فجلس عند رأسه . فقال : اخرجى أيتها النفس الخبيثة . أخرجى بسخط الله وغضبه . فتنزل ملائكة سود الوجوه معهم مسوح من النار فإذا قبضها الملك قاموا فلم يدعوها فى يده طرفة عين تتفرق فيستخرجها وقد تقطع منها العروق والعصب كالسفود الكثير الشعب فى الصوف المبلل فتؤخذ من الملك فتخرج كأنتن جيفة وجدت . فلا تمر على جند فيما بين السماء والأرض إلا قالوا : ما هذه الروح الخبيثة ؟ فيقولون : هذه روح فلان بأسوأ أسمائه حتى ينتهوا به إلى السماء الدنيا فلا تفتح لها فيقولون : ردّوها إلى الأرض . إنى وعدتهم أنى منها خلقتهم وفيها أعيدهم . ومنها نخرجهم تارة أخرى . فيرمى به من السماء . وتلا هذه الآية : ﴿ **ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان**

سحيق ﴾ قال : فيعاد إلى الأرض فتعاد فيه الروح ويأتيه ملكان شديدا الانتهار فينتهرانه ويجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ وما دينك ؟ فيقول : لا أدرى فيقولان : ما تقول فى هذا الرجل الذى بعث فيكم ؟ فلا يهتدى لاسمه . فيقال : محمد . فيقول : لا أدرى سمعت الناس يقولون ذلك فقلّبه . قال : فيقال له : لا دريت . فيضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه ، ويمثل له عمله فى صورة رجل قبيح الوجه . منتن الريح قبيح الثياب . فيقول : أبشر بعذاب الله وسخطه . فيقول : من أنت ؟ فوجهك الذى جاء بالشر . فيقول : أنا عملك الخبيث . فو الله ما علمتك إلا بطيئا فى طاعة الله . سريعا إلى المعصية . قال : فيقيض الله له أصم أبكم ومعه مرزبة لو ضرب بها جبل لصار ترابا فيضربه ضربة فيسمعها الخلائق إلا الثّقلين ثم يقال : افرشوا له لوحين من نار ، وافتحوا له باباً إلى النار » .

أيها النـــاس :

وينبغى على الأحياء أن يدخلوا ميتهم فى قبره مستقبلَ القبلة ، وخده على التراب وعلى جنبه الأيمن وأن لا يتركوا إلا كفنه معه وأن يدخلوه باسم الله وعلى ملة رسول الله ﷺ . ثم يخرجوا ، ويحثوا التراب عليه ويغلقوا عليه قبره ولا يصح لنا أن نكتب اسم الميت على قبره أو نعليها أو نشيدها .

عبـــاد الله :

وأما تعزية أهل الميت فهى مستحبة إلى ثلاثة أيام فقط ، وتكون لجميع أهل الميت ، ومن الألفاظ التى تذكر عند التعزية إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شىء عنده بأجل مسمى أو تقول : آجرك الله ، وعوضك

خيراً اللهم اغفر لهذا الميت وارحمه ، وعافه ، واعف عنه ، وتجاوز عن سيئاته وثبته عند الملكين ، واجعله من الصالحين ، ونوّر على أهل القبور قبورهم ، واغفر لهم وارحمهم .

اللهم هوِّن علينا الموت وسكراته ، وشدته وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين .

وأقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

هوان الدنيا وحقارتها وقلة وزنها عند الله

الحمد لله القائل : ﴿ **قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيل** ﴾ وأشهد أن لا إله إلا الله الذى جعل الدنيا فانية لا تزن عند الله جناح بعوضة وأشهد أن محمدا رسول الله رغِب فى الآخرة ورغّب فيها فكان رزقه فى الدنيا قوتا صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فيا عباد الله :

هل يعقل أن نطمئن إلى هذه الدنيا ونركن إليها ونجعلها الأمل والمداد ونحن نراها من حولنا تتقلب كل يوم ليس لها صاحب ولا حبيب لقد كتب الله عليها الفناء والزوال والخراب .

قال الله تعالى : ﴿ **كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَان وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُوْ الجَلَالِ وَالإِكْرَام** ﴾ وفى الحديث القدسى : « يا دنيا ما أهونك على الأبرار الذين تزينت لهم . إنى قذفت فى قلوبهم بغضك والصبر عنك وإنى قضيت عليك يوم خلقتك أن لا تدومى لأحد ولا يدوم أحد لك »

عبـــاد الله :

هذه الدنيا من حقارتها على الله وقلة وزنها قد تعب فيها آدم وناح فيها نوح وسجن فيها يوسف ونشر بالمنشار زكريا وذبح فيها السيد الحصور يحيى وطرد من بلده فيها سيد البشر ، فهاجر من مكة إلى المدينة .

أليست الدنيا حقيرة عند الله ؟ أليست هى التى لا تزن عند الله جناح بعوضة ؟

قال الله تعالى :

﴿ واضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أنزلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فاخْتَلط بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَح هَشِيماً تذروه الرياحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ مُقْتَدِراً ﴾ .

روى الترمذى عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء » .

وروى البخارى ومسلم رحمهما الله عن خبّاب بن الأرتّ رضى الله عنه قال : هاجرنا مع رسول الله ﷺ نلتمس وجه الله فوقع أجرنا على الله . فمنا من مات ولم يأكل من أجره شيئاً منهم مصعب بن عمير رضى الله عنه قتل يوم أحد وترك نمرة فكنا إذا غطينا بها رأسه بدت رجلاه وإذا غطينا بها رجليه بدا رأسه فأمرنا رسول الله ﷺ أن نغطى رأسه ، ونجعل على رجليه شيئا من الإذخر » .

عبـــاد الله :

ما أسرع الدنيا وزوالها ، وما أقلّها فى متاعها ومرادها وحالها ما أقل عمرها ، وما أحقر منصبها قال على رضى الله عنه : (يا دنيا غرّى غيرى . هيهات هيهات لقد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها . فعمرك قصير وخطرك حقير) .

عبـــاد الله :

لماذا تجمعون ما لا تأكلون ؟ وتبنون ما لا تسكنون ؟ فتتنافسون فى شيء أنتم عنه زائلون ؟ فاتقوا الله الذى إليه ترجعون وعليه تعرضون .

ألم يخبركم ربكم عن الدنيا ؟ ألم يذكر لكم عن شأنها ؟ ألا تسمعون ؟ ﴿ **ثم إنكم بعد ذلك لميتون . ثم إنكم يوم القيامة تُبعثون** ﴾ .

عبـــاد الله :

نحن فى الدنيا ضيوف ، والضيف لا مُقام له ولا دوام . فكونوا عباد الله فى الدنيا غرباء أو عابرى سبيل وليكن فيها حالكم كزاد الراكب .

روى البخارى والترمذى أن النبى ﷺ قال : « كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل » .

وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول : « إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك » .

وفى صحف موسى عليه السلام : « عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها » .

فيا قوم طول نهاركم تلعبون . وطول ليلكم ترقدون . والفرائض ما تؤدون .

هل رضيتم عن الغالى بالدون ؟ فهل أنتم غافلون أم إلى الدنيا مطمئنون ؟ ﴿ **ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ** ﴾

قال القائـــل :

إن لله عبـادا فطنـا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا أنها ليست لحى سكنا
اتخذوهـا لجة وجعلـوا صالح الأعمال فيها سفنا

فهل أنتم يا عباد الله من الفطناء ؟ هل أنتم فى الدنيا غرباء ؟ أم رضيتم بالبقاء ؟

فيا أيها العقلاء : احذروا دنيا الفناء .

عبـــاد الله :

مرض أحد العباد فدخل عليه جماعة يزورونه وجعل يتنفس ويتأسف فقال أحدهم : على ماذا تتأسف ؟ قال : على ليلة نمتها ويوم أفطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله عز وجل .

وكتب الحسن البصرى إلى عمر بن عبد العزيز يقول : (أما بعد : فإن الدنيا دار ظعن ليست بدار إقامة ، وإنما نزل آدم إليها عقوبة فاحذرها يا أمير المؤمنين فإن الزاد فيها تركها والغناء فيها فقرها . لها فى كل حال قتيل . تُذلّ من أعزها . وتفقر من جمعها قال ﷺ : « أربعة من الشقاء . جمود العين وقسوة القلب ، وطول الأمل ، والحرص على الدنيا » .

وروى ابن ماجة والترمذى أن النبى ﷺ قال : « الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله » .

الخطبـــة الثانيـــة :

الحمد لله . وأشهد أن لا إله إلا الله . وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فهل ملتم إلى الدنيا وأحببتموها ؟ هل غَرَّكم سلطانها ومنصبها ؟ هل خدعكم الأولاد ؟ هل ضحكت لكم الدنيا وتبسمت لكم فجاءتكم الأموال ففرحتم بها ؟ ألم تسمعوا عن أصحاب الأموال المغرورين . ماذا كان مصيرهم ؟

كان قارون صاحب مال . أغراه ماله ولم يعرف حق الله فيه . فكانت النتيجة ﴿ **فخسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِه الأَرْضَ ، فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنصُرُونه مِنْ دُونِ الله وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ** ﴾ .

ورجل آخر من الكفار هو أبو لهب قال الله فيه وقد غرّه ماله : ﴿ **مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبْ . سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ** ﴾ .

ورجل آخر من الكفار . الأسد بن كلدة يقول الله فيه وفى أمثاله : ﴿ **يقولُ أهْلَكْتُ مَالاً لُبَدا أَيَحْسَبُ أنْ لَم يرهُ أحَدٌ** ﴾ .

والوليد بن المغيرة يقول الله فيه وفى أمثاله المغرورين : ﴿ **يَحْسَبُ أنَّ مَالَهُ أخْلَدَهُ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فى الحُطَمَةِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ** ﴾ .

عبـــاد الله :

لو حصل لكم كل ما تحبون ونلتم من الأمانى ما تشتهون . أينفعكم حين ترحلون ؟ فمتى للنصيحة تقبلون ؟

قال ابن عباس رضى الله عنهما : (يؤتى بالدنيا يوم القيامة فى صورة عجوز شمطاء زرقاء . أنيابها بادية شوّه خلقها فتشرف على الخلائق فيقال : أتعرفون هذه ؟ فيقولون : نعوذ بالله من معرفة هذه . فيقال : هذه الدنيا التى تشاجرتهم عليها . بها قاطعتم الأرحام . وتحاسدتم ، وتباغضتم واغتررتم ثم يقذف بها فى جهنم . فتنادى : أين أتباعى وأشياعى ؟ فيقول الله عز وجل : [ألحقوا بها أتباعها وأشياعها]) .

قال القائل :

ومن يذق الدنيا فإنى طعمتها ... وسيق إلينا عذبها وعذابها

فلم أرها إلا غرورا وباطلا ... كما لاح فى ظهر الفلاة سرابها

وما هى إلا جيفة مستحيلة ... عليها كلاب همهن اجتذابها

فإن تجتنبها كنت سلما لأهلها ... وإن تجتذبها نازعتك كلابها

روى الترمذى أن النبى ﷺ قال : « بادروا بالأعمال سبعا . هل تنتظرون إلا فقرا مُنسياً ، أو غنى مطغيا أو مرضاً مُفسداً أو هرما مُفَنِّداً أو موتاً مجهزاً أو الدجّال فشر غائب فينتظر أو الساعة ، والساعة أدهى وأمر » .

اللهم اغننا بالعلم

وزيّنّا بالحلم

وأكرمنا بالتقوى

وجملنا بالعافية

ورضّنا بما قسمت

واغفر للأحياء والميتين

وارحمنا برحمتك

يا أرحم الراحمين

رسالة المسجـــد

الخطبـــة الأولى :

الحمد لله الذى أَذِن برفع المساجد وأن يُذكر فيها اسمه وأشاد بشأن زوارها . وأشهد أن لا إله الله . وحده لا شريك له جعل بيوته فى الأرض المساجد وزواره فيها عمارها .

وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله الهادى إلى الرشاد والداعى إلى الخيرات والسداد صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــــد :

فيا عبـــاد الله :

إن من أشرف البقاع وخيرها الأماكن التى يلتقى فيها المسلمون أجسادهم نظيفة وثيابهم طاهرة . وقلوبهم سليمة . وعقائدهم صحيحة يقصد المسلمون إلى بيوت الله ليقفوا بين يديه ويصلوا قلوبهم بخالقهم ويرطبوا ألسنتهم بالدعاء . فما أحسن المساجد بيوت الله . قال الله تعالى :

﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾

عبـــاد الله :

ولقد بُنيت لله بيوت فى الأرض كثيرة يتعبد فيها الصالحون ويخدم فيها المخلصون ابتغاء رضوان الله وأول بيت وضع فى الأرض لعبادة الله المسجد الحرام الذى بناه إبراهيم وولده إسماعيل عليهما السلام .

قال الله تعالى :

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وهُدًى للْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيْمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً ﴾ .

قل أهل التفسير : وفى هذه الآية السابقة رد على أهل الكتاب الذين ادّعوا أن بيت المقدس أول المساجد فكذب الله ادعاءهم .

روى البخارى ومسلم : سئل النبى ﷺ : أى مسجد وضع فى الأرض أول ؟ فقال : « المسجد الحرام . قيل : ثم أى ؟ قال : المسجد الأقصى قيل : كم بينهما ؟ قال : أربعون عاما » .

وقد بنى بيت المقدس إسحاق ثم جدّده سليمان عليهما السلام .

عبـــاد الله :

وانتشرت بيوت الله وأماكن عبادته فى جميع بقاع الأرض يعبده فيها الموحّدون . ويذكرون الله فيها تتنزل عليهم السكينة وتحفهم ملائكة الرحمن ويذكرهم الله فى الملأ الأعلى .

قال الله تعالى :

﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُواْ رَبُّنَا اللَّهُ . وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ

لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ ولما كان المسجد مهماً فحين هاجر الرسول من مكة إلى المدينة مر بقباء ومكث بها أياماً معدودات أشار على أصحابه أن يبنوا مسجدا ليكون مركز إشعاع فى هذه البقعة . ونوراً يضىء السبيل .

قال الله تعالى :

﴿ **لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ . فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا واللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ** ﴾ .

ولما وصل إلى المدينة كان أول ما فعل أن خطّط المسجد النبوى . وكان يعمل فيه بيده وكان يستطيع أن يطلب من أصحابه الذين يفتدونه بأرواحهم أن يقوموا ببنائه ولكنّه أراد أن يبين فضل اليد التى تساهم فى بناء بيت من بيوت الله وإنها يد يحبها الله ويحبها رسول الله .

لقد كان ينقل بيده الشريفة مواد البناء ويختلط التراب بعرقه الذى كان يسيل من وجهه ويرى الصحابة ذلك فينشطون للعمل ، وتتلاقى الأيدى العاملة أيدى النبى وأصحابهِ .

وينظر إلى هذه الجماعات الدائبة النشيطة فتنفرج أسارير وجهه ابتهاجاً بهذا الجدّ الدائب . ويدعو لأصحابه بقوله : « اللهُمَّ لا عَيْشَ إلاَّ عَيْشُ الآخرة . فاغفر للأنصار والمهاجرة » .

عبـــاد الله :

وإن المسجد الذى بناه الرسول وصحابته باللبن والتراب وسقف من جزوع النخل ، قد ربى فرسان البشر هازمى الجبابرة وقاهرى الأكاسرة والقياصرة لقد أخرج هذا البناء المتواضع أئمة المفسرين وأجلاء رواة الحديث . وأصحاب الفقه والعلوم . وأخرج هذا المسجد عمالقة هزوا الدنيا ببطولتهم وشجاعتهم وقد كان المسجد فى عهد الرسول ﷺ

وعهد صحابته الأكرمين مدرسة للتعليم والتثقيف حيث كان المسلمون يجتمعون حلقات يستمعون من أئمتهم ألوانا مختلفة من العلوم والثقافات وكان مجلسا للقضاء يفصل فيه الإمام بين المتخاصمين ويحكم بينهم بما أنزل الله وكان مركزا للقيادة العامة لقوات الجيش فللّه درّ هذه المساجد فى رحمتها وخيرها .

روى البخارى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ بَنَى مسجد يبتغى به وجه الله بنى الله له بيتاً فى الجنّة » .

وأقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

الخطبـــة الثانيـــة :

الحمد لله . وأشهد ألا إله إلا الله . وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبـــاد الله :

لا يزال المسجد إلى الآن يؤدى واجبه فليس المسجد معزولا عن المجتمع . بل إنّ الأمم الراقية هى التى تهتم ببناء المساجد وتكون علاقتها به دائبة مستمرة فإنّ العاقل له علاقة قوية بمسجد الله فى صلاة أو اعتكاف . أو فى شئون الدين والدنيا لقد خطت الأمة الإسلامية خطوات فى نهضة المسجد فجعلته منار هدى ومركز إشعاع ومجلس خير وهداية ورشد وجعلت من إمام المسجد قائداً فى الشئون الروحيّة والاجتماعية والإصلاحية وغير ذلك . فمن أعمر الله بالصلاة والذكر والخير كان

من المفلحين قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ .

روى الطبرانى عن سلمان الفارسى رضى الله عنه . أنّ النّبى ﷺ قال : « من توضأ فى بيته فأحسن الوضوء . ثمّ أتى المسجد فهو زائر لله وحقّ على المزور أن يكرم الزائر » . وروى ابن ماجة وابن خزيمة والبيهقى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما ممّا يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته . علماً علمّه ونشره . أو ولداً صالحاً تركه . أو مصحفاً ورّثه . أو مسجداً بناه أو بيْتا لابن السبيل بناه . أو نهراً أجراه . أو صدقة أخرجها من ماله فى صحته وحياته تلحقه من بعد موته » .

اللهم حبّبنا فى بيوتك ووفقنا للصلاة فيها

وإقامة الذكر بها واجعلنا من الصالحين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مـع الشبـــاب

الحمد لله خالق البشر ومبدع الصور .

وأشهد أن لا إله إلا الله القائل : ﴿ **فتبارك الله أحسن الخالقين** ﴾ .

وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله الهادى إلى الصراط المستقيم أرسله الله للناس كافة بشيرا ونذيرا . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبــاد الله :

إن الشباب بإذن الله عدة البلاد . هم بعد الله عماد الأمة فى رفع منازلها وإعلاء كلمتها والدفاع عنها من أجل حياة سعيدة .

الشباب أرق أفئدة وأسلم طباعا . وأقرب إلى الفطرة السليمة . لم تدنسهم الأهواء والأغراض إنهم فى بداية ربيع أعمارهم ومستقبل حياتهم .

يحدثنا القرآن العظيم عن يوسف الشاب العفيف الصالح عليه السلام .

قال الله تعالى : ﴿ **وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّى أَحْسَنَ مَثْوَاىَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ** ﴾ .

ويحدثنا القرآن عن شاب صابر كريم هو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام حين عرض عليه أبوه أنه يذبحه . فماذا قال :

قال الله تعالى : ﴿ **قال يا أبت أفعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين** ﴾ ويخبرنا رب العزة عن مريم البتول الشابة المؤمنة التقية النقية أم عيسى عليه السلام .

يحدثنا رب العزة عن عفافها وشرفها .

قال الله تعالى :

﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِى غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ .

عبـــاد الله :

حينما دعا رسول الله ﷺ الناس إلى الله حالفه الشباب وناصره الفتيان وخالفه الشيوخ لأنهم تمسكوا بعادات وتقاليد آبائهم من عبادة الأصنام وتقديس الأوثان . فلقى رسول الله ﷺ فى دعوتهم عناء وصعوبة .

وهكذا سنة المتمسكين بالعادات لا بالدين .

قال الله تعالى : ﴿ **بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ** ﴾ .

روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « ما من مولود يولد إلا يولد على الفطرة . فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » ثم يقول أبو هريرة : إقرؤا إن شئتم ﴿ **فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم** ﴾ .

عبـــاد الله :

ويقص علينا القرآن الكريم من وصية لقمان لابنه قوله :

﴿ يَا بُنَىِّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ .

وقوله تعالى :

﴿ يا بُنَىَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بالمَعْرُوفِ وآنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وآصْبِر عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ولا تُصَعِّرْ خَدَّكَ للنَّاسِ وَلَا تَمْشِي فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ . وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وآغْضُضْ مِنْ صَوتِك إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْواتِ لصَوْتُ الحَمِيرِ ﴾ فيقبل الابن نصيحة أبيه ويستجيب له .

عبـــاد الله :

تروى السيرة أن على بن أبى طالب ابن عم رسول الله ﷺ دخل وهو دون العشر سنين على رسول الله ﷺ فوجده يصلى . فقال : ما هذا ؟ فقال رسول الله ﷺ : « هذا دين الله الذى بعث به رسله فأدعوك أن تؤمن بالله وتكفر باللات والعزى » فقال على : هذا لم أسمع به من قبل فلست بقاض أمرا حتى أحدث أبا طالب . فخشى رسول الله ﷺ أن يؤثر أبو طالب فى ولده على . فقال : « إما أن تسلم الآن وإلا فاكتم » . فكتم على ما رأى ولكن بات يفكر فى هذا الدين الجديد وما أصبح الصباح حتى بادر وأسلم لله رب العالمين ولهذا يقولون : أول من أسلم من الرجال أبو بكر رضى الله عنه ومن النساء خديجة رضى الله عنها . ومن الصبيان على بن أبى طالب ومن الموالى بلال بن رباح الحبشى فهل سمعتم يا عباد الله عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه حين بلغته دعوة الإسلام وهو فى الشباب فيسرع من البادية إلى مكة يلتمس لقاء الرسول

ﷺ . فلما أدركه الليل رآه على بن أبى طالب بجوار البيت الحرام وفهم أنه غريب فاستضافه عدة أيام ثم سأله عن أمره فأخبره . ولما أصبح الصباح مضى على وتبعه أبو ذر الغفارى على حذر حتى دخلا على رسول الله ﷺ فعرض الإسلام على أبى ذر فأسلم من فوره . وخرج أبو ذر إلى قومه يصرخ فيهم بالإسلام .

أيها النـــاس :

ومن شباب الصحابة الأجلاء رضى الله عنهم أسامة بن زيد ولاه رسول الله ﷺ قيادة الجيش لحرب قضاعة وكان تحت إمرته شيوخ الصحابة وهل علمتم أن عمر رضى الله عنه كان يقدم عبد الله بن عباس رضى الله عنه وهو شاب على شيوخ الصحابة تكريما له لأنه يعلم تفوقه فى تفسير القرآن العظيم وذلك بسبب دعوة رسول الله لعبد الله .

فى ذات يوم سأل عمر رضى الله عنه جلساءه وفيهم ابن عباس عن معنى قول الله تعالى : ﴿ **إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالفَتْحُ . وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً . فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً** ﴾ فقال شيوخ الصحابة : (إن الله يقول لرسوله إذا أتم الله عليك نعمته بفتح مكة فاشكره واستغفره وسبحه) فقال عمر : ماذا تقول يا ابن عباس ؟ قال : (ذلك أجل رسول الله ﷺ يقول الله لنبيه : إذا تم الفتح ودخل الناس فى دين الله أفواجا . فقد تمت رسالتك ودنا أجلك فاستعد للآخرة بالاستغفار والتسبيح والحمد لله على هذه النعمة) . فقال عمر : ما أرى إلّا رأيك . وهنا علم كبار الصحابة . لماذا يقدمه عليهم عمر فى مجلسه .

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : (علموا أولادكم السباحة والرماية ومروهم أن يثبوا على الخيل وثبا) ، وقال عليه الصلاة والسلام : « أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم » .

اللهمّ وفق شبابنا لكل خير وأصلح البلاد والعباد

وبارك أولاد المسلمين وذرّياتهم .

الخطبـــة الثانيـــة :

الحمد لله . وأشهد أن لا إله إلا الله . وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبـاد الله :

فهذا شاب من الشباب المؤمنين والفتيان الصالحين هو مصعب بن عمير . ترك المال والرفاهية ودخل على رسول الله ﷺ فى دار الأرقم بن أبى الأرقم وأعلن إسلامه فغضبت أمه التى تحب الدنيا ومتاعها . لقد كانت غنية ذات مال كثير ولكن مصعب لم يلتفت إلى كل ذلك لقد وقع فى قلبه اليقين والتصديق وهاجر إلى الحبشة مع المهاجرين . وعاد منها فتى جلدا خشنا يحب الله ورسوله كان يحب القرآن وتلاوته والعمل به ودخل فى غزوة أحد فمات شهيدا فلم يجدوا عنده من الدنيا إلا قطعة من قماش إن غطوا بها رأسه بدت رجلاه . وإن غطوا بها رجليه بدت رأسه فغطوا رأسه ووضعوا شيئا من الأذخر .

ما أروع هذه الأمثلة الحية والنماذج الفذة أنها صور كريمة للشباب الذى يعرف المسئولية ويعرف معنى العزة والوفاء .

عبـــاد الله :

هل آن وحان لشباب اليوم أن يسلكوا مسلك الخير وأن يكون لهم أسوة فى الشباب الأوائل الذين خدموا دينهم وأمهم من أجل الحياة السعيدة والمعيشة الحميدة والفوز بما عند الله .

عبـــاد الله :

والشباب تأتيهم التربية من البيت والمدرسة والمجتمع هذه مناطق التربية فى الشباب فعلى كل فرد فيها أن يؤدى المسئولية وأن يعطى العطاء المناسب فى وقته المناسب . فاتقوا الله أيها الشباب . صلوا خمسكم . وصوموا شهركم . وأطيعوا ربكم . واقتدوا بنبيكم . وأطيعوا أمراءكم واحترموا آباءكم وأمهاتكم بروهم وأحسنوا عليهم . واتقوا الله عباد الله ونشئوا أولادكم على التقوى والعلم والفضيلة والأخلاق الكريمة والشجاعة والوفاء والتضحية . انتهزوا فرصة الشباب فى أداء الخيرات وحب العمل الصالح . استعملوه فى مرضاة الله قبل أن تقولوا : ليت الشباب يعود يوما .

روى الترمذى رحمه الله عن أبى هريرة رضى الله عنه . أن النبى ﷺ قال : « أعمار أمتى ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك » .

وروى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اعذر الله إلى امرىء أخرّ أجله حتى بلغ ستين » وروى الحاكم

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه : « اغتنم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك . وصحتك قبل سقمك . وغناك قبل فقرك . وفراغك قبل شغلك . وحياتك قبل موتك » .

اللهم اهد شباب هذه الأمة ، واغفر لنا وارحمنا

يا أرحم الراحمين

الحيـــاة الزوجيـــة

الحمد لله القائل : ﴿ **ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم** ﴾ .

وأشهد أن لا إله إلا الله جعل بين الزوجين رحمة ومودّةً وحنانا . وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبـــاد الله :

إن الإسلام نظر إلى العلاقة بين الزوجين بأنها من أسمى العلاقات . إنها النواة الأولى التى تنبثق منها سائر العلاقات البشرية فى المجتمع الإنسانى فإن المجتمع البشرى كله قد أوجده الله من رجل وامرأة من ذكر وأنثى .

قال الله تعالى : ﴿ **يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾ .

فالأسرة السعيدة هى التى أسست بنيانها على تقوى من الله ورضوان من أول يوم قامت فيه .

عبـــاد الله :

لم يترك الإسلام الأسرة حائرة لا تدرى أين تسير بل رسم لها نظاما دقيقا عريقا تسلكه فى حياتها تحقيقا للخير وأملا فى مرضاة الله رب العالمين . فمما جعله الإسلام من سعادة الحياة الزوجية وجود الألفة وانتشار المحبة والوئام وقضاء الوطر الحاصل بالميلان الجنسى تحقيقا للولد الصالح والحياة السعيدة .

قال الله تعالى : ﴿ **خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ **هن لباس لكم وأنتم لباس لهن** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ **فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها** ﴾ .

روى البخارى ومسلم أن النبى ﷺ قال : « إذا دعا الرجل المرأة على فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح » .

إن الرسول ﷺ قد نهى المرأة عن صيام النفل وزوجها حاضر إلا بإذنه فقال : « لا تصومُنّ المرأة إلا بإذن زوجها » .

أرأيتم يا عباد الله أحسن من هذا الدين القويم الذى رسم الصراط المستقيم .

وعلى الرجل أن يعلم بأنه إذا أتى امرأته قاضيا وطره ووطرها محبا لعفافه وعفافها كان له أجر .

فقد روى مسلم أن الصحابة سألوا النبى ﷺ : أيأتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال : « أرأيتم لو وضعها فى حرام أكان عليه فيها وزر ؟ فكذلك إذا وضعها فى حلال كان له أجر » .

ومن الخير والسنة أن الرجل إذا التقى بأهله يريد الجماع أن يقول عند إرادة ذلك : « بسم الله . اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا » . فإن الله عز وجَلّ إذا قضى لهما بولد لم يضره الشيطان وهذا الحديث رواه البخارى ومسلم .

عبـــاد الله :

اعلموا أن الله أمر المرأة بالغيرة لتكون حاجزا مانعا عن الوقوع فى الشرود ، ولتكون دليلا على وجود المحبة والوفاء .

إنها ترمى إلى حسن العشرة وصدق النية . فليس الحب الصادق بين الرجل وزوجه خاليا من الغيرة . لكن مع الحذر من الإفراط فى الغيرة .

روى أبو داود والنسائى وابن حبان أن النبى ﷺ قال : « إن من الغيرة ما يحبه الله ومنها ما يبغضه الله . فأما الغيرة التى يحبها الله فالغيرة فى الريبة . والغيرة التى يبغضها الله فالغيرة فى غير ريبة » .

وروى مسلم رحمه الله عن عائشة رضى الله عنها قالت : خرج النبى ﷺ من عندى ليلا . فغرت عليه فجاء . فرأى ما أصنع . فقال : « مالك يا عائشة ؟ أغرت ؟ قلت : ومالى لا يغار مثلى على مثلك ؟ فقال : أقد جاءك شيطانك ؟ قلت : يا رسول الله أو معى شيطان ؟ قال : نعم . قلت : ومعك يا رسول الله ؟ قال : نعم . ولكن ربى أعاننى عليه حتى أسلم » .

عبـــاد الله :

ومن سعادة الحياة الزوجية أن تكون الزوجة ساعية فى راحة زوجها قائمة على خدمته راغبة فى رضاه مسئولة ومشاركة فى بناء الأسرة وراغبة فى تربية أولادها حافظة لنفسها ومال زوجها .

قال القائل :

فزوجة المرء عون يستعين بها على الحياة ونور فى دياجيها
مسلاة فكرته إن بات فى كدر مدّت له لتواسيه أياديها
فى الحزن فرحته تدنو فتجعله ينسى بذلك آلاما يعانيها
كم زوجة ذات عقل غير مسرفة تدبر الأمر تدبيرا ينجيها
تعامل الزوج فى أحوال عسرته وفى اليسار بما فى النفس يشفيها
والزوج يدأب فى تحصيل عيشته دأبا ويجهد منه النفس يشقيها
إن عاد للبيت يلقى ثغر زوجته يفترّ عما يسر النفس يسليها
هذى القرينة من نحن لها نفس الأبى ولكن أين نلفيها
وزوجها ملك والدار مملكة والصفو والسعد يجرى فى نواحيها

روى البخارى رحمه الله أن النبى ﷺ قال : « والرجل راع ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها » .

وروى ابن حبان فى صحيحه أن النبى ﷺ قال : « إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته » .

عبـــاد الله :

ومن أسباب سعادة الأسرة الصبر على الزوجة والعمل على راحتها وحسن العشرة والحلم والأناة .

روى الإمام مسلم أن النبى ﷺ قال : « لا يفرُك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضى منها آخر » .

وقال ﷺ : « استوصوا بالنساء خيرا فإنهنّ خلقن من ضلع وإن أعوج شيء فى الضلع أعلاه . فإن ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا » .

الخطبـــة الثانيـــة :

الحمد لله ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله . صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فإن من أكبر سعادة الأسرة أن تقوم على الإيمان فإن العقيدة الإيمانية هى التى ترفع النفوس وترفع الحياة الإنسانية عن الشهوات البهيمية ، وتبعدها عن طمع الفاجر وتفاهة الفارغ .

﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً** ﴾ ستكون للمؤمنين حياة طيبة فى الدنيا والآخرة .

عبـــاد الله :

كونوا فى بيوتكم من أحسن الناس عطفا ورحمة وحنانا وخدمة ووفاء وبرًّا وعِشرة بالمعروف .

رفقاً بالنساء وصبراً عليهنّ . كونوا مقتدين فى بيوتكم برسول الله ﷺ . لقد كان أحسن الناس خلقا . لقد كان خلقه القرآن تزوج كثيرا من النساء توقيراً وخصوصية له ﷺ فلا ظلم ولا استعباد . يخدم نفسه . ويخيط ثوبه . ويخصف نعله . أليس هو الذى خطب فى حجة الوداع عن الاستيصاء بالنساء خيرا والإحسان إليهن .

قال ﷺ فى خطبة الوداع : « أيها الناس : إن لنسائكم عليكم حق ولكم عليهن حق . لكم عليهن ألّا يوطئن فرشكم غيركم ، ولا يدخلن أحدا تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم ، ولا يأتين الفاحشة فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن فى المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف . وإنما النساء عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا . أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله . فاتقوا الله فى النساء واستوصوا بهن خيرا ألا هل بلغت اللهم فاشهد » .

عبـــاد الله :

هل رأيتم أنفع وأروع وأبدع من هذه الكلمات الجوامع التى رسمت الطريق الصحيح للأزواج والزوجات ليكونوا مثاليين مستقيمين تغمرهم السعادة ويعلوهم الفضل والخير والوفاء .

لقد صدر هذا الكلام من رسول كريم لا ينطق عن الهوى .

فعيشوا يا عباد الله فى بيوتكم أوفياء أمناء أتقياء . التزموا الرضا والعفاف . عيشوا على تقوى من الله ورضوان .

روى الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها » .

اللهم وفقنا لحسن العشرة بأزواجنا واملأ بيوتنا
إيمانا ونوراً ورحمة وسروراً وارحمنا برحمتك
يا أرحم الراحمين

الجهاد فى سبيل الله

الخطبـــة الأولى :

الحمد لله الذى فضل المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما .

وأشهد ألّا إله إلا الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفاً كأنّهم بنيان مرصوص وأشهد أن محمَّداً عبد الله ورسوله سيد المجاهدين المحتسبين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبــاد الله :

إنّ الجهاد فى سبيل الله من أشرف المراتب وأكرمها عند الله ..

وإنّ الله عزّ وجل اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم . ليعطيهم على ذلك سلعته الغالية وهى جنّته الخالدة .

قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ ويُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْه حَقّاً فى التَّوْرَاةِ والإِنجِيل والْقُرْآن ومَنْ أَوْفَى بعَهْدِه مِنَ اللَّهِ فاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذى بايَعتُمْ به وذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ العَظِيمُ** ﴾ .

عبـــاد الله :

وقد شرع الجهاد فى الإسلام لدفع العدوان وتأمينا لعقيدة الإيمان وصيانة لكرامة الإنسان ودرءاً لخطر الاحتلال . لقد اعتبر الإسلام سلامة العقيدة لحياة الإنسان . بل جعل الفتنة فى الدين والعقيدة أشد ضرراً على المجتمع من القتل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال الله تعالى : ﴿ **واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل** ﴾ والإسلام لا يعتدى على أحد بل يسالم من يسالمه ويعادى من يعاديه .

قال الله تعالى : ﴿ **وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُوْنَكُمْ وَلَا تَعْتَدُواْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ** ﴾ .

لقد أثبت التاريخ أن النبى ﷺ أرسل فى العام السابع الهجرى إلى ملوك الأعاجم : كسرى – هرقل – والمقوقس وغيرهم من ملوك الجزيرة العربية يقول لكل واحد منهم « أسلم تسلم فإن أبيت أبيت فعليك إثم أمتك » مع أن النبى ﷺ كان يستطيع أن يغذوهم قبل المراسلة .

عبـــاد الله :

القتال فى الإسلام دفاع عن حرية العقيدة لا هجوم على البلاد وفتح للعقول المغلقة من الهوى . وقضاء على الفساد . وقد أمر الله بالصبر والمثابرة والمرابطة فى سبيل الدفاع . وحراسة الثغور . وحماية الحدود . وحث على التقوى . لأنها طريق الفلاح فى الدنيا والآخرة .

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُوْا وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ .

وفى الحديث : « رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها » وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « عينان لا تمسهما النار . عين بكت من خشية الله . وعين باتت تحرس فى سبيل الله »

عبـــاد الله :

وقد عرف المسلمون الأوائل فضل الجهاد فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فكانوا يسارعون إلى ذلك استجابة لأمر الله عز وجل وموقنين أن الموت فى هذا السبيل حياة وأن ما عند الله خير من الدنيا وزينتها . فإذا رأوا العدو استبشروا بوعد الله ورسوله .

قال الله تعالى : ﴿ **وَلَّما رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُواْ هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيْماً . مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَاهَدُواْ اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوْاْ تَبْدِيلاً** ﴾ .

وهؤلاء المجاهدون يتقلبون بعد استشهادهم فى نعيم الله أحياءا عند ربهم يرزقون .

قال الله تعالى : ﴿ **ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين** ﴾ .

قال القائـــل :

يا أمة الإسلام هبى وابعثى	ذكرى النبى وصحبه الأبرار
من كل متقّد العزيمة باسط	كفيه نحو الموت باستكبار
قد جاهدوا فى الله حق جهاده	وتسابقـوا للبـذل والإيثـــار
فتحوا من الأمصار كل محصن	لله ما فتحوا من الأمصار
سادوا وغدوا حين كان شعارهم	الله أكبر وهو خير شعار

روى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : « لغدوة أو روحة فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها »

الخطبـــة الثانيـــة :

الحمد لله . وأشهد أن لا إله إلا الله . وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعــــد :

فيا عبـــاد الله :

إن الأمة الإسلامية لا تنال أهدافها ولا تصون كرامتها إلا بالإيمان يملأ قلبها ويهديها إلى طريق الجهاد لتذود عن عقيدتها ومبادئها ويتم ذلك إذا استكملت أسباب القوة ووسائل الدفاع من الإيمان والعلم والأخلاق الفاضلة لينالوا عز الدنيا وكرامة الآخرة .

واعلموا يا عباد الله أن دعائم الجهاد ثلاث : الجهاد بالمال . والجهاد بالنفس . والجهاد باللسان .

قال الله تعالى : ﴿ **انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون** ﴾ لقد أمر الله المؤمنين بالعبادة والتقوى كما أمرهم فى الوقت نفسه بالجهاد وسمى ذلك تجارة تنجى من عذاب أليم .

قال الله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون . وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ . تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إن كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

عبـــاد الله :

ما أجمل عيش السعداء . وموت الشهداء . وعزة الشرفاء . وكرامة الأوفياء . إنهم فى رضوان أكبر عند الله بإيمانهم وجهادهم .

روى مسلم عن سهل بن حنيف رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء . وإن مات على فراشه » وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « والذى نفسى بيده لا يكلم أحد فى سبيل الله والله أعلم بمن يكلم فى سبيله إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك » .

اللهم حببنا إلى الجهاد فى سبيل الله وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين .

حركة الحيـاة وعمرانهـا

الحمد لله الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا .
وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله القائل : ﴿ **مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تارةً أُخْرَى** ﴾ .

وأشهد أن محمدا رسول الله خير من أدى رسالته فى الحياة فعاش فيها عزيزا كريما . ومات سعيدا حميدا صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعــــد :

فيا عبــاد الله :

إن الحياة التى نعيشها الآن هى الدار الثانية التى أراد الله لعباده أن تكون لهم طريقا إلى الآخرة . لأن الدار الأولى بطن الأم . والثانية : الحياة الدنيا والثالثة : البرزخ . والرابعة : الدار الآخرة الخالدة .

عبــــاد الله :

هذه الحياة الدنيا لا يمكن لحركتها أن تتوقف قبل الأمر بخرابها .
بل سوف تستمر حركتها وتدور عجلتها . سيستمر تدرجها وتطورها وحضارتها إلى أن تلبس أبهى حللها وتأخذ زهرتها وزينتها ويظن الناس أنهم قادرون عليها عند ذلك يأتيها أمر الله ليلاً أو نهارا لبروز اليوم الآخر الرهيب :

قال الله تعالى :

﴿ **حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ**

قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأن لَّمْ تَغْنَ بالْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ .

عبـــاد الله :

أنزل الله عز وجل آدم وأهبطه من جنته إلى هذه الأرض لتكون إبتلاء لهم . فيها حياتهم ومعيشتهم وفيها موتهم . ودفنهم . ومنها يخرجون للبعث الكبير .

قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ **مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ . وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ** ﴾ .

عبـــاد الله :

جاء الإنسان إلى الأرض ليعمرها ويستعمرها . لقد أودع الله فى هذه الحياة ما يساعد على حركتها ونموها وسيرها .

قال الله تعالى : ﴿ **هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ **هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا** ﴾ .

عبـــاد الله :

وخلق الله حواء لتكون من الأسباب المساعدة على حركة الحياة وتعميرها .

لقد أودع الله فى الرجل والمرأة الميلان الجنسى يحن به كل جنس إلى الجنس الآخر . صارا يتجاذبان ويقتربان . وزاد الأمر فجعل الله بينهما مودة ورحمة وطمأنينة من أجل الحياة السعيدة .

قال الله تعالى : ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً** ﴾ أصبح كل ابن من أبناء آدم يبحث عن بنت من بنات حواء من أجل أن تقوم بينهما علاقات الزوجية الكريمة إنها أسمى العلاقات .

كانت حواء هدية لآدم عليه السلام لتعيش معه زوجة تحمل وتلد وتربى وتعاون من أجل تعمير الحياة فالزوجة هدية من الله لزوجها فعليه أن يقبل هدية الله بعد عقد صحيح شريف لأن المؤمن لا يستفيد بعد تقوى الله خيرا من زوجة صالحة مؤمنة للمودة والرحمة .

روى الإمام مسلم أن النبى ﷺ قال : « الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة » .

وروى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « تنكح المرأة لأربع : لمالها . ولحسبها . ولجمالها . ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك » .

عبـــاد الله :

إن من أسباب عمران الحياة وحركتها محافظة الإنسان على بقاء نوعه ونسله . إنها فطرة وهدف عند الجميع بل إن الذُّرية من أقوى أسباب الربط بين الرجل وزوجه وهذا الميلان الجنسى كان سببا من أسباب المحافظة على النوع .

وأصبحت المرأة بهذا الأمر العجيب تتحمل الحمل والولادة والرضاعة .

أليس ذلك من صنع إله قدير ؟

قال الله تعالى : ﴿ **هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ** ﴾
قال ﷺ : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية . أو علم ينتفع به . أو ولد صالح يدعو له » .

عبـــاد الله :

إن من أسباب حركة الحياة . البناء والتعمير . فالإنسان لا يمكن أن يتوقف عن البناء والتعمير . فهو محتاج إلى مسكن يسكن فيه . يقيه الحر والبرد . والمطر ومخافة السبع واللص والعدو وغير ذلك .

قال الله تعالى : ﴿ **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً وَجَعَلَ لَكُم مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً وَمَتَاعاً إِلَىٰ حِينٍ . وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَاناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ** ﴾ .

وقال ﷺ : « من أصبح منكم آمنا فى سربه معافا فى جسده . عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها » .

فبناء المساجد والبيوت ودور الحضانات والملاجىء

والمستشفيات . كل ذلك خير إن شاء الله . بشرط أن يكون رائده الإخلاص . بعيدا عن المباهاة والسمعة والرياء .

قال الله تعالى : ﴿ **فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ** ﴾ .

روى البخارى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من بنى مسجدا يبتغى به وجه الله بنى الله له بيتا فى الجنة » .

عبـــاد الله :

ومن أسباب حركة الحياة وعمرانها . السعى على الأرزاق . والاكتساب من الحلال . لقد جعل الله القوامة للرجال على النساء حتى تنتظم الأسرة . ويكون رائدها الخير .

قال الله تعالى : ﴿ **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ** فى الرزق **وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ** ﴾ بعد أن تقررت هذه القوامة كان على الرجل أن يخرج من بيته ويسعى ويقطع المسافات البعيدة ليحصل على رزق الله من أجل نفسه وزوجته وأولاده .

قال الله تعالى : ﴿ **فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ **فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ** ﴾ .

وقال ﷺ : « من أمسى كالا من عمل يده بات مغفورا له » .

قال القائل :

سافر تجد عوضا عمن تفارقه   وانصب فإن لذيذ العيش فى النصب

إنى رأيت وقوف الماء يفسده   إن سال طاب وإن لم يجد لم يطب

والتبر كالتراب ملقى فى أماكنه   والعود فى أرضه نوع من الحطب

والتبر كالتراب ملقى فى أماكنه   والعود فى أرضه نوع من الحطب

فهؤلاء المسافرون ينتقلون فتتحرك الحياة وتعمر وتزيد نموّها ورقيها بإذن الله . قال على رضى الله عنه : (من أمضى يومه فى غير حقّ قضاه - أو فرض أدّاه . أو مجد بناه . أو حمد حصّله أو علم اقتبسه . فقد عقّ يومه وظلم نفسه) . وقال ﷺ : « سافروا تصحوا واغزوا تستغنوا » .

الخطبــة الثانيــة :

الحمد لله . وأشهد أن لا إله إلا الله . وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله . صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبــاد الله :

إن من أسباب حركة الحياة . العلم إنه نور الحياة وبهاؤها . ومرشدها إلى الأمر الصحيح ومنقذها من الحيرة والقلق . إن العلم ليحرك الحياة نحو التفكير الصحيح ويذهب بها إلى الاختراعات والصناعات يحركها نحو المبادىء والقيم . ويملأ الحياة بهاءاً وجمالا وزينة .

قال القائل :

بالعلم والمال يبنى الناس ملكهمو لم يُبن ملك على جهل وإقلال

عبـــاد الله :

ومن أسباب حركة الحياة وعمرانها الشجاعة . إنها سبب من أسباب شرح الصدر والإقدام . لقد قالوا : احرص على الموت توهب لك الحياة .

عبـــاد الله :

ومن أسباب حركة الحياة إبليس . إن مملكة إبليس مملكة خطيرة فيها تنظيم إدارى خطير يجعل الحياة تتحرك كثيرا نحو الشر يتحرك إبليس وجنوده من جميع الجهات ليأخذ أهله إلى النار فيتحرك أهل الإيمان إلى مرضاة الله .

قال الله تعالى : ﴿ **قال فبما أغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم . وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين** ﴾ إنه أخبث ذات على الأرض .

ومن أعظم أسباب حركة الحياة وعمرانها تأخير الله للعالم إلى أجل مسمى يحاسبهم ويوقفهم أمامه فيأخذ حق المظلوم من الظالم .

لو أراد الله خراب الدنيا . لخربت منذ زمن بعيد من يوم الطوفان الذى كان فى زمن نوح عليه السلام لكن الله أجل عباده إلى أجل مسمى . وهو يوم القيامة لتعمر الحياة إلى أن يأتيها أمر الله .

قال الله تعالى : ﴿ **وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى . فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيراً** ﴾ .

اللهم وفقنا فى ديننا ودنيانا واجعل الآخرة أكبر همّنا

وألحقنى بالصالحين

الإســراء والمعــراج

الخطبــة الأولى :

الحمد لله القادر على كل شيء . وأشهد أن لاّ إله إلا الله . العزيز القويّ المتين . وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله . الذى كرمه ربّه فأحسن تكريمه . وأمرَ عباده بتوقيره واتباع هديه . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعــد :

فيا عبــاد الله :

إنّ حادث الإسراء لرسولنا محمد ﷺ . حادث عجيب . من خوارق العادات . إنّه معجزة عظيمة لبيان فضله وشرفه ومكانته عند الله .

لقد جاء الإسراء ليكون دليلا على وحدانية الله وعظمته وكبريائه وقدرته على كل شيء . فقد أسرى بعبده من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فى وقت قصير من الليل مع بعد المسافة بين المسجدين .

قال الله تعالى : ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾ .

وحدثت أم هانئ ابنة عم رسول الله ﷺ عن ليلة الإسراء فقالت : (ما أُسْرِىَ برسول الله ﷺ إلا وهو فى بيتى . نام عندى فى تلك الليلة فصلىّ العشاء الآخرة . ثم نام ونمنا فلمّا كان قبيل الفجر أهبّنا - أيْقَظنَا - رسول الله ﷺ وقال : « يا أمّ هانئ لقد صلّيت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادى ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم قد صليت صلاة الغداة معكم كما ترينَ » . ثم قام ليخرُجَ فأخذتُ بطرف ردائه فتكشف عن بطنه كأنّه قُبطيّة مطويّة . فقلت له : يا نبىّ الله .. لا تُحدّث بهذا الناس فيكذّبوك ويؤذوك . فقال : « والله لأحَدِّثهموه » . قالت أم هانئ : فقلت لجارية لى حبشيّة : ويحك اتبعى رسول الله ﷺ حتىّ تسمعى ما يقول للنّاس . وما يقولون له . فلمّا خرج رسول الله ﷺ إلى الناس أخبرهم . فعجبوا وقالوا : ما آية ذلك يا محمّد ؟؟ فإنا لم نسمع بمثل هذا قط!!!) .

عبـــاد الله :

جاءه جبريل وهو عند أم هانئ أخت علىّ بن أبى طالب وابنة عمّه . أخذه من بيتها إلى هناك عند المسجد الحرام لينقله من مسجد إلى مسجد . ينقله من أول بيت وضع للنّاس إلى البيت الذى بناه إسحاق وجدّده سليمان عليه السلام .

قال الله تعالى : ﴿ **إنّ أوّل بيت وضع للنّاس للذى ببكة مباركاً وهدىً للعالمين . فيه آيات بيّناتٌ مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً** ﴾ .

تنزّهت ياربّ عن كلِّ نقص أسريت بعبدك فى جزء قليل من الليل إلى مكان يسافر النّاس إليه فى أيام كثيرة من غير مشقة عليه ولا نصب بل عاد من الإسراء بخير كثير .

عبـــاد الله :

لقد كان الإسراء دليلا كبيرا على صدق نبوّته ودليلاً على إكرام الله له وأنّ الله لن يتخلى عن نبيّه محمد ﷺ . ولن يتركه لحاقد أو حسود . قال الله تعالى : ﴿ **يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وإن لَّمْ تَفْعَلْ فما بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ واللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إنّ الله لَا يَهْدِى القَومَ الكَافِرِينَ** ﴾ .

عبـــاد الله :

كان الإسراء لرسول الله ﷺ بعد نبوّته وبعثته بسنوات . وكانت السنوات التى مرّت فى مكة حالكة شديدة كلها أذى واضطهاد ولم يكن إلا الصبر دواء شافيا آنذاك .

كانت خديجة تواسيه بنفسها وما لها لكنّها ماتت فاشتد عليه الإيذاء والاضطهاد ومات عمّه أبو طالب الذى كان يعامله معاملة الأب الرحيم .

كان أبو طالب يقول لرسول الله ﷺ : (والله لا أسلمك لشيءٍ تكرهه أبداً) ويقول أبو طالب :

ولقد علمت بأنّ دين محمّد من خير أديان البريّة ديناً
والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسّد فى التّراب دفينا

بعد موت عمه اشتد الإيذاء عليه فخرج إلى الطائف يدعو النّاس إلى الله فلاقى من أهل الطائف العداء وجاءه ملك الجبال عند قَرْن المنازل يستأذنه فى إطباق الجبلين على كفّار مكة فلم يوافق رسول الله ﷺ

وشاء الله أن يسعد نبيه وأن يُفرحه برحلة كريمة ووقت مبارك وأن ينبعث نور الأمل فى فؤاده ﷺ .

فأسرى به وطوى له بساط الأرض وفتح له أبواب السماء فى صحبة الأمين جبريل عليه السلام .

عبـــاد الله :

كان إسراؤه ومعراجه عياناً بيانا أمام عينيه .

لقد رأى من الآيات الكبرى فيزداد ثباتا وصبراً قال الله تعالى : ﴿ **وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ** ﴾ . وقال تعالى : ﴿ **مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى . لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى** ﴾ .

- رأى الرسول ﷺ ما أعدّه الله للطائعين فى جنّات النعيم . ورأى ما توعدّ الله به الكافرين فى نار الجحيم .
- ورأى ناسا ترضح رءوسهم بالصخر كلما رُدِخت عادت كما كانت . أخبره جبريل أن هؤلاء تتثاقل رءوسهم عن الصلاة .
- ورأى قوما يزرعون فى يوم ويحصدون فى يوم فعلم أنهم المجاهدون .
- ورأى أكلة الرّبا بطونهم كالبيوت .
- ورأى خطباء أمته الذين يقولون ما لا يفعلون رآهم تقرض شفاههم بمقاريض من نار .
- رأى جبريل فى معراجه على صورته الحقيقية له ستمائة جناح عند سدرة المنتهى .

رأى رفرفا أخضر قد سد الأفق .

قال الله تعالى : ﴿ ما كَذَبَ الفُؤَادُ مَا رَأَى . أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَىٰ . وَلَقَد رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى . عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى . مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ . لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى ﴾ .

عبـــاد الله :

عاد رسول الله ﷺ من رحلته بأشرف وسام وأكبر عطاء فى دنيا النّاس كان النّاس نائمون . استيقظ النّاس فجاءتهم مفاجأة لم يُعْهد لها مثيل . تعجب الكافرون . فلم يصدّقوا بشأن الإسراء . كذّبه كثيرون لكنّ أبا بكر رضى الله عنه صدّقه تصديقا وقال : (إنىّ لأصدّقه فيما هو أبعد من ذلك . أصدِّقه فى خبر السماء يأتى فى ساعة من ليل أو نهار) .

روى مسلم عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : « لَمّا كذّبتنى قريش فى الإسراء قمت فى الحجر فجلى الله لى بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه » وقال ﷺ : « اطلعت فى الجنّة فرأيت أكثر أهلها الفقراء . واطّلعت فى النّار فرأيت أكثر أهلها النساء » .

اللهم إنّا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنّار .

وأقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

الخطبـــة الثانيـــة :

الحمد لله . وأشهد ألا إله إلا الله . وأشهد أنّ محمداً عبد الله ورسوله . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبـــاد الله :

لقد سعدت الأمة المحمدية وسعد معها رسول الله ﷺ بهذا الإسراء لقد كان منّة على رسوله وعلى المؤمنين لقد فرضت عليه الصلاة فى هذه الرحلة خمس صلوات فى اليوم والليلة . مفروضات مكفّرات للذنوب . مرضاة لمولانا ربّ العالمين من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله كان الإسراء غيْظا على الكافرين وامتحانا لقلوب المؤمنين . كانت الآيات تفوق الخيال .

قال القائـــل :

ففـى الإسراء آيـــاتٌ ... تفـوق مَدَارك الْفِكَـرِ
فمكـة لم يكـن فيها ... هنـالك مصنـع ذرّى
ولا فيها من يكُــنْ ... يصنع النفّاثات أو يدرى
وأحمد لم يكـــــنُ ... بقيادة الصاروخ ذا خبر
لكنّـــــه البراق تحوّل ... صاروخـــــا بلا عسر
يسير على هدى جبريل ... كاللمحـات إذ تسرى
وأحمدُ من فيض العطَايا ... قد هام فى الشكـر
وعند المسجد الأقصى ... كانت رحلـة العمــر

عبـــاد الله :

هل بعد هذا الإسراء رَيْبٌ فى فضل رسول الله ؟ أليس محمدٌ سيد النّاس ؟

وهل نقيس الإسراء على عقولنا إنّ بعض النّاس يعتمدون على المشاهدات والمحسوسات ولا يؤمنون بالغيب الذى خبّأه الله ﴿ **عالِمُ الغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ** ﴾ .

ولقد قال الله فى المؤمنين بالغيب : ﴿ **أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدىً مِن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ** ﴾ .

عبـــاد الله :

الإسراء فيه دروس وعبر وإيمان وامتحان وعزّة وكرامة وتعويض وتوفيق . ويكفى فى الإسراء ما رآه النبى فى الجنّة والنّار . فلو علمنا ما علمه لبكينا كثيراً ولضحكنا قليلا .

فى الإسراء آيات فائقة ومعجزات رائعة ويكفى الإسراء أنه خاضع تحت قوله : ﴿ **سبحان** ﴾ .

سئل ابن عباس عن قوله : ﴿ **وما جعلنا الرؤيا التى أريناك** ﴾ الآية . فقال : (هى رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ) .

عبـــاد الله :

ويبقى الإسراء فى فم الدنيا وسمع الزمان- يذكره النّاس على مدى الدهر يشيدون بفضل رسول الإسلام ﴿ **إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد** ﴾ .

اللهم ثبت قلوبنا على دينك وأعزّنا
بطاعتك واجعلنا من أهل الجنّة
وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين

بـــر الوالديـــن

الخطبـــة الأولى :

الحمد لله القائل : ﴿ **واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا** ﴾ .

وأشهد أن لا إله إلا الله قضى بعبادته وبر الوالدين . وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله خير من أرشد الناس إلى البر وحسن الخلق . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبـــاد الله :

فإن من حق الآباء على الأبناء البر وحسن الخلق والسمع والطاعة والوفاء . فإن الوالدين هما السبب فى حياة الأولاد ووجودهم على هذه الأرض . إستجابة لأمر الله تبارك وتعالى إنهما أصحاب المعروف والفضل على الأولاد فنعم الوالدان .

قال الله تعالى : ﴿ **وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيماً وَاْخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيراً** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ **وإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمةٍ مِن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُوراً** ﴾ .

عبـــاد الله :

إن الله قضى ببر الوالدين وأمر بالإحسان إليهما فإن فى الإحسان إليهما واحتساب برهما عند الله يجعل للعبد طريقا مفتوحا إلى الجنة .

روى البخارى عن ابن عباس قال : « ما من مسلم له والدان مسلمان يصبح إليهما محتسباً إلا فتح الله له بابين – يعنى من الجنة – وإن كان واحد فواحد إن أعضب أحدهما لم يرض الله عنه حتى يرضى عنه قيل .. وإن ظلماه – قال : وإن ظلماه » .

ويقص علينا القرآن العظيم من بر الوالدين والإحسان إليهما دعوتهما إلى التوحيد والطاعة لله عز وجل . فقد جاء فيه عن إبراهيم عليه السلام يقول لأبيه : ﴿ **يا أبت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا . يا أبت إنى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى أهدك صراطا سويا . يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا . يا أبت إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا** ﴾ .

وجاء فى طاعة إسماعيل عليه السلام لأبيه والبر به حين عرض عليه أن يذبحه فقال : ﴿ **قال يا بنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى . قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين** ﴾ .

أرأيتم أروع من هذا البر وأجمل منه وأكرم وقص القرآن علينا بر يوسف عليه السلام بأبويه .

قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ . وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ﴾ .

عبـــاد الله :

ما أحسن البر بالوالدين وما أبدع الإحسان إليهما إنه اعتراف بالجميل وإحسان فى موضعه وشكر مطلوب إنه عمل الطيبين .

قال الله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَته أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ المَصِيرُ وإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلمٌ فَلَا تُطعْهُما وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ﴾ .

وفى بر الوالدين فى السنة قصص كريمة فى بر الوالدين والإحسان إليهما وجزاء من فعل ذلك ابتغاء مرضاة الله تعالى .

روى البخارى ومسلم عن أبى عبد الرحمن عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « انطَلَقَ ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من فوق الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا : إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعو الله بصالح أعمالكم فقال رجل منهم : اللهم كان لى أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلها أهلا ولا مالا فتأتى بى طلب الشجر يوما فلم أرح عليهما حتى ناما . فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت أن أوقظهما وأن أغبق قبلهما أهلا أو مالاً فلبثت والقدح على يدى انتظر استيقاظهما حتّى برق الفجر . والصبية يتضاغون عند قدمى . فاستيقظا فشربا غبوقهما – اللهمّ إن

كنت فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك ففرّج عنّا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج منه » وذكر الاثنان الآخران عملين مخلصين ففرّج الله عنهما جميع الصخرة .

وروى البخارى فى الأدب المفرد عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ وصاحب جريج . قيل : يا نبى الله وما صاحب جريج ؟ قال : « فإن جريجا كان رجلاً راهبا فخرجوا يمشون فى صومعة له وكان راعى بقر يأوى إلى أسفل صومعته . وكانت امرأة من أهل القرية تختلف إلى الراعى . فأتت أمه يوما فقالت : يا جريج وهو يصلى فقال فى نفسه وهو يصلى : أمى وصلاتى . فرأى أن يؤثر صلاته . ثم صرخت به الثانية فقال فى نفسه : أمى وصلاتى . فرأى أن يؤثر صلاته ثم صرخت به الثالثة فقال : أمى وصلاتى . فرأى أن يؤثر صلاته . فلما لم يجبها قالت : لا أماتك الله يا جريج حتى تنظر فى وجه المومسات ثم انصرفت . فأتى الملك المرأة وولدت فقال : ممّن ؟ قالت : من جريج . قال : أصاحب الصومعة ؟ قالت : نعم . قال : اهدموا صومعته وآتونى به . فضربوا صومعته بالفئوس حتىّ وقعت . فجعلوا يده إلى عنقه بحبل ثم انطلق به . فمرّ على المومسات فتبسّم . وهُنَ ينظرن إليه فى النّاس فقال الملك : ما تزعم هذه ؟ قال : ما تزعم ؟ قال : تزعم أن ولدها منك ؟ قال : أنت تزعمين . قالت : نعم . قال : أين هذا الصغير ؟ قال : هو ذا فى حجرها . فأقبل عليه – العابد – فقال : من أبوك ؟ قال : راعى البقر . قال الملك : أتجعل صومعتك من ذهب ؟ قال : لا . قال : من فضة ؟ قال : لا . قال : فما تجعلها ؟ قال : ردّوها كما كانت . قال : فما الذى تبسّمت ؟ قال : أمرًا عرفتُه . أدركتنى دعوة أمىّ . ثم أخبرهم » .

فى صحيح البخارى عن عبد الله بن عمرو قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ يبايعه على الهجرة وترك أبويه يبكيان فقال ﷺ : « ارجع إليهما واضحكهما كما أبكيتهما » .

وروى النسائى والبزار والحاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة : العاق لوالديه . ومدمن الخمر . والمنان عطاءه . وثلاثة لا يدخلون الجنة : العاق لوالديه والديوث والرَّجُلة » .

عبـــاد الله :

هل رأيتم أكمل من هذا الدين ؟ ما أكمله وما أحسنه . وما أروعه لقد كفل الحقوق وأمر بأداء الواجبات دين كله رحمة . دين كله برّ وصلة وخير ورحمة .

اللهم وفقنا لبرّ الوالدين واجعلنا من المحبين لصلة الأرحام

واكتب لنا السعادة فى الدنيا والآخرة .

وأقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

الخطبـــة الثانيـــة :

الحمد لله . وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبـــاد الله :

فإن البر لا يبلى والذنب لا ينسى . والديان لا يموت اعمل ما شئت كما تدين تدان . فإن بر الوالدين رحمة بهما ومن أدلة الإيمان

والخير . وإن بر الآباء يورث بر الأبناء والجزاء من جنس العمل .

عبـــاد الله :

أخبرنا القرآن العظيم عن برّ يحيى لوالديه فقال تعالى :

﴿ وبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيًّا ﴾ .

وقال الله تعالى فى شأن إحسان عيسى عليه السلام لوالديه وبره بها .

فقال تعالى : ﴿ وبَرًّا بِوَالِدَتِي ولَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيًّا ﴾ ومن قصص البر بالوالدين وشرف ذلك والجزاء الكريم بسبب البر .

أخرج الإمام مسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يأتى عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن . من ممزاد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم . له والدة هو بها بار لو أقسم على الله لأبره فإن استطعت أن يستغفر لك فأفعل – وفى رواية – إن خير التابعين رجل يقال له : أويس وله والدة وكان به بياض مروة فليستغفر لكم » .

عبـــاد الله :

ولما كانت الأم هى صاحبة الفضل الأكبر . والتعب الأكثر فهى التى حملت ولدها وهنا على وهن ووضعته كرها ومشقة . وكان حجرها وطاء . وثديها سقاء لولدها . وأسهرت ليلها . وأظمأت نهارها فى خدمته . وفضلت ولدها على نفسها . لما كانت كذلك فقد كثرت حقوقها .

روى فى الصحيح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : « من أحق الناس بحسن صحابتى ؟ قال : أمك .

قال : ثم من ؟ قال : أمك . قال : ثم من ؟ قال : أمك . قال : ثم من ؟
قال : أبوك » .

عبـــاد الله :

ولا يقتصر بر الوالدين على حياتهما فقط . بل يمتد بعد موتهما البر .

قال الله تعالى : ﴿ **وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا** ﴾ .

وفى الصحيح عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن من أبر البر . صلة الرجل أهل ود أبيه » .

وروى أبو أسيد رضى الله عنه قال : كنت مع النبى ﷺ جالسا فجاءه رجل من الأنصار فقال يا رسول الله : هل بقى من بر والدى من بعد موتهما شىء ؟ قال : « نعم . الصلاة عليهما والاستغفار لهما . وإنفاذ عهدهما . وإكرام صديقهما . وصلة الرحم التى لا رحم إلاّ من قبلها فهذا الذى بقى لك » .

وروى البخارى ومسلم . أن النبى ﷺ قال : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية . أو علم ينتفع به . أو ولد صالح يدعو له » .

وروى البخارى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « الكبائر : الإشراك بالله . وعقوق الوالدين . وقتل النفس . واليمين الغموس » .

اللهم إنّا نعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من
عقوبتك واجعلنا من أهل البرّ والرحمة

فضـــائل شهر شعبـــان

الخطبـــة الأولى

الحمد لله الذى جعل الليل والنّهار خلقة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً . وأشهد أن لا إله إلا الله فضل بعض الأزمنة على بعض أياما وشهورا .

وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله أرسله الله بشيرا ونذيرا وشاهداً وسراجا وقمراً منيراً . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبـــاد الله :

جاءكم شهر من شهور الله عزّ وجل . أنتم فى شهر شعبان وقد مر عليكم أيام وشهور . وإنّ فى تعاقب الليالى والأيّام لعبرة زاجرة . وفى تقلب الأحوال عظة كافية . فما للعقول عن الحقائق قاصدة وما للقلوب عن المواعظ نافرة .

لقد كان رسول الله ﷺ حريصاً على زيادة الطاعة فى شهر شعبان كان يهتمّ بصيامه ويحرّض النّاس عليه .

روى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت : « لم يكن النبى ﷺ يصوم من شهر أكثر من شعبان فإنّه كان يصوم شعبان كله – وفى رواية – كان يصوم شعبان إلا قليلا » .

عبـــاد الله :

ومن فضائل شهر شعبان أنّ الأعمال ترفع فيه إلى الله ربّ العالمين فهنيئا لمن رُفعت أعماله إلى الله وهو صائم قائم قانت صابر محتسب أجره عند الله .

وإنّ رفع الأعمال فيه إلى الله جعل الرسول يصوم فيه وكذلك الصحابة والصالحون رضى الله عنهم .

روى النسائى عن أسامة بن زيد رضى الله عنه قال : قلت : يا رسول الله .. لم أرَك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان ؟ قال : « ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان ، وهو شهر تُرفع فيه الأعمال إلى ربّ العالمين . وأحبّ أن يُرفع عملى وأنا صائم » .

عبـــاد الله :

ومن فضل شهر شعبان ذلك الحدث الجليل الذى كان فى هذا الشهر إنه حادث تحويل القبلة .

فقد كان حادث تحويل القبلة إيذاناً بوحدة المسلمين . وفتح مكة التى خرج منها رسول الله ﷺ بسبب إيذاء قومه له .

أخرج البخارى عن البَراب قال : لمّا قدم رسول الله ﷺ المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهراً ، وكان رسول الله يحب أن يتوجه نحو الكعبة .

وروى البخارى ومسلم . عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « بينما النّاس فى صلاة الصبح بقباء إذ جاءهم آتٍ فقال : إنّ رسول الله

ﷺ قد نزل عليه الليلة وقد أُمر أن يستقبل الكعبة . فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام . فاستداروا إلى الكعبة » .

قال الله تعالى : ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُم عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ للهِ المَشْرِقُ والمَغْرِبُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وكَذَلِكَ جَعَلناكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لتكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا القِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولْ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْه وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لرءوُفٌ رَحِيمٌ . قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ وحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ، وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ .

فاتقوا الله عباد الله .. وأكثروا فى شهر شعبان من الصيام اقتداء بنبينا عليه الصلاة والسلام . واعلموا أن خير الدعاء ما دعت إليه الضّرورة وألحّ به الحال . وانبعث من القلب . وحاطه الإخلاص . وإن أرجى الدعاء إلى القبول ما كان عند السجود لله ربّ العالمين .

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أقرب ما يكون العبد من ربّه وهو ساجد . فأكثروا من الدعاء » .

وقال ﷺ : « رجب شهر الله . وشعبان شهرى . ورمضان شهر الأمة » ويقول : « اللهم باركْ لنا فى رجب وشعبان وبلغنا رمضان » .

اللهم حوّل حالنا إلى أحسن حال . ووفقنا

لخيرى الدنيا والآخـــرة

وأقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

الخطبـــة الثانيـــة :

الحمد لله . وأشهد أن لا إله إلا الله . وأشهد أنّ محمداً عبد الله ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبـــاد الله :

تدور الأيّام . وتنتهى الشهور والأعوام وتتغير الأحوال . فسبحان الحىّ القيوم الذى يبقى ويدوم .

ويا عباد الله :

يستدير الزمان كهيئته يوم خلق السموات والأرض فالسنة هى السنة والشهر هو الشهر . ﴿ **إنّ عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض** ﴾ .

عبـــاد الله :

وفى ليلة النصف من شعبان يطلب الناس من الله محو الشقاء ويصيحون بالدعاء وأكثرهم غافل فى بقية العام عن عبادة الملك العلام .

ما أحسن العمل فى ليلة النصف لو كان بإخلاص وتوبة نصوح ويكون الدعاء بالوارد الصحيح عن رسول الله ﷺ .

عبـــاد الله :

الاستقامة والثبات على دين الله والحذر من البدع التى يرتكبها الناس فى هذه الليلة مثل :

- إيقاد النّار والشموع .
- اختلاط الرجال بالنساء فى أماكن اللّهو .
- الغناء والرقص ولعب الميسر فى ليلة النصف .
- الصراخ الشديد بالدعاء فإن الله سميع بصير .

قال الله تعالى : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ .

فاتقوا الله عباد الله وداوموا الصلة بينكم وبين ربكم وقليل دائم خير من كثير منقطع .

وليلة النصف من شعبان ليلة مباركة قال المؤرخون : (إنّ تحويل القبلة كان فى شهر شعبان وفى ليلة النصف منه ومن هنا كان اجتماع المسلمين للدعاء فى هذه الليلة) لكن دعاء المضطر مستجاب يا عباد الله وإنّه من لم يسأل الله يغضب عليه .

روى الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا بقى نصف من شعبان فلا تصوموا » .

اللهم نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار .

التحذيـر من البـدع

الخطبـة الأولى :

الحمد لله الذى أكمل لنا دين الإسلام وأشهد أن لا إله إلا الله أرشدنا إلى الصراط المستقيم . وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله الذى بعثه الله بالهدى ودين الحق صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـد :

فيا عبـاد الله :

إنّ الإسلام دين الحياة يتفاعل معها ويصلح من شأنها – ويرسم لها أقوم السبل لتكون آمنة مطمئنة . وأيضا فإن الإسلام هدف إلى سعادة الإنسان فى الحياة الآخرة التى أعدّها الله ولمّا كان الدين الإسلامى كذلك فقد وضعه الله فى أرضه لعباده فهو الشارع الحكيم الذى يعرف خلقه وملكه .

قال الله تعالى : ﴿ **كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ **أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ** ﴾ .

لقد جاء الإسلام لأمرين كريمين : لتثبيت الإيمان والعمل الصالح ولابّد أن يكون ذلك كله موافقا لما رسمه الله وشرعه .

عبـــاد الله :

كان لزاما على الناس أن يهتدوا بهدى الله لا يحيدون عنه قيد أنملة . لقد جاء الإسلام فوضح معالم الطريق كان القرآن والسنة هما الدليلان العظيمان اللذان يُتمسّك بهما فى دنيا المؤمنين الذين أسلموا وجوههم لربّ العالمين .

قال الله تعالى : ﴿ **واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً ولا تَفَرَّقُواْ** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فخذُوهُ ومَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فانْتَهُواْ** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ **فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إنْ كُنْتُم تُؤْمِنُوْنَ باللهِ واليَومِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وأَحْسَنُ تَأْوِيلاً** ﴾

عن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال : صلى رسول الله ﷺ صلاة الغداة ثمّ أقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون . ووجلت منها القلوب فقال رجل : يا رسول الله كأنّ هذه موعظة مودّع . فقال : « اتقوا الله وعليكم بالسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا . وإنّه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين . عُضّوا عليها بالنواجذ . وإياكم ومُحْدَثات الأمور فإنّ كل بدعة ضلالة » .

عبـــاد الله :

إنّ الإسلام دين أتقن الله بناءه ومجال الناس التطبيق والتنفيذ .

قال تعالى : ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى ورضِيتُ لَكُمُ الإسْلامَ دِيناً** ﴾ .

إن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها فلا يجوز لعاقل متدبر أن ينحرف عن آيات الله وشريعته فمن رمى شريعة الله وراء ظهره كان ظالماً أثيماً .

قال الله تعالى : ﴿ **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِه ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ .

روى الترمذى عن الحارث الأعور رضى الله عنه عن على رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ألا إنّها ستكون فتنة » قلت : ما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال : « كتاب الله . فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم . وحكم ما بينكم . هو الفصل ليس بالهزل . من تركه من جبار قصمه الله . ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله . وهو حبل الله المتين . وهو الذكر الحكيم . وهو الصراط المستقيم هو الذى لا تزيغ به الأهواء . ولا تلتبس به الألسنة . ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه » .

عبـــاد الله :

لقد كان أصحاب رسول الله يتمسكون بسنته ومع ذلك كانوا يخافون ألا يلحقوا برسول الله ﷺ . هذا رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يخاف ألا يرى رسول الله فى الجنّة لأن درجة الرسول أعلى وأرفع منه فأنزل الله قرآنا يطمئن الصادقين الذين تمسكوا بهديه وأطاعوه ولم يخالفوا أمره .

قال الله تعالى : ﴿ **وَمَنْ يُطِعِ اللهَ والرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ والشُّهَدَاءِ والصَّالِحِيْنَ وحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً ذَلِكَ الفَضْلُ مِنَ اللهِ وكفى باللهِ عَلِيماً** ﴾ .

عبـــاد الله :

لقد بلغّ الرسول الرسالة بحقٍّ شهد بذلك الله والمؤمنون .

قال ﷺ : « ما تركت شيئا مما أمركم الله به إلا وقد أمرتكم به ولا شيئا مما نهاكم عنه إلا وقد نهيتكم عنه » وقال ﷺ : « إنّى قد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها . لا يزيغ عنها بعدى إلا هالك » .

وأقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

الخطبــة الثانيــة :

الحمد لله . وأشهد أن لا إله إلا الله . وأشهد أنّ محمداً عبد الله ورسوله . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبــاد الله :

إن التشريع حقّ لربّ العالمين . الذى خلق كل شيء فقدره تقديرا . وأحاط علمه وكل شيء فأحصاه إحصاءً .

لقد شهد أعداء الإسلام رغم أنوفهم بجمال التشريع وهدى الرسول ﷺ لم يستطيعوا كتمان أعاجيبهم ودهشتهم من هذا النظام الربّانى البديع الشامل الكامل .

قالت يهود لسلمان رضى الله عنه : (لقد علمّكم نبيّكم ﷺ كل شيء حتىّ الخراءة فقال : أجل نهانا أن نستقبل القبلة بغائط أو بول . وأن نَسْتَنْجى باليمين) .

قال القائـــل :

بدين المسلمين إن جاز وزيدٌ فجاز النقص أيضا أن يكونا

كفى ذا القول قبحا يا خليلى ولا يرضاه إلا الجاهلون

عبـــاد الله :

هل يعقل أن نترك الشارع الحكيم ورسوله الأمين ونأخذ الدين من مبتدع لئيم . إنّ المبتدع قد نصب نفسه مضاهيا لله وكأنه حاكم بين العباد فيما يختلفون فيه فلا حول ولا قوة إلا بالله . قال الشافعى : (من استحسن فقد شرع) قال مالك رحمه الله : (من ابتدع فى الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً خان الرسالة) وقال أحمد بن حنبل : أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ وكان الفقيه يقول : إن صح الحديث فهو مذهبى . قال أهل العلم : لا يقبل الله عمل العبد إلا بشرطين : أن يكون العمل خالصاً لوجه الله . الثانى : أن يكون موافقا للسنة .

روى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌ » .

وروى أحمد وابن حبان عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لكل عمل شرة ولك شرة فترة فمن كانت فترته إلى سنتى فقد اهتدى ومن كانت فترته إلى غير ذلك هلك » .

اللهم أمتنا على الإسلام وبارك فى أقوالنا وأفعالنا الصالحات

وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين

المراحل التى يمر بها ابن آدم

الخطبـــة الأولى :

الحمد لله . الذى له ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير .

وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله رغب فى الآخرة الخالدة . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فإن الديار والمراحل التى يسلكها ابن آدم أربعة : الدار الأولى بطن الأم حيث الضيق والهم والظلمات الثلاث .

قال الله تعالى : ﴿ **خلقكم فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق فى ظلمات ثلاث** ﴾ إنها ظلمة الرحم وظلمة البطن وظلمة المشيمة .

وفى بطن الأم أخذ ابن آدم ينتقل من طور إلى طور ، ومن حالة إلى حالة نطفة ، ثم علقة ، ثم مضغة ، ثم عظاما ، ثم كسا الله العظام لحما ثم أنشأه الله خلقا آخر .

قال الله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا العَلَقَةَ مُضْغَةً . فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً . فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ . فتَبارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً ﴾ .

وروى البخارى ومسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق : « إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما نطفة ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ، ويؤمر بأربع كلمات : يكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد » .

عبـــاد الله :

ويظل الجنين فى بطن أمه يرعاه الله ويحفظه ويتولاه ، ويقوم بشأنه . .

قل للجنين يعيش معزولا بلا   راعٍ ومرعى ما الذى يرعاكا ؟
قل للوليد بكى وأجهش بالبكاء   لدى الولادة ما الذى أبكاكا ؟

* * *

وقال القائـــل :

ولدتك أمُّكَ يا ابن آدم باكيا   والناس حولك يضحكون سرورا
فاعمل ليوم أن تكون إذا بكوا   فى يوم موتك ضاحكا مسرورا

عبـــاد الله :

والدار الثانية : هى الحياة الدنيا دار البلاء والابتلاء . دار الأحقاد والأضغان هى دار التكليف . دار تحمل الأمانات التى شرعها الله لعباده هى المرحلة التى يتخرج منها أهل السعادة أو الشّقاء . هى التى نزل إليها آدم وحواء من جنة الله وطرد الله إبليس وأهبطه إلى الأرض ، وأخذ

إبليس يقطع على ابن آدم كل طريق إلى الخير . ﴿ **إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّما يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ** ﴾ .

هذه الدار يكون الصراع فيها بين الخير والشر . هذه الدار الدنيا هى التى جاء فيها الأنبياء يدعون الناس إلى توحيد الله وطاعته . كل رسول يقول لقومه : ﴿ **اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ** ﴾ .

كان الهدف الأول من وجود الناس فى هذه الحياة الدنيا عبادة الله

قال الله تعالى : ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ** ﴾ .

هى دار الحياة والموت ومنها الخروج للبعث الكبير .

قال الله تعالى : ﴿ **قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وفيهَا تمُوتُون ومِنْها تُخْرَجُونَ** ﴾ .

هى دار الفناء : قال تعالى : ﴿ **كُلُّ مَن علَيْهَا فانٍ . ويَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ** ﴾ .

هى دار لا تعدل شيئا بالنسبة للآخرة : قال ﷺ : « ما الدنيا بالنسبة للآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه فى اليم فلينظر بم يرجع » .

هى دار ملعونة إلا ذكر الله وما والاه وعالما ومتعلما . لا تساوى عند الله جناح بعوضة ، فما أقلها وأحقرها .

عبـــاد الله :

والدار الثالثة : هى دار البرزخ . هى دار أوسع من الدارين السابقتين إنها دار مملوءة بالعجائب كل ما فيها من أمور يدل على وحدانية الله وقدرة الله .

فهذا قبر المؤمن يفسحه الله له مدّ بصره ويأتيه من روح الجنة وريحانها .

وهذا قبر المنافق يضيق عليه حتى تختلف أضلاعه ، ويأتيه من لهب الجحيم وعذابها وظلمتها ما يأتيه .

وهذان رجلان يدفنان فى قبر واحد هذا مطيع يعيش فى النعيم ، وهذا عاص يشعر بالنار والذل والهوان . ولا يتأثر أحدهما بالآخر .

وهذه روح فى داخل القبر وهذه روح على باب القبر ، وهذه أرواح على باب الجنة ، وهذه أرواح فى داخل الجنة وهذا رجل يضرب بمطرقة من حديد ضربة قوية لو رون ...

عبـــاد الله :

والناس فى يوم الموقف بالنسبة لحسناتهم وسيئاتهم ثلاثة أقسام : قوم زادت حسناتهم فهم أهل الجنة وقوم زادت سيئاتهم فهم أهل النار وقوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فهم أهل الأعراف ، وهؤلاء يقفون على سور مرتفع حتى يقضى الله فيهم بما يشاء .

قال الله تعالى : ﴿ **وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاً بِسِيمَاهُمْ** ﴾ .

وهذا السور الذى يقفون عليه هو المذكور فى سورة الحديد قال الله تعالى : ﴿ **فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب** ﴾ .

عبـــاد الله :

ويقف الناس فى هذا الموقف الرهيب ينتظرون الانصراف ولا ينصرفون إلا بشفاعة النبى محمد ﷺ إنها الشفاعة العظمى .

روى أحمد والشيخان أن النبى ﷺ قال فى حديث الشفاعة : « فيأتوننى فيقولون : أنت رسول الله وخاتم الأنبياء والمرسلين وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فأنطلق تحت العرش فأقع ساجدا لربى ، ثم يفتح الله علىّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلى ، ثم يقال : يا محمد : ارفع رأسك وسل تعط ، واشفع تشفع » .

عبـــاد الله :

هل يعقل أنكم بعد هذا تغفلون وتمرحون ؟

لا يا عباد الله وجب علينا أن نتدبر ونتعظ ونسمع ونعمل حتى ننتقل من دار إلى دار ونحن على أحسن حال . وإننا لنطمع أن يدخلنا ربنا القوم المؤمنين .

استقبـــال شهر رمضـــان

الخطبــة الأولى :

الحمد لله القائل : ﴿ **وَرَبُّكَ يَخْلُقُ ما يشَاءُ ويَخْتَارُ ، مَا كَانَ لَهُمُ الخِيَرَةُ** ﴾ .

وأشهد ألا إله إلا الله فضل شهر رمضان على غيره من الشهور فأنزل فيه خير كلام على الأمة المحمدية . وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله . استقبل شهر رمضان أحسن استقبال ، وكان أجود ما يكون فى رمضان صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبـــاد الله :

نحن فى آخر جمعة من شعبان وبعد أيام قليلة إن شاء الله نستقبل شهراً كريماً مباركاً تتفتح فيه خزائن الرحمة والإحسان من الله الملك الرحمن فهل نحن مستعدون ؟

عبـــاد الله :

كان النبى ﷺ يهنىء أصحابه برمضان حتى تنشرح صدورهم ويعمهم الفرح والسرور برمضان يقول لهم : « أتاكم شهر رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فيتنزل الله ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء وينظر فيه إلى تنافسكم فى الخير ويباهى بكم ملائكته ، فأروا الله من أنفسكم خيراً فإن الشقى من حرم فيه رحمة الله عز وجل .

عبـــاد الله :

نخطب اليوم بما خطب به رسول الله ﷺ فى آخر يوم من شعبان . روى ابن خزيمة فى صحيحه والبيهقى وابن حبّان رضى الله عنهم عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال : « خطبنا رسول الله ﷺ فى آخر يوم من شعبان قال : « يا أيها الناس : قد أظلكم شهر عظيم مبارك ، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر ، شهر جعل الله صيام نهاره فريضة ، وقيام ليله تطوعاً ، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه ، وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة ، وشهر المواساة ، وشهر يزاد فيه رزق المؤمن ، من فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه وعتقاً لرقبته من النار ، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء » قالوا : يا رسول الله أليس كلنا يجد ما يفطر الصائم عليه ؟ فقال ﷺ : « يعطى الله هذا الثواب من فطر صائماً على تمرة أو على شربة ماء أو على مذقة لبن . وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار . فاستكثروا فيه من أربع خصال : خصلتين ترضون بهما ربكم وخصلتين لا غناء بكم عنهما : فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ألا إله إلا الله وتستغفرونه . وأما اللتان لا غناء بكم عنهما : فتسألون الله الجنة وتعوذون به من النار ، ومن سقى صائماً سقاه الله من حوضى شربة لا يظمأ بعدها أبداً ، حتى يدخل الجنة » .

عبـــاد الله :

من تكريم الله عز وجل لشهر رمضان ذكر اسمه فى القرآن الكريم ، فهو أعظم أشهر العام ، فيه الصيام وفيه نزل القرآن وفيه ليلة

خير من ألف شهر ، وفيه ما فيه من الخيرات والبركات . قال الله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِى أُنزِلَ فِيهِ القُرْآنُ هُدىً لِّلنَّاس وَبِّينَاتٍ مِّنَ الهُدَىٰ والْفُرْقَانِ ﴾ . روى مسلم أن النبى ﷺ قال : « إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وأغلقت أبواب النيران وصفدت الشياطين » .

قال القائــل :

بدا عليه من الأنوار إكليل	شهر تحاياه تكبير وتهليل
شهر عليه من الإجلال روعته	له بكل بقاع الأرض تبجيل
شهر الهدى والتقى والصوم حين	بدت أنواره زهقت منه الأباطيل
شهر تفتح أبواب النعيم به	والتوب فيه من العاصين مقبول
شهر السعادة فيه نسك منطبع	على القلوب وفيه العفو مكفول

قال ﷺ : « من صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ ما ينبغى أن يتحفظ كفّر ما قبله » .

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

الخطبــة الثانيــة :

الحمد لله وأشهد ألا إله إلا الله . وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعــد :

فبعد أيام قليلة يتقدم إلينا رمضان ، ستفرح القلوب وتنشرح الصدور بهذا الشهر المبارك .

عبـــاد الله :

روى الطبرانى رضى الله عنه أنه قال : كان النبى ﷺ ينتظر قدوم رمضان عندما يدخل شهر رجب . فكان إذا دخل شهر رجب قال : « اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان وبلغنا رمضان » . قال عبد العزيز بن مروان : كان المسلمون يقولون عند حضور رمضان : (اللهم قد أظلنا شهر رمضان وحضر لنا وسلمنا له . وارزقنا صيامه وقيامه وارزقنا فيه الجد والاجتهاد والنشاط وأعذنا من الفتن) .

وقال ابن الفضل : كانوا يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبله منهم . وقال يحيى بن أبى كثير : كان من دعائهم اللهم سلمنى إلى رمضان وسلم إلىّ رمضان ، وتسلمه منى متقبلا .

روى الطبرانى أن النبى ﷺ قال : « إن الجنة تتزين من السنة إلى السنة لشهر رمضان . فإذا دخل رمضان قالت الجنة : اللهم اجعل لنا فى هذا الشهر من عبادك سكاناً . ويقلن الحور العين : اللهم اجعل لنا فى هذا الشهر أزواجاً » .

اللهم وفقنا لصيام رمضان
واكتبنا فيه من أهل الغفران
وتقبل صلاتنا وصيامنا إنك أنت
التواب الرحيم

الصّيــــام

الحمد لله الذى بلغنا رمضان . وأوصلنا إليه . وأنعم علينا بالصيام والقيام فيه . إنه كريم يحب الإحسان وأشهد ألا إله إلا الله . جعل بابا خاصا فى الجنة للصائمين . يقال له الريَّان .

وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله سيد الصائمين القائمين القانتين . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعــــد :

فيا عبـــاد الله :

لقد رجونا ربنا أن يبلغنا رمضان وأن يسلمه إلينا ويسلمنا إليه . وها نحن اليوم فى يوم مبارك من أيام رمضان فماذا نحن فاعلون ؟ هل نحن مستعدون لصيام نهاره وقيام ليله ؟ هل علمتم أن هذا الشهر فيه امتيازات وخصوصيات ودرجات لمن صام وأحسن الصيام وقام وأحسن القيام .

عبـــاد الله :

أمر الله عز وجل بهذه العبادة من أجل تطهير البشر إتباعا لأوامر الله واجتنابا لنواهيه . وكتب الله الصوم على المؤمنين فى كل زمان من أجل تقوى الله عز وجل .

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ .

إن الصوم مدرسة تعلم الصبر والمواساة تعلم الإخلاص والصيام رياضة روحية ووقاية من داء البطنة وسلوك عملى لكثير من الأخلاق الحميدة .

لقد مدح الله الصائمين والصائمات وأنهم من أهل المغفرة والأجر الكثير . قال تعالى : ﴿ **وَالْصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ** ﴾ .

روى الإمام أحمد والطبرانى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « الصِّيَامُ والقرآنُ يَشْفَعَانِ لِلعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . يَقُوْلُ الصيَّامُ : أىْ رَبِّ مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ والشَّهْوَةَ فَشَفِّعْنِى فِيْهِ . وَيَقُوْلُ القُرآنُ : مَنَعْتُهُ النَّومَ بِاللَّيْلِ فَشَفِعْنِى فِيْهِ . قَالَ : فَيُشَفَّعَانِ » .

قال القائـل :

اللهُ عظَّمـهُ قَدْراً وَفَضَّلَـهُ ... ولَيْسَ بَعْد كَلَامِ اللهِ تَفْضِيلُ

فأَنْزل الوحْىَ بالْقرآنِ فيْهِ هُدىً ... أتى به لِرَسُول اللهِ جِبْرِيْلُ

آياتـه بيِّنَـات كلّهُـا عبر ... يَرُوقُ سَامعَها فى النفْس ترتيلُ

شهرَ الصيام لقـدْ زَادتْكَ ... تكرمةً ورفعَة ليلة ما مثلهُا جيلُ

تنزل الرُّوح فيها رحمةً ورضاً ... وَزَانَها مِنْ حَكِيم الِّذكْرِ تَنْزِيْلُ

عبـــاد الله :

أسمعتم هذه المزايا لشهر الصيام ألانت قلوبكم ووقع فيها حب القرآن والصيام ؟ وحب العبادة والقيام ؟ أظنكم أن الشيطان لا يصرفكم عن هذا الخير الكثير وهذه مزايا يقدمها صاحب الخلق العظيم نبينا محمد ﷺ . روى البيهقى عن سهل رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « أعطيت أمتى فى رمضان خمساً لم يُعْطَهُنَّ نبى قبلى . أما الأولى : فإنه إذا كان أول ليلة منه نظر الله إليهم . ومن نظر الله إليه لم يعذِّبْهُ أبداً . وأما

الثانية : فإن الملائكة تستغفر لهُمْ كلَّ يوم وليلة . وأما الثالثة : فإن الله يأمر جنته يقول لها : تزيني لعبادى الصائمين يوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى دارى وكرامتى . وأما الرابعة : فإن رائحة أفواههم حين يُمْسُوْنَ تكون أطيب من ريح المسك . وأما الخامسة : فإنه إذا كان آخر ليلة منه غفر الله لهم جميعا فإن العمال يعملون فإذا فرغوا من أعمالهم وُفُّوا أجورهم » .

عبـــاد الله :

صوم رمضان ركن من أركان الإسلام فرض على المسلمين فى السنة الثانية للهجرة النبوية الشريفة والمفروض فى العام صيام شهر واحد هو شهر رمضان .

قال الله تعالى : ﴿ **فَمَنْ شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ** ﴾

روى البخارى ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : « بنى الإسلام على خمس : شهادة ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . وإقام الصلاة . وإيتاء الزكاة . وحج البيت . وصوم رمضان » .

عبـــاد الله :

لما كان الصوم مهما فى حياة الناس لأنه دواء لقلوبهم ومرضاة لربهم وطهرة للعبد ووصولا إلى تقوى الله فإن الله جعل الصوم فرضا فى رمضان وجعله مشروعا فى بقية الشهور وقد ذكر أهل القرآن أن مادة الصيام من واجب ومشروع ذكرت فى القرآن الكريم أربع عشرة مرة فى البقرة : سبع مرات ، والنساء : مرة واحدة ، والمائدة : مرتين ، ومريم : مرة واحدة ، والأحزاب : مرتين ، والمجادلة : مرة واحدة .

عبـــاد الله :

وقف أحد الصحابة عند باب الكعبة فقال : (أليس إذا أراد أحدكم سفرا يستعد له . قالوا : بلى . قال : فسفر الآخرة أبعد مما تسافرون . قالوا : دُلّنا على زاده . قال : حجوا حجة لعظائم الأمور . وصلوا ركعتين فى الليل لوحشة القبور . وصوموا يوما شديداً حره لطول يوم النشور) .

هذا صيام التطوع فما بالنا بصيام الواجب المفروض ؟

أخرج أحمد ومسلم والنسائى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : قال الله عز وجل : « كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به . والصيام جنة فإذا كان صوم يوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ولا يجهل فإن شاتمه أحد أو قاتله فليقل : إنى امرؤ صائم . إنى امرؤ صائم والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما : إذا أفطر فرح بصومه وإذا لقى ربه فرح بصومه » .

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

الخطبـــة الثانيـــة :

الحمد لله وأشهد ألا إله إلا الله . وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبـــاد الله :

رمضان موسم الطاعات وشهر الاجتهاد فى العبادة والخيرات .

كان النبى ﷺ يخص رمضان من الطاعات بما لا يعمله فى غيره .

روى البخارى : كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فرسول الله ﷺ أجود من الريح المرسلة » .

عبـــاد الله :

كان رسول الله ﷺ أحيانا يواصل الصيام وينهى أصحابه عن الوصال فيقولون له : إنك تواصل فيقول : « لستُ كهيئتكم إنى أبيت عند ربى يطعمنى ويسقينى » .

وكان ﷺ يحث على السّحور ويرغب فيه ويجعله سنة للمسلمين . روى الشيخان والترمذى والنسائى عن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « تسحروا فإن فى السحور بركة » . وثبت عنه ﷺ فيما رواه مسلم : « فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر » ويحذر من تأخير الفطر .

روى الشيخان ومالك والترمذى : « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر » .

وروى النسائى عن النبى ﷺ قال : « لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر . لأن اليهود والنصارى يؤخرونه وكان من سنته وهديه تأخير السحور . وكان يفطر قبل أن يصلى وكان فطره على رطبات إن وجد فإن لم يجدها فعلى تمرات . فإن لم يجد فعلى حسوات من ماء وكان يقول : « اللهم لك صمتُ وعلى رزقك أفطرت » .

عبـــاد الله :

لقد صلى النبى ﷺ صلاة التراويح بالناس ثلاث ليال فقط . ثم قال للناس فيما رواه البخارى : « خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها » . وقام بها الصحابة حتى أصبحت شعاراً لأهل السنة . وكان ﷺ يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان . وكان يعارضه جبريل بالقرآن كل سنة مرة فلما كان العام الذى قبض فيه عارضه به مرتين .

روى البخارى ومسلم أن النبى ﷺ قال : « من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » .

وروي البخارى ومسلم عن سهل بن سعد رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « إن فى الجنة بابا يقال له : الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة . لا يدخل منه أحد غيرهم . فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد » .

اللهم أطعمنا من ثمار الجنة وأسقنا منها ومن حوض نبيك محمد ﷺ وتقبل صلاتنا وصيامنا وقيامنا . وأرحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين

« غزوة بـدر الكبـرى »

الخطبـــة الأولى

الحمد لله الذى جعل فى رمضان بركات ونفحات للمؤمنين وأشهد أن لا إله إلا الله جعل فى رمضان فتحاً وانتصاراً للمسلمين الأوائل ، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى أصحابه وسلم .

أما بعـــد :

فإن رمضان من الشهور العظيمة التى فضلها الله على سائر الشهور ، وكان من ذكريات هذا الشهر المبارك نصر مؤزر وفتح مبين ، أما النصر الذى كرّم الله به المؤمنين فهو غزوة بدر الكبرى التى كانت فى يوم الجمعة لسبعة عشر خلت من رمضان من السنة الثانية للهجرة ، لقد خلّد الله ذكراها فى القرآن وسمى زمانها يوم الفرقان ، أعز الله بها الإسلام والمسلمين بعد أن كانوا قلة أذلة .

قال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ .

عبـــاد الله :

لقد التقى الفريقان يوم بدرٍ الكبرى ، وأهل الحق قلة وأهل الباطل كثرة ، فنصر الله الحق على قلة أنصاره وخذل الباطل رغم كثرة أعوانه ، لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ، لقد

أقبلت قريش فى خيلائها وجيشها الذى بلغ أكثر من ثلاثة أمثال جيش المسلمين ، وما كان المسلمون يريدون قتالاً ولكنهم خرجوا يريدون اعتراض قافلة من عير قريش وهى عائدة من الشام اتخذت من حِمى المدينة طريقاً لها ، وقد كانت من قبل تتخذ ساحل البحر طريقاً لذهابها وإيابها فكان عدواناً واستفزازاً واستخفافاً بالمسلمين يستبيحون حرمة عاصمتهم بعد أن أخرجوهم من ديارهم وتآمروا على قتل رسولهم ، وكان رجال القافلة قليلين واستطاعوا الإفلات من حصار المسلمين وعادوا إلى مكة بأموالهم سالمين ، وكان رأى كبراء قريش أن يكتفوا بسلامة الإياب ، ولكن أبا جهل رأس الكفر أخذ يحرض قريشا على الخروج لقتال المصطفى وأصحابه ، واستطاع أن يستنفر ما يزيد على ألف من المشركين ، وساروا حتى وصلوا بدراً فى عدتهم وعديدهم بينما كان المسلمون يفكرون فى العودة إلى ديارهم ولكن العودة يفسرها خصوم الإسلام من العرب واليهود بالضعف والخوف والهزيمة مما قد يدفعهم إلى الاستهانة بهم ويقتحمون على المسلمين ديارهم ، ويجادلهم الرسول فى ذلك حتى يشرح الله صدورهم للقتال وفى ذلك يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ **كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بالحَقِّ وإنَّ فريقاً مِنَ المُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ، يُجَادِلُونَكَ فِي الحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إلى المَوْتِ وهُمْ يَنْظُرُونَ ، وإذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُم ويُرِيدُ اللهُ أن يُحِقَّ الحَقَّ بِكلمَاته ويَقْطَعَ دَابرَ الكَافِرِينَ** ﴾ .

وأشار أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين على النبى بالقتال ، وأراد ﷺ أن يستجلى موقف الأنصار فقال : « أشيروا علىّ أيها الناس » فأحس الأنصار أنه يقصدهم فنهض سعد بن معاذ وقال : يا رسول الله

كأنك تريدنا ؟ قال : « أجل » . فقال سعد : (قد آمنا بك وصدقناك وأعطيناك عهودنا ، فامض يا رسول الله لِمَا أمرت فنحن معك فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد . إنا لصبُر عند الحرب صُدُق عند اللقاء سر بنا على بركة الله) فأشرق وجه رسول الله ﷺ بشراً وسروراً بهذا الكلام وسارع بجيشه إلى الشرق من جيش المشركين فى العدوة الدنيا ، ونزل عند أقرب ماء ، وبنى عليه حوضا وطمس كل ما عداه من ينابيع ليتيح للمسلمين الانتفاع بالماء دون المشركين ، وصُنع للرسول ﷺ عريش من جريد النخل فى نفس الميدان ، وكانت قريش بكفرها فى العدوة القصوى البعيدة عن المدينة . وأخذ رسول الله ﷺ ينظم الصفوف ويحث أصحابه على الثبات ويدعو ربه ويقول : « اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها ، تحادك وتكذب رسولك ، اللهم نصرك الذى وعدتنى » .

قال الله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ . إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ، وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ** ﴾ .

عبـــاد الله :

غشى النعاس المسلمين ليلة المعركة أمنة من الله وراحة فأصبحوا فى المعركة كالأسود ، قال تعالى : ﴿ **إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ ، إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ** ﴾ .

عبـــاد الله :

بدأت المعركة ببعض المبارزات ثم اشتدت وحمى وطيسها وحرّض الرسول ﷺ أصحابه قائلا : « والذى نفسى بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقْتَل صابِراً مُحتَسِباً إلا أدخله الله الجنة » .

وأيد الله عباده المؤمنين بملائكةٍ مسومين ، بشرى للمؤمنين وتثبيتاً لهم حتى كُتِبَ لهم النصر ، وأصبحت كلمة الله هى العليا ، وفى هذه المعركة قتل المسلمون سبعين وأسرُوا سبعين وغنموا الكثير ، يقول الله تعالى : ﴿ **ولقد نصركم الله ببدرٍ وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون . إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين ، بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسةٍ آلاف من الملائكة مسومين** ﴾ .

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

الخطبـــة الثانيـــة :

الحمد لله ربِّ العالمين وأشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعـــد :

فهذه الغزوة المباركة سيظل صداها قائماً يذكرها الخطباء والعلماء والشعراء على سمع الزمان ، وفيها يذكر النبى القائد محمد ﷺ ، ويُذْكَرُ فيها رجالٌ مخلصون صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، نذكر المقداد بن عمرو يقول للرسول ﷺ عندما عرف نية رسول الله ﷺ للقتال : يا رسول الله امض لما أمرك الله فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قال

بنو إسرائيل لموسى : (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ولكنا نقول : إذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون) . وما أحسن مشورة الحباب بن المنذر الذى قال لرسول الله ﷺ : (يا رسول الله أرأيت هذا المنزل أهو منزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدم ولا نتأخر أم عنه أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ فقال رسول الله ﷺ : « بل هو الرأى والحرب والمكيدة » فأشار الحباب على رسول الله بأن ينزل منزلاً آخر فنزل الرسول ﷺ على مشورة الحباب ونزل منزلاً آخر فكان فى المشورة خير وبركة فهى من صفات المؤمنين يقول الله تعالى : ﴿ **والَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وأَقَامُوا الصَّلَاة وأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ** ﴾ .

عبـــاد الله :

إنها عظات للمؤمنين وعبر للمعتبرين ، فلقد نصر الله جماعة قليلة بإيمانهم وصبرهم وثقتهم بما عند الله يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ **فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِىَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . ذَلِكُمْ وأَنَّ اللهَ مُوهِنُ كَيْدِ الكَافِرِينَ . إِنْ تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَاءَكُمُ الفَتْحُ ، وإِن تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ، وإِنْ تَعُودُواْ نَعُدْ ولن تُغْنِى عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرت وأَنَّ اللهَ مع الْمُؤْمِنينَ** ﴾ .

ستظل هذه الأيام وهذه الذكريات ، وجهاد الأبطال نبراساً للمؤمنين من بعدهم ، فقد أعز الله بهم دينه .

روى البخارى عن رفاعة الرازقى وكان ممن شهد بدراً . قال : جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ فقال : ما تعدون أهل بدر فيكم ؟ قال :

« من أفضل المسلمين – أو كلمة نحوها – قال جبريل : وكذلك من شهد بدراً من الملائكة » .

اللهم انصر دينك وأعِزَ الإسلام والمسلمين
واغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان
وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين

فتـــح مكـــة

الخطبـــة الأولـــى :

الحمد لله القائل : ﴿ لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وأنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ وأشهد ألا إله إلا الله الواحد القهار الذى يقبل ما يشاء ويختار .

وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــــد :

فما أجمل رمضان . شهر خير وبركة شهر مملوء بالانتصارات والفتوحات مملوء بالذكريات والبركات لقد أكرم الله فيه نبيه بالفتح الأكبر المبين . إنه أكبر فتح عرفته البشرية فتح الله عليه مكة المكرمة فدخلها ليعزّ الله المؤمنين وليغيظ الكافرين والمنافقين وانتقلت مكة بأمر الله من دار كفران إلى دار إيمان .

عبـــــاد الله :

لقد كانت مكة التى فتحها الله على نبيه بل جزيرة العرب تموج بالفتن والقلائل والخلافات والضلالات والعصبية والحميّة فدعاهم الرسول إلى الحق وإلى إعلاء كلمة الله (قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ..) دعا الرسول أهل مكة إلى توحيد الله وطاعته وأراد أن يحرّر عقولهم من الفساد وقيود التقليد والعادات كان الواجب عليهم أن يؤيّدوه وأن يستجيبوا له لأنه دعاهم إلى عز الدنيا وسعادة الآخرة لكن كبُرَ على

المشركين ما يدعوهم إليه قال الله تعالى : ﴿ **وَعَجِبُواْ أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ . أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ وانْطَلَقَ المَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا واصْبِرُوا عَلَىٰ إِلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرادَ . ما سَمِعْنَا بِهَذَا فى الْمِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إلا اخْتِلَاقٌ** ﴾ .

أخذ أبو جهل والكافرون يكيدون للنبى ﷺ وأصحابه ولم يتركوا وسيلة من وسائل التعذيب إلا سلكوها مع المؤمنين وأغروا رسول الله كل إغراء لكنه لم يقبل . إنه رسول رب العالمين وصبر أصحابه على الشدائد وطُردوا من ديارهم فهاجروا هجرتين إلى الحبشة لأن بها ملكا لا يظلم الناسُ عنده وهاجروا بعد ذلك لاحقين برسول الله ﷺ الذى خرج من بلده الحبيب مكة إلى المدينة المنورة فنشروا الخير والإيمان والسلام .

وعادت قريش إلى الإيذاء ففرض القتال على المؤمنين وأذن لهم فيه ﴿ **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ اللهَ على نَصْرِهِمْ لَقَدِيْرٌ . الَّذِين أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ ولَولَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وبِيَعٌ وَصَلَواتٌ ومَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيها آسْمُ اللهَ كَثِيراً ولَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُه إِنَّ اللهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ** ﴾ .

عبـــاد الله :

وكان أول صدام بين المسلمين والكافرين كان فى غزوة بدر وكان فيها أول نصر أعزّ الله به المسلمين ثم تتابعت بعد ذلك الغزوات وكانت الحرب سجالاً حتى كانت السنة الثامنة من الهجرة خرج عليه الصلاة والسلام فى عشرة آلاف مقاتل من المدينة إلى مكة وجاء اليوم الحادى

والعشرون من رمضان ففتح الله على نبيه فتحا مبينا ونصره الله نصراً عزيزاً ودخل البيت الحرام فائزاً منتصرا ليطهره من الأصنام وأخذ الرسول ﷺ يحطمها ويطعنها ويقول : « جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ » .

وينطلق صوت بلال بالأذان من فوق الكعبة . الله أكبر ويجتمع الناس عند تعظيم الله جاءوا جميعا إلى هذا المكان ليروا محمداً ﷺ وصحبه الأبرار رضى الله عنهم ليروا من مَلَك الزّمام ونشر العدل والسلام وأزاح ستار الظلام .

ونظر الرسول ﷺ إلى أهل مكة قائلا لهم : « ما تظنّون أنى فاعل بكم » قالوا : أخ كريم وابن أخ كريم فيقول : « اذهبوا فأنتم الطلقاء » .

عبـــاد الله :

ما أجمل فتح مكة وأكرم به من فتح مبين كان المؤمنون محصورين فى ظلم الأعداء وهم فى فتح مكة مكللون بالفوز والنصر وطار ذكر الفتح فى الآفاق وأصبح الناس بعد الفتح أقسام : مؤمن . ومسالم . وخائف من رسول الله . دخل ﷺ مكة وذقنه تمس قربوس سرجه خضوعا وذلا لله الذى ألبسه ثوب العزّ .

سبحـــان الله :

لقد علا كعب بلال فوق الكعبة بعد أن كان يُجرّ فى الرمضاء على حجر الفتنة لكنه كان يقول أحدٌ أحدٌ وانتقل المضطهدون من ذل المشركين إلى عزّ التوحيد والطاعة لله رب العالمين .

عبـــاد الله :

وجاء فى أسباب النزول أن رسول الله ﷺ لما دخل مكة وفتحها الله عليه أغلق (عثمان بن طلحة) باب الكعبة وصعد السطح وإلى أن

يدفع المفتاح لرسول الله ﷺ وقال : لو علمت أنّه رسول الله لم أمنعه فلوى علىّ يده وأخذ المفتاح وصلى الرسول ركعتين فلما خرج أمر عليّا أن يرد المفتاح إلى (عثمان بن طلحة) ويعتذر إليه فقال له عثمان : أذيت وأكرهت ثم جئت تترفق فقال : « لقد أنزل الله فى شأنك قرآنا ﴿ **إنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إلَىٰ أهْلِهَا** ﴾ وقرأ عليه الآية فأسلم عثمان فقال النبى ﷺ : « خذوها يا بنى طلحة خالدة تالدة لا يأخذها منكم إلا ظالم » .

الخطبـــة الثانيـــة :

الحمد لله ، وأشهد أن لا إليه إلا الله . وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبـــاد الله :

ولما فتح الله مكة على نبيه محمد ﷺ عفا عن أهلها ودعاهم إلى الله وتكلم فيهم عند باب الكعبة فخطب فيهم فقال : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له . صدق وعده ونصر عبده . وهزم الأحزاب وحده . ألا كلّ مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمى هاتين إلا سدانة البيت . وسقاية الحجّ . ألا وقتل الخطأ مثل العمد بالسوط والعصا فيهما الدية مغلّظة » .

وخطب فى تحريم مكة فقال : « إنّ الله حبس عن مكة الفيل . وسلط عليهم رسوله والمؤمنين . وإنها لم تحل لأحد قبلى وإنّها إنّما حلت لى ساعة من نهار وإنها لن تحلّ لأحد بعدى . فلا ينفّر صيدها . ولا يختلى

خلالها ولا يقطع شجرها . ولا تحلّ لقطتها إلا لمنشد » .

وخطب ﷺ عام الفتح فقال : « يا أيها النّاس : إنه ما كان من حِلْف في الجاهلية فإنّ الإسلام لم يزده إلا شدة ولا حِلْفَ في الإسلام . والمسلمون يد على من سواهم تتكافأ دماؤهم . يُجير عليهم أدناهم . ويردّ عليهم أقصاهم .

فيا عبــاد الله :

هكذا أعزّ الله نبيّه والمؤمنين بالفتح المبين وأصبحت مكة بعد الفتح دار إيمان .

قال ﷺ : « لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونيّة » لقد دخل النّاس في دين الله أفواجاً . وإنّ رسول الله رجا ربّه أن يعود إلى المدينة لأنّه كان يحب الأنصار .

واعلموا يا عباد الله أن النصر مع الصبر وأن نصر الله يؤتى بطاعته .

قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا والَّذِيْنَ آمَنُوا في الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَاد** ﴾ .

اللهم افتح بلادك بالإسلام واجمع شمل أهل الإيمان وأنت خير الفاتحين .

ليلـة القـــدر

الحمد لله الذى اقتضت حكمته بتفضيل بعض الأيام والليالى على بعض . وأشهد أن لا إله إلا الله يقلب الليل والنهار عبرة لأولى الأبصار وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فإن الله عز وجل جعل فى رمضان ليلة مباركة طيبة إكراما لأمة النبى ﷺ من قضى هذه الليلة فى طاعة الله وعبادته والتضرع إليه كان سعيدا ، فسددوا وقاربوا يا عباد الله وأقبلوا وأسرعوا إلى الخيرات فى شهر رمضان عسى أن يوفقنا الله إلى الإيمان والاحتساب فى هذه الليلة التى هى ليلة القدر إنها خير من ألف شهر .

قال الله تعالى : ﴿ **حمٓ . والكِتَابِ الْمُبِينِ . إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فِيْهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْراً مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِين رِحْمَةً مِنْ رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوِ السَّمِيعُ العَلِيمُ** ﴾ .

عبـــاد الله :

وهذه الليلة جعل الله قدرها عظيما وأجرها كثيرا لقد خلد الله ذكرى ليلة القدر فهى أعظم ليلة فى هذه الأمة . فرق الله فى هذه الليلة بين الحق والباطل وبين الهدى والضلال وبين التوحيد والشرك .

لقد نزل فيها القران الكريم الذى أخرج به الناس من الظلمات إلى النور . وما أعظم هذه الليلة إنها خير من ألف شهر .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ . تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ والرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الفَجْرِ ﴾ .

روى أحمد ومسلم وأبو داوود والترمذى وصححه . عن زر بن حبيش قال : سمعت أبى بن كعب يقول وقيل له إن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه – يقول : من قام السنة أصاب ليلة القدر فقال أبى : والله الذى لا إله إلا هو إنها لفى رمضان يحلف ما يستثنى والله إنى لأعلم أى ليلة هى ؟ هى الليلة التى أمرنا رسول الله ﷺ بقيامها هى ليلة سبع وعشرين وأمارتها أن تطلع الشمس فى صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها .

وروى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » .

فترقبوا هذه الليلة يا عباد الله واستعدوا لها من أول رمضان حتى لا يفوتكم خيرها الكثير . فإنها عروس الشهر وزينته ومجده ورفعته .

قال القائــل :

شهر الصيام لقد زادتك تكرمة ... ورفعة ليلة ما مثلها جيل
تنزل الروح فيها رحمة ورضى ... وزانها من حكيم الذكر تنزيل
الله فضلها فى الذكر فاحتسبت ... عند الإله وفيها يقبل السول
شهر السعادة فيه النسك منطبع ... على القلوب وفيه العفو مكفول

عبـــاد الله :

ما أطول عمر الفرد فى الأمة المحمديّة بسبب ليلة القدر . لقد عدلت بل زادت فى عبادتها وقدرها وثوابها عن عبادة ألف شهر .

فأعظم بها من عمر مديد . وأكرم بها من ليلة مباركة لم تسبق فى عمر الأوّلين .

عبـــاد الله :

وقد أخفى الله هذه الليلة عن عباده ليجتهدوا فى التماسها بالعبادة وأرجى وقت لها العشر الأواخر ولذلك كان النبى ﷺ إذا دخل العشر الأواخر من رمضان استعدّ وأخذ الأهبة وجدّ واجتهد فى عبادة ربه لعله يوافق الليلة الجديرة بالتكريم .

روى البخارى ومسلم والترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان النبى ﷺ يجاود فى العشر الأواخر من رمضان ويقول : « تحرّوا ليلة القدر فى العشر الأخيرة من رمضان » .

وروى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها أنّ رسول الله ﷺ قال : « تحرّوا ليلة القدر فى الوتر من العشر الأواخر من رمضيان » .

فاتقوا الله عباد الله . واغتنموا الخير الكثير والأجر الجزيل – فى هذه الليلة بقيامها واقتدوا بالرسول الكريم والصحابة الأشراف والسلف المؤمنين فى إحيائها .

روى البخارى عن أبى سعيد رضى الله عنه قال : اعتكفنا مع النبى ﷺ العشر الأوسط من رمضان . فخرج صبيحة عشرين فخطبنا

وقال :

« إنّى رأيت ليلة القدر ثم أُنْسِيتُها أو نسِيتُها فألتمسوها فى العشر الأواخر فى الوتر . إنى رأيت أنىّ أسجد فى ماء وطين . فمن كان اعتكف مع رسول الله ﷺ فليرجع » فرجعنا وما نرى فى السماء فزعة فجاءت سحابة فمطرت حتى سال سقف المسجد – وكان من جريد النخل وأقيمت الصلاة فرأيت رسول الله ﷺ يسجد فى الماء والطين حتىّ رأيت أثر الطين فى جبهته » .

الخطبة الثانية :

الحمد لله . وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فيا عباد الله :

ليس بعجيب أن يخفى الله عن عباده ليلة القدر استزادة فى الثواب واستعدادا لفعل الخيرات رحمة بهم وإحسانا إليهم .

ولقد أخفى الله الأجل وساعة خروج الروح . وأخفى عنهم علم يوم القيامة وبأى ساعة يكون ذلك اليوم الرهيب وأخفى الله عن عباده القدر والغيب الذى خبأه الله حكمة ورحمة بعباده فتزودوا من الخيرات وأكثروا من طرق الإصلاح واعبدوا وجدّدوا إيمانكم واطلبوا زيادة الإيمان .

روى البخارى عن عبادة بن الصامت – رضى الله عنه – قال : خرج النبى ﷺ ليخبر بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال :

« خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى أن يكون خيرا لكم فالتمسوها فى التاسعة والسابعة والخامسة » .

قال أهل العلم : ولقد أخفى الله ساعة الإجابة فى يوم الجمعة . وأخفى الصلاة الوسطى . وأخفى اسمه الأعظم وأخفى رضاه فى الطاعات ليرغبوا فى جميعها . وسخطه فى المعاصى لينتهوا عن جميعها .

فيا عبـــاد الله :

إن هذا عشر مبارك الليالى والأيام ، وهو سبب لمحو الذنوب والآثام وفيه يتوفر جزيل الشكر والإنعام فاعتذروا فيه إلى المولى الكريم . وأقبلوا بقلوبكم إليه . وقفوا بالخضوع لديه ، وانكسروا بين يديه فإنه غفور جواد رحيم واعلموا رحمكم الله أنّ الموتى فى قبورهم يتحسّرون على زيادة فى أعمالهم بتسبيحة أو تحميده أو ركعة . أو عبادة أو طاعة .

قال ﷺ : « إنّ الله يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النّهار . ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل . حتى تطلع الشمس من مغربها » .

اللهم وفقنا لصالح الأعمال وحوّل حالنا إلى
أحسن حال وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين

وداعـــاً رمضـــــان

الحمد لله غافر الذنب وقابل التّوب شديد العقاب ذى الطول لا إله إلا هو إليه المصير .

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله البشير النذير ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم أولى الجادة فى العبادة والتشمير .

أما بعـــد :

فيا عبـــاد الله :

إن شهر رمضان قد عزم على الرحيل فمن كان منكم أحسن فعليه بالتمام ، ومن كل منكم فرط فيه فليختمه بالحسنى فالعمل بالختام وبادروا رحمكم الله أوقات شهركم الباقية ، واستدركوا ما مضى منه بالحسرة والندم واختموه بالتوبة النصوح والرجوع إلى صالح العمل .

قال الله تعالى : ﴿ **قُلْ يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا من رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ **يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُم سَيِّئَاتِكُمْ وَيَدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ** ﴾ .

عبـــاد الله :

كان فيمن كان قبلنا رجل قتل مائة نفس فتاب إلى الله توبة نصوحا ثم خرج من بلده إلى بلد الطاعة فتاب الله عليه فأخذته ملائكة الرحمة فدخل الجنة بفضل الله ورحمته .

عبـــاد الله :

كم أناس صلوا فى هذا الشهر صلاة التراويح وأوقدوا فى المساجد طلبا للأجر المصابيح ونسخوا بإحسانهم كل فعل قبيح ، وقبل التمام سكنوا الضريح ولم ينفعهم المال والآمال لما نقلوا ، رحلوا عن الدنيا قِدْمًا قِدْماً . ونُقص ما بنوه هَدْماً هَدْماً أدارت عليهم المنون رحاها وأحلَّت وجوههم فى الثرى فمحاها . وهذا حالك عن قريب فتيقظ يا قليل الزاد . وحادى رحيله قد حدى تأهب للتلف وتهيأ للردى ذهب عنك شهر الصيام وودعك وسارت فيه قوافل الصالحين وجهلك منعك والتوبيخ متوفر ، فما أرجعك ولا أزعجك وأنت تؤمل منازل العالمين بأفعال الغافلين .

قال الله تعالى : ﴿ **لَّيسَ بِأَمَانِيِّكُمْ ولَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيًّاً وَلَا نَصِيراً** ﴾ .

عبـــاد الله :

لا تكونوا مثل قوم تكاسلوا عن الطاعة وقالوا نحن نحسن الظنّ بالله . كذبوا لو أحسنوا الظن لعملوا وأخلصوا فى العمل .

إن الأمانى والغرور بها من شأن المنافقين الذين يقولون ولا يفعلون . أو يفعلون ولا يخلصون ويتربصون بالمؤمنين الدوائر وحوادث الزمان .

قال الله تعالى : ﴿ يُنَادُوْنَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُواْ بَلَى .. وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ حَتَّى جاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ باللَّهِ الغَرُوْر ﴾ .

وأخبر النبى ﷺ عن العاقل والعاجز فقال : « الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت . والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنّى على الله » .

وقال ﷺ : « والله لتموتُنّ كما تنامون . ولتُبعثنّ كما تستيقظون . ولتجزَوُنّ بالإحسان إحساناً . وبالسوء سوءاً » .

قال القائل :

وَمَن يَذُق الدّنيا فإنّى طعمتها	وسيق إلينا عَذْبها وعذابها
فلم أرها إلى غروراً وباطلاً	كما لاح فى ظهر الفلاة سرابها
وما هى إلا جيفة مستحيلة	عليها كلاب همّهنّ اجتذابها
فإن تجتنبها كنت سلما لأهلها	وإن تجتذبها نازعتك كلابها

* * *

وقال آخـــر :

هى الدنيا تقول بملء فيها	حذار حذار من بطشى وفتكى
فلا يغرركمو منّى ابتسام	فقولى مضحك والفعل مبكى

عبـــاد الله :

أتى إلينا داعى الخير وساعى الطاعة فلماذا نؤخر ونقول : سوف نفعل فى المستقبل ولعلّنا نفعل وعسانا نفعل فهل يعقل أن يكون الباب مفتوحا فيأتى البوّاب فيمنع الوصول ؟

فاحذر من التسويف والتأخير فى طاعة الله فقد مدح الله أقواماً بالمساعه إلى الخيرات .

قال تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَارِعُوْنَ فِي الخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُواْ لَنَا خَاشِعِينَ ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ والَّذِينَ هُمْ بآياتِ ربِّهُمْ يُؤْمِنُون . والذين هم بِرَبِّهُمْ لا يُشْرِكُوْن . والذيْنَ يُؤْتُونَ ما آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ ربِّهِمْ راجِعُونَ . أَوْلَئِكَ يُسارِعُونَ فى الخَيْرَات وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾ .

واعلموا يا عباد الله أن رمضان موسم للطاعات يستطيع العبد بتوفيق ثم بالطاعة والفكر والدعاء أن يخرج من ذنوبه التى مضت كيوم ولدته أمّه فهل يعقل يا عبد الله أن تفوّت هذا الخير وأن تتوانى فى المسارعة إليه فأقبل يا عبد الله فإن الباب مفتوح (فيا باغى الخير أقبل ويا باغى الشر أقصر) .

روى الترمذى أن النبىّ ﷺ قال : « بادرُوا بالأعمال سبعا . هَلْ تنتظرون إلا فقْراً مُنْسِياً أو غنىً مطغياً . أو مرضاً مفسداً أو هرَماً مفنِّداً . أو موتا مُجْهزاً أو الدجّال فشر غائب ينتظر . أو الساعة والساعة أدهى وأمرّ » .

قال ﷺ : « فإنّه إذا كان آخر ليلة منه غفر الله لهم جميعاً فإن العمّال يعملون . فإذا فرغوا من أعمالهم وفّوا أجورهم » .

فهنيئا للمؤمنين بشهر الصيام وموسم القيام وشهر الطاعة والعبادة .

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

الخطبـــة الثانيـــة :

الحمد لله . وأشهد ألا إله إلا الله . وأشهد أن محمّداً عبد الله ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبـــاد الله :

اقترب الشهر من الختام فننبه على أمور :

– الإكثار من الطاعات فى هذه الأيام والليالى .

– التنبيه إلى زكاة الفطر فإنها أمر واجب من أداها قبل صلاة العيد فهى زكاة ومن أداها بعد الصّلاة فهى صدقة من الصدقات ومن لم يؤد زكاة الفطر فهى دين فى ذمته .

روى ابن عباس رضى الله عنهما قال : « فرض رسول الله ﷺ صدقة الفطر طهرةً للصائم من اللغو والرّفث وطعمة للمساكين » .

وفى حديث ابن عمر مرفوعاً : « وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة » .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه : « كنّا نُخرج زكاة الفطر إذا كان فينا رسول الله ﷺ صاعاً من طعام أو طعاماً من شعير . أو صاعاً من تمر . أو صاعاً من زبيب . أو طعاماً من أقط » .

– الاعتكاف فى العشر الأواخر وشدّ المئزر . والانتباه إلى الطاعات والخيرات .

إحياء ليلة العيد بالطاعة والذكر والإكرام فمن أحيا ليلة القدر أحيا الله قلبه .

قال القائــل :

وازر الدموع نحيبا وابك من أسف | على فراق ليالٍ ذات أنوار
على ليالٍ لشهر الصوم ما جعلت | إلا لتمحيص آثارٍ وأوزارِ
ما كان أحسننا والشمل مجتمع | منّا المصلّى ومنّا القانت القادى
وفى التراويح للرّاحات جامعة | فيها المصابيح وهو مثل أزهارى
وفى ليله ليلته التى شرفت | حقاً على كلِّ شهر ذات أسرار
تنزل الرّوح والأملاك قاطبة | بإذنِ ربّ غفور خالق بارى
نرجو الإله محبّ العفو يعتقنا | ويحفظ الكل من أشرار وأكدار
فابكوا على ما مضى فى الشهر واغتنموا | ما قد بقى فهو حقُّ عَنكمو جارى

عن ابن عمر رضى الله عنهما : « كان النبى ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان » .

اللهم اجعلنا من حزبك المفلحين . وعبادك الصالحين . واجعلنا ممّن قبلت صيامهم وقيامهم . واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين

إبليس وخطره على النّــــاس

الخطبـــة الأولى :

الحمد لله الذى أهبط إبليس من منزل العز إلى مكان الذل والهوان . وأشهد أن لا إله إلا الله القائل لإبليس : ﴿ **فاخرج إنك من الصاغرين** ﴾ وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله أمرنا بطاعة الله وحذّرنا من طاعة الشيطان صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعــــد :

فيا عبـــاد الله :

فإن الله عز وجل حذر البشرية كلها من عداوة إبليس اللعين وقضى الله علينا من عداوته لأبينا آدم عليه السلام ما فيه العظة البالغة حيث إنه حسد أبانا آدم عليه السلام واستطاع أن يغريه بالأكل من الشجرة بكذبه وخداعه .

قال الله تعالى : ﴿ **يَا بَنِى آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُم هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ** ﴾ .

وبين الله عز وجل للإنسان ما أخذه الشيطان على نفسه منذ خصومته لآدم أنه سيقعد على الصراط المستقيم يغوى الناس ويظلهم ويأتيهم من كل جانب .

قال الله تعالى : ﴿ **قال فبما أغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين** ﴾

عبـــاد الله :

إن الفساد الجنسى والفساد الخلقى . والفساد الاجتماعى . والفساد الاقتصادى . وكل ما يعانيه الإنسان من فتن وويلات . ومحن ومشاكل إنما هو من نتاج إبليس وجنوده الأشرار .

قال الله تعالى : ﴿ **أَن يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثاً وإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَاناً مَرِيداً لَّعَنَهُ اللهُ وَقَال لأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً وَلَأُضِلَّنَّهُم وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُونَّ خَلْقَ اللَّهِ ومن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِياً مِن دُونِ اللهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُّبِيناً يَعِدُهُم وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يعدهُمُ الشَّيْطَانُ إِلا غُرُوراً** ﴾ .

عبـــاد الله :

ما أقبح إبليس وما أشد عداوته لبنى البشر إنه جاد فى إلقاء خواطر السوء وتقوية دواعى الشر والباطل فى النفس البشرية إنه يوسوس للإنسان ويلقى فى نفسه أن الهلاك سيأتيه عندما يفعل الخير ويأمر بالمعروف .

عن عياض المجاشعى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم فى خطبته : « ألا إن ربى أمرنى أن أعلمكم ما جهلتم مما علمنى يومى هذا كل مال نحلته عبدا حلال وإنى خلقت عبادى حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بى ما لم أنزل به سلطانا » .

عبـــاد الله :

هل يمكن للبشر أن يخترعوا جهازا لقتل إبليس ؟ هل يمكن أن يتربّصوا به ويجتمعوا عليه فيضربوه ضربة رجل واحد ؟

لايمكن لبني الإنسان أن يقتلوه ؟ لن يستريحوا من إبليس . لن يكون ذلك .

لقد حصل حوار بين رب العزة الكبير وإبليس الحقير كانت نتيجته أن تركه الله إلى يوم الوقت المعلوم .

قال الله تعالى : ﴿ **قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ . قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ . إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ** ﴾ .

عبـــاد الله :

كان الناس أمة واحدة على ملة واحدة على توحيد الله وطاعته لأنهم أقروا جميعا بوحدانية الله يوم أن جمعهم الله من طلب أبيهم آدم كأمثال الذر .

قال الله تعالى : ﴿ **الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ** ﴾

وقال تعالى : ﴿ **اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ** ﴾ .

قال ﷺ : « إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا ! فيقول : ما صنعت شيئا ثم يجيء أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته . قال : فيدنه منه ويقول : نعم أنت » .

عبـــاد الله :

إن إبليس هو الذى يزين لكل فرد ما يميل إليه هواه من طمع فى المال أو حرص على سلطان أو ميل إلى الطغيان هو الذى يغرى العداوة والبغضاء بين الناس فيفرق بين الزوج وزوجه وبين طوائف الأمة وجماعاتها وهو الذى يوقد نار الحروب وهو الذى يغرى ناسا يزيدون فى شرع الله أو ينقصون منه طوعا لأهوائهم وخضوعا لشهواتهم وهو الذى يدل الناس على الكفر حتى إذا وقعوا فيه تبرأ منهم .

قال الله تعالى : ﴿ **كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اُكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنْكَ إِنِّى أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ** ﴾ .

قال الله تعالى : ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُوْرِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنا** ﴾ .

لكن إبليس فرق جماعتهم ووسوس بينهم ودخل بكذبه وخداعه إلى بنى الإنسان فانقسموا إلى حزبين بعد أن كانوا حزبا واحدا فى الإيمان .

قال الله تعالى : ﴿ **كان الناسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّيْنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِيْنَ** ﴾ .

عبـــاد الله :

أخذ إبليس يتجه إلى التمرد على الله .وإلى التفريق والتمزيق والتخريب والتدمير . وقطع ما آمر الله به أن يوصل فما من شر فى الأرض ولا فساد فى البلاد والعباد إلا ولإبليس وجنوده صلة به .

إن إبليس وجنوده يدعون إلى تحريف الدين والخروج عن الفطرة وإلى الإشراك بالله وتحريم الحلال وتحليل الحرام والقعود لابن آدم بكل الطرق .

(إن الشيطان قعد لابن آدم بطرق : قعد له بطريق الإسلام فقال : أتسلم وتترك دينك ودين آباءك ؟ فعصى وأسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال : أتهاجر ؟ أتدع أرضك وسماءك ؟ فعصاه وهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد فقال : أتجاهد . وهو تلف النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح نساؤك ويقسم مالك ؟ فعصاه وجاهد) .

وقال رسول الله ﷺ :

فمن فعل ذلك فمات كان حقا على الله أن يدخله الجنة .

الخطبـــة الثانيـــة :

الحمد لله . وأشهد أن لا إله إلا الله . وأشهد أن محمدا رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبـــاد الله :

إن الله عز وجل حذرنا من عداوة إبليس . ومن جنود إبليس لأنه لا خير فيه . ولا فى جنوده إنه رأس الشر وعنوان الفساد وأكبر طاغوت فى الكفر والإلحاد والعصيان يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب النار .

قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فاتَّخِذُوْهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِى آدَمَ أن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ .

عبـــاد الله :

اعلموا أن إبليس لا يتمكن من نفس الإنسان إلا إذا أعرض عن هداية الله وخرج عن المنهج القويم . عند ذلك يستحوذ الشيطان عليه وينسيه ذكر الله حتى يكون الإنسان عاصيا بل جنديا من جنود إبليس .

قال الله تعالى : ﴿ استَحْوَذ عليْهِمُ الشَّيْطَانُ فأنْسَاهُم ذِكْرَ اللهِ ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أزاً ﴾ .

واعلموا يا عباد الله أن الشيطان ليس له سلطان على المؤمنين .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ .

إن المؤمنين يقاومون الشيطان بالتوبة والإنابة إلى الله ومقاومة نوازع الإثم والخطأ والشر يقاوم الشياطين بذكر الله ويقاومهم بالعلم النافع المفيد فإن عالما واحدا أشد على الشيطان من ألف عابد .

عبـــاد الله :

إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم من العروق ، يوسوس لهم . ويخدعهم ويعده ويمنيه ويرغبه فى الدنيا الفانية إنه يؤثر فى النفس كما تؤثر الميكروبات فى الأجسام إنه أخبث ذات على وجه الأرض خلقه الله

ليظهر للعباد قدرته على خلق المتقابلات . وظهور آثار أسمائه الحسنى وحصول الطاعات المتنوعة . روى البخارى ومسلم أن رسول الله ﷺ قال لعمر : « يا ابن الخطاب ما لقيك الشيطان سالكا فجاً إلا سلك فجا غير فجك » .

وروى مسلم رحمه الله عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « ما منكم من أحد إلا وكل به قرين من الجن . قالوا : وإياك يا رسول الله ؟ قال : وإياى إلا أن الله أعاننى عليه . فأسلم فلا يأمرنى إلا بالخير » .

اللهم لا تجعل للشيطان علينا سبيلا وارحمنا برحمتك

يا أرحم الراحمين

الـــزواج

الخطبـــة الأولى :

الحمد لله الذى شرع الزواج وجعله من سنن المرسلين . وأشهد أن لا إله إلا الله ألف بين القلوب بالمودة والرحمة ، وجعل الزوجة سكنا وراحة ورحمة لزوجها . وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله كان من سنته الزواج . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فإن الله عز وجل أراد للحياة الدنيا أن تعمر وتسير سيرها وتأخذ تدرجها وتطورها حتى يأتيها أمر الله .

لذلك أهدى لآدم حواء عليها السلام لتكون سكنا له . قال له ربه : ﴿ **يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ** ﴾ ولما حصلت منهما المعصية أنزلهما إلى الأرض التى فيها حياتهم وفيها مماتهم ومنها خروجهم للبعث والنشور .

قال تعالى : ﴿ **قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وفِيهَا تَمُوتُونَ ومِنْهَا تُخْرَجُونَ** ﴾ وكان الهدف من وجود حواء عليها السلام عمارة الأرض بالنسل والذرية وحصول الولد وصولا إلى طاعة الله لنيل رضاه ودخول جنته .

قال الله تعالى : ﴿ **فلَمَّا تَغشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفاً فَمَّرتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَّعَوَا اللهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ** ﴾ .

وأنجبت حواء لآدم عليه السلام ذكورا وإناثا فكان يزوج ابن البطن الأولى من بنت البطن الثانية وكان ذلك جائزا فى شريعتهم وزمانهم للتكاثر وعمارة الأرض .

عبـــــاد الله :

أخذ كل ابن من أبناء آدم يبحث عن بنت من بنات حواء .

لقد أودع الله فى البشر الميل الجنسى الذى يجذب الطرفين إلى بعضهما وتسود العلاقة الشريفة وتسرع المحبة إلى القلوب وصارت الرغبة حاصلة عندما يبلغ الفتى سن الرشد .

عبـــــاد الله :

كان تكوين البيت المثالى السعيد وصولا إلى رضا الله هو أكبر أهداف الأبناء بنى البشر .

قال الله تعالى : ﴿ **وِمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ **واللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وحَفَدَةً ورَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ** ﴾ .

عبـــــاد الله :

الزواج من عمل المتقين وشريعة المرسلين . لقد كانت لهم أزواج وذرية إنهم قادة البشر وهم القدوة والأسوة .

قال تعالى : ﴿ **ولَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً** ﴾ .

عبـــــاد الله :

ورغب الرسول ﷺ الناس فى الزواج وجعل المرأة الصالحة من خير متاع هذه الدنيا .

يقول ﷺ : « الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة » ورغب ﷺ الشباب فى الزواج فقال : « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء » .

وجاء ثلاثة رهط إلى بيوت النبى ﷺ يسألون عن عبادته فلما أخبروا كأنهم تقالوها . فلما أخبروا عن تصرفاتهم وما يفعلونه فى حياتهم من صلاة الليل دائما وصيام الدهر أبداً واعتزال النساء . فجاء النبى ﷺ فكان من قوله : « أما والله إنى لأخشاكم لله وأتقاكم له . لكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى » .

عبـــــاد الله :

من أراد الزواج فليحسن اختيار من يريدها زوجة له وأمّا لأولاده إن ذلك الاختيار من أكثر الاختيارات أهمية لأن حسن الاختيار إكرام للنفس وللأولاد . حتى قالوا : من اختار الأم فقد بدأ بتربية ابنه قبل ولادته بعشرين عاما .

قال القائـــل :

وأول إحسانى إليكم تخيرى لماجدة الأخلاق باد عفافها

فاختر يا عبد الله الزوجة الصالحة الودود الولود المتدينة .

روى البخارى ومسلم وأبو داود وغيرهم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « تنكح المرأة لأربع : لمالها وجمالها وحسبها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك » .

وأخرج النسائى والحاكم عن أبى هريرة قال : قيل لرسول الله ﷺ : أى النساء خير ؟ قال : « التى تسره إذا نظر وتطيعه إذا أمر ولا تخالفه فى نفسها ولا مالها بما يكره » .

وروى الطبرانى عن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « من تزوج امرأة لعزّها لم يزده الله إلا ذلاً . ومن تزوجها لمالها لم يزده الله إلا فقراً ، ومن تزوجها لحسبها لم يزده الله بها إلا دناءة . ومن تزوج امرأة لم يرد إلا أن يغض بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه » .

عبـــاد الله :

جاء رجل إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه يشكو إليه عقوق ابنه . فأحضر عمر بن الخطاب ابنه وأنّبه على عقوقه لأبيه . فقال الابن : يا أمير المؤمنين : أليس للولد حقوق على أبيه ؟ قال : بلى . قال : فما هى يا أمير المؤمنين ؟ قال : أن ينتقى أمه ويحسن اسمه ويعلمه الكتاب « القرآن » فقال الابن : يا أمير المؤمنين : إنه لم يفعل شيئا من ذلك . أما أمى فإنها زنجية كانت لمجوسى وقد سمانى جعلا « جعرانا » ولم يعلمنى من الكتاب حرفا واحدا فالتفت أمير المؤمنين إلى الرجل وقال له : أجئت إلىّ تشكو عقوق ابنك وقد عققته قبل أن يعقك وأسأت إليه قبل أن يسىء إليك .

روى أبو داود والنسائى والحاكم واللفظ له عن معقل بن يسار رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله : إنى أصبت امرأة ذات حسب ومنصب ومال إلا أنها لم تلد أفأتزوجها ؟ فنهاه . ثم أتاه الثانية فقال له مثل ذلك . ثم أتاه الثالثة فقال له : « تزوجوا الودود الولود فإنى مكاثر بكم الأمم » .

الخطبـــة الثانيـــة :

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فإن الله عز وجل سيجمع بتوفيقه وعلمه بين الطيبين والطيبات فابحث أيها الفتى عن الفتاة الطيبة يجمع الله بينكما على خير .

قال الله تعالى : ﴿ **الخَبِيثَاتُ للخَبِيثِينَ والخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ والطَّيِّبَاتُ للطَّيِّبِينَ والطَّيِّبُونَ للطَّيِّبَاتِ** ﴾ .

روى البخارى أن النبى ﷺ قال : « الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف » .

وروى سعيد بن منصور عن سفيان بن عمرو بن دينار قال : أراد ابن عمر أن لا يتزوج فقالت له حفصة : أى أخى لا تفعل . تزوج فإن ولد لك ولد فماتوا كانوا لك أجرا وإن عاشوا دعوا الله عز وجل لك) .

عبـــاد الله :

أوصت أم أعرابية ابنتها فى ليلة زفافها بوصية جميلة فقالت لها : (يا بنية إنك فارقت الجو الذى منه خرجت وخلفت العش الذى فيه

درجت إلى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه فأصبح بملكه عليك رقيبا وملكا فكونى له أمة يكن لك عبداً احملى عنى عشر خصال : الصحبة بالقناعة . والمعاشرة بحسن السمع والطاعة . والتعهد لمواقع عينيه والتفقد لموضع أنفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم منك إلا أطيب ريح والتعهد لوقت طعامه . والهدوء عند منامه . والعناية ببيته وماله والرعاية لنفسه وحشمه وعياله ولا تفشى له سرا ولا تعصى له أمرا . واعلمى أنك لا تحصلين على ما تحبين حتى تؤثرى رضاه على رضاك وهواه على هواك فيما أحببت والله يخير لك) .

روى أبو داود والنسائى والحاكم أن النبى ﷺ قال : « تزوجوا الودود الولود فإنى مكاثر بكم الأمم » .

وقال ﷺ : « عليكم بالأبكار فإنهن أعذب أفواها وأفتق أرحاما وأرضى باليسير » .

اللهم وفق كل مؤمن يريد الزواج إلى زوجة صالحة

مؤمنة تسره فى نفسه وتعصمه من الهوى .

إنك على كل شى قديـر

الإيمـــان

الخطبـــة الأولى :

الحمد لله العظيم المنّان الذى رفع درجات أهل الإيمان ، وأشهد ألا إله إلا الله جعل أهل الإيمان على منابرٍ من نور يوم القيامة ، وأشهد أن محمداً رسول الله أول المؤمنين الموحدين ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبـــاد الله :

ليس فى حياة العبد أغلى وأعظم من الإيمان بالله ، فالإيمان راحة القلوب ، وسعادة النفوس ، به تكون الحياة الطيبة والجزاء الحسن فى الآخرة .

قال الله تعالى : ﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وهو مؤمنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ** ﴾ .

عبـــاد الله :

ليس الإيمان بالتمنى ولا بالتحلى ، الإيمان الصحيح هو الإيمان المقترن بالسمع والطاعة لله ولرسوله ، هو الذى يضبط النفس ويؤدبها ، هو الذى يقيم صلة الفرد بمجتمعه على العدل والرحمة ونشر الخير ، هو الذى ينطوى على المعرفة الصحيحة بحق الله وأداء هذه الحقوق ، وهو الخضوع لربّ العالمين .

قال تعالى : ﴿ **وَمنْ يُؤمن باللهِ يَهدِ قَلْبَهُ** ﴾ .

أيهـا النـاس :

الإيمان بالله يمثل أكرم صلة بين الإنسان وخالقه ، ذلك أن أشرف ما فى الأرض الإنسان ، وأشرف ما فى الإنسان القلب وأشرف ما فى القلب الإيمان .

إن لإيمان أجّل نعمة أنعمها الله على الإنسان ، قال تعالى : ﴿ **ولَكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إلَيْكُمُ الإيمَانَ وزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وكَرَّهَ إلَيْكُمُ الكُفْرَ والفُسُوقَ والعِصْيَانَ ، أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضْلًا مِنَ اللهِ ونِعْمَةً ، واللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾ .

عبـــاد الله :

ليس الإيمان مجرد النطق باللسان ، إنه عقيدة تملأ القلب ، لها آثار تظهر فى الأقوال والأفعال فتكون تِبعاً لما جاء به رسول الله ﷺ ، وتكون نابعة من حب المؤمن لله ولرسوله ، يقول تعالى : ﴿ **قُلْ إن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإخْوَانُكُمْ وأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوها وَتِجَارَةٌ تَخْشَونَ كَسَادَهَا ، ومَسَاكِنَ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إلَيْكُمْ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ ، واللهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الفَاسِقِينَ** ﴾ .

قال ﷺ : « ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الإيمان ، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود إلى الكفرِ كما يكره أن يقذف فى النار » .

وقال ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به » .

عبـــاد الله :

جاء عمر رضى الله عنه إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله لأنت أحبّ إلىّ من كل شيء إلا نفسى ، فقال ﷺ : « لا يا عمر حتى أكون أحب إليك من نفسك » . فقال عمر : والذى بعثك بالحق لأنت أحب إلىّ من نفسى . فقال ﷺ : « الآن يا عمر » .

قال رجلٌ للنبى ﷺ : قل لى فى الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك فقال ﷺ : « قل آمنت بالله ثم استقم » .

عبـــاد الله :

لا يقوم الدين إلا بالإيمان ، وأركان الإيمان ستة هى : الإيمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، والبعث بعد الموت ، والقَدَر خيره وشره . إن الإيمان يبعث فى النفس الطمأنينة والراحة ، ويبعث فيها الشجاعة والإقدام ، فالمؤمن يعلم أن الرزق والعمر بيد الله فهو الخالق الرازق المحيى المميت وهو المعطى وهو المانع ، إن الإيمان حرية وتخلصٌ من سيطرة الآخرين ، فلا عبودية إلا لله ، ولا ذلة إلا لله ولا خضوع إلا لله ، ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق .

إن الإيمان بالله طريق الهداية والرحمة ، يقول الحق تبارك وتعالى : **﴿ إنَّ الذينَ آمنوا وعملُوا الصالحاتِ يهديهم ربهم بإيمانهم تجرى مِنْ تحتِهم الأنهارُ فى جناتِ النعيم ﴾** .

وقال تعالى : **﴿ وإنَّ اللهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُواْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾** .

روى البخارى ومسلم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : أتى رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : أى الناس أفضل ؟ قال : « مؤمن

يجاهد بنفسِهِ وماله » . قال : ثُمْ مَنْ ؟ قال : « مؤمن فى شعبٍ من الشعاب يعبُدُ الله ويدع الناس من شره » .

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

الخطبـــة الثانيـــة :

الحمد لله . وأشهد أن لا إله إلا الله . وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبـــاد الله :

إنّ الإيمان بالله أوّل شيء وأهمه فى نظام الإسلام فإنّ الإيمان بالله إذا وقع فى القلوب انفسحت وانشرحت ودعيت فى كل خير .

وإنّ أركان الإيمان جميعها ستة هى : الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث بعد الموت . والقدر خيره وشره .

وإن للدين أركاناً ثلاثة : الإسلام والإيمان والإحسان والإيمان الحق له ثمار وآثار وفتوحات فهو يبعث فى النفس الإقدام والشجاعة لأنها بالإيمان تعلم أن النفس لا تموت إلا بإذن الله .

قال تعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إلاَّ بإذْنِ اللهِ كِتَاباً مُؤَجَّلًا** ﴾ .

والإيمان يقتضى الاعتقاد بالرازق المعطى هو الله فلا معطى لما منع الله ولا مانع لما أعطى الله .

قال تعالى : ﴿ **وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إلاَّ عَلَىٰ اللهِ رِزْقُهَا**

وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ .

ومن ثمار الإيمان طمأنينة النفس وسكينتها لزيادة الإيمان .

قال تعالى : **﴿ هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إيمَاناً مَعَ إيمَانِهِمْ ﴾** .

والإيمان يجعل الإنسان بعيدا عن سيطرة الغير فلا يكون فى قلبه إلا الله .

والإيمان يرفع من قوى الإنسان المعنوية ويسمو به عن الماديات .

قال تعالى : **﴿ إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بإيمَانِهِمْ ﴾** .

فاتقوا الله عباد الله وكونوا مؤمنين حقاً فليس الإيمان بالتمنى ولا بالتحلى إنما هو قول وعمل واعتقاد بصحبة الإخلاص . الإيمان ماوقر فى القلب وصدقه العمل واعلموا أن الإيمان يدعو إلى سعة النظر والتدبر ويدعو إلى التواضع . ويدعو إلى الصبر والتوكل على الله ويدعو إلى القناعة والزهد ويدعو إلى إصلاح الأخلاق وتنظيم الأعمال دين الفضائل والإحسان .

قال القائــــل :

إذا الإيمان ضاع فلا أمان ولا دنيا لمن لم يحى دينا
ومن رضى بالحياة بغير دين فقد جعل الفناء لها قريناً

قال ﷺ : « ثلاث من جمعهنّ فقد جمع الإيمان : الإنصاف من نفسك . وبذل السلام للعالم . والإنفاق من الإقتار » .

وأخبر النبى ﷺ أنّ الله يقول بعد دخول أهل الجنّة الجنّة وأهل النار النار يقول عزّ وجل : « انظروا من وجدتم فى قلبه مثقال حبة من خردلٍ من إيمان » أى من النار .

اللهم حبّب إلينا الإيمان وزينه فى قلوبنا

واجعلنا من المفلحين . والحقنا بالصالحين

يوم الفــزع الأكبر (القيامـــة)

الخطبـــة الأولى :

الحمد لله القائل : ﴿ **يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ . وأشهد أن لا إله إلا الله الحكم العدل الخبير . وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعــــد :

فيا عبـــاد الله :

لا يأتى على البشرية أشدّ وأفظع وأرهب من يوم القيامة . يوم تعددت أحواله وكثرت مواطنه . يوم رهيب عصيب طويل .

قال الله تعالى : ﴿ **وإن يوماً عند ربّك كألف سنة مما تعدون** ﴾ .

عبـــاد الله :

ما أفزع القيامة ومشاهدها وما أشد البعث وأهواله ينفخ إسرافيل وهو ملك عظيم له اثنا عشر ألف جناح ينفخ فى القرن الذى أحاط بالسموات والأرض فيفزع من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله ويُصعق الناس إلا من شاء الله ثم ينفخ فى الصور فإذا هم قيام ينظرون .

قال الله تعالى : ﴿ ويَومَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَمَوَاتِ ومَنْ فِي الأَرْضِ إلاَّ مَنْ شَاء اللهُ وَكُلٌ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ ونُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إلاَّ من شَاءَ اللهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ .

روى الترمذى وابن حبان عن أبى سعيد رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كيف أنعمُ وقد التقم صاحبُ القرن القرْنَ وحَنى جَبْهته وأصغى سمعه ينتظرُ أن يُؤمَرَ فينفخ » . فكأن ذلك ثقل على أصحابه فقالوا : فكيف نفعل يا رسول الله ؟ أو نقول ؟ قال : « قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل » .

وروى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما بين النفختين أربعون » . قيل : أربعون يوماً ؟ قال أبو هريرة : أبيْت . قال : أربعون شهراً ؟ قال : أبيت . قال : أربعون سنة ؟ قال : أبيت . ثم ينزل من السماء ماء فينبتون منه كما ينبت البقل وليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظم واحد وهو عَجْب الذَّنَب منهُ يُرَكبُ الخلق يوم القيامة .

عبـــاد الله :

وهذا اليوم يوم القيامة عبوس قمطرير . تشيب منه الولدان وتنخلع له القلوب يوم أمره كبير وشره مستطير والملك فيه لله الواحد القدير .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال الله تعالى : ﴿ **يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ لِمَنِ المُلْكُ اليَوْمَ لِلهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ** ﴾ .

قال ﷺ : « يقبض الله تعالى الأرض . ويطوى السماء بيمينه ثمّ يقول : (أنا الملك . أين ملوك الأرض) » .

عبـــاد الله :

ومن منّا يقدر على هول ذلك اليوم ؟ فيه تزلزل الأرض وتُنسف الجبال . وتذهل فيه كل مرضعة عمّا أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها . وتكورُ الشمس وتنكدر النجوم . وتجمع الخلائق وتمتلىء البحار ناراً ويجمع الله الشمس والقمر .

قال الله تعالى : ﴿ **إذا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ . وإذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ . وَإِذَا الجِبَالُ سُيِّرَتْ . وَإِذَا العِشَارُ عُطِّلَتْ . وَإِذَا الوُحُوشُ حُشِرَتْ . وإذَا البِحَارُ سُجِّرَتْ . وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ . وإذَا المَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَىِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ . وإذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ . وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ . وإذَا الجَحِيمُ سُعِّرَتْ . وإذَا الجَنَّةُ أُزْلِفَتْ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ** ﴾ .

عبـــاد الله :

يا للهول فى الموقف الرهيب . جئنا إلى الله حفاة عراة غرلاً للحساب وهذه مشاهد رهيبة وهؤلاء شهود عليك يا ابن آدم تشهد الأيدى والأرجل والألسن والجلود والأسماع والأبصار . والأرض والليل والنهار . والعظم واللحم والشهود الكاتبون . والمال والناس .

روى ابن حبان فى صحيحه والترمذى وأحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ **يومئذ تحدث أخبارها** ﴾ . قال : « أتدرون ما أخبارها ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « أن تشهد على كل عبيد وأمة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا » .

قال القائـــل :

ذنوبْك يا مغرور تحصى وتحسبُ ... وتُجمع فى لوح حفيظ وتكتب
أما تذكر القبر الوحيش ولحده ... به الجسم من بعد العمارة يخرب
وكيف يطيب العيش والقبر مسكن ... به ظلمات غيهبٌ ثم غيهب
وهول وديدان وروع ووحشة ... وكل جديد سوف يبلى ويذهب
أما تذكر اليوم الطويل وهوله ... وميزان قسط للوفاء سينصب
فيا نفس خافى الله وارجى ثوابه ... فهازم لذات الفتى سوف يقرب

قال ﷺ : « يا أيها الناس أطعموا الطعام وصلوا الأرحام وافشوا السلام وصلوّا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام » .

وأقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

الخطبـــة الثانيـــة :

الحمد لله . وأشهد أن لا إله إلا الله . وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــــد :

فيا عبـــاد الله :

مهما فكرت العقول وأمعن الخيال وخطر على القلوب فلن تستطيع حصر ذلك اليوم الرهيب هول وفزع وشدة ورهبة وشمس تدنو

من رءوس الخلائق وأداء للحقوق وحساب وعرض وميزان وصراط وشهود يوم يفرّ فيه المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه .

قال الله تعالى : ﴿ **يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وأُمِّهِ وأَبِيهِ . وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ . لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ يومَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ** ﴾ .

روى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال : « لتؤدَّن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتّى يقادَ للشاة الجلحاء من الشاة القرناء » .

وروى أبو داود عن الحسن عن عائشة رضى الله عنها أنها ذكرت النّار فبكت . فقال رسول الله ﷺ : « ما يبكيك ؟ » قالت : ذكرت النّار فبكيت فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أما فى ثلاثة مواطن فلا يذكر أحدٌ أحداً : عند الميزان حتّى يعلم أيخفّ ميزانه أم يثقل . وعند الكتاب حتى يقال : ﴿ **هاؤمُ اقرءوا كتابيه** ﴾ . وعند الصراط إذا وقع بين ظهرى جهنّم حتّى يجوز » .

عبـــاد الله :

اعلموا وفقكم الله أن النّاس فى حاجة إلى اليوم الآخر :

- حتّى يشعر الإنسان فى حياته بالتبعة والمسئولية .
- مراقبة الإنسان للنتائج المترتبة على أعماله .
- يوم القيامة يجعل الإنسان غير طامع فى الدنيا ولا مغترّ بها .
- لو لم يكن يوم القيامة لضاعت فوائد التكاليف .
- واليوم الآخر به تتحقق العدالة ويكون القصاص والحقوق .

قال الله تعالى : ﴿ **رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ . إِنَّ اللهَ لَا يُخْلِفُ المِيْعَادَ** ﴾ .

عبـــاد الله :

إنّ الله لم يخلق النّاس عبثا ولن يتركهم سدى .

قال الله تعالى : ﴿ **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ **أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدَى** ﴾ .

قال القائــل :

مثل وقوفك يوم العرض عريانا مستوحشا قلق الأحشاء حيوانا
واقرأ كتابك يا عبدى على مهل فَلن ترى فيه حرفا غير ما كانا
لمّا قرأت ولم تنكر قراءته إقرار من عرف الأشياء عرفانا
نادى الجليل خذوه يا ملائكتى وامضوا بعبد عصى للنّار عطشانا
المشركون غدوا فى النّار والتهبوا والمؤمنون بادر الخلد سكانا

قال ﷺ : « بعثت أنا والساعة كهاتين . وأشار بالسبابة والوسطى » .

اللهم هون علينا المصائب وارحمنا فى يوم الحساب .

الرحمـة والتراحـم

الخطبـة الأولى :

الحمد لله الكريم الرحيم القائل فى القرآن العظيم : ﴿ **فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين** ﴾ . وأشهد أن لا إله إلا الله . وسعت رحمته كل شيء .

وأشهد أنّ محمدا عبد الله ورسوله . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـد :

فيا عبـاد الله :

لو تراحم النّاس ما كان بينهم جائع ولا عار . ولا مغبون ولا مهضوم ولاقفرت الجفون من المدامع . ولاطمأنت الجُنوبُ فى المضاجع .

فانشروا الرحمة يا عباد الله فيما بينكم .

انشروها بين المالك والمستأجر وبين البائع والمشترى وبين الحاكم والمحكوم والخادم والمخدوم . فإنه من لا يَرحم لا يُرحم .

قال الله تعالى : ﴿ **هو اللهُ الَّذِىْ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ** ﴾ .

وروى مسلم أن النبى ﷺ قال : يقول الله عزّ وجل : « يا عبادى .. إنكم تخطئون بالليل والنّهار . وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفرونى أغفر لكم » .

وفى الحديث القدسى يقول الله عزّ وجل : « إذا همّ عبدى بسيئة فلا تكتبوها عليه فإن عملها فاكتبوها سيئة . وإذا همّ بحسنة فلم يعملها فاكتبوها واحدة فإن عملها فاكتبوها عشرا » .

عبـــاد الله :

كيف الحال لو خلت الحياة من الرحمة ؟ إنّها ستصبح جحيما لا يطاق يصبح الناس فيها كالوحوش فى الغابات يعتدى قويهم على ضعيفهم .

فما أجمل الرحمة فى دنيا النّاس بها يتعاونون وبها يتآلفون وبالرحمة يفرحون ويسعدون وتقرب القلوب إلى الله . فإنّ أبعد القلوب من الله القلب القاسى .

عبـــاد الله :

ومن أجمل الرحمات رحمة الله بعباده التى تتنزل عليهم فى دنياهم فهم لا يستغنون عنها ولا ينقطعون منها فهى كالماء للظمآن والدواء للمريض الذى اقترب من ساعة الهلاك .

روى البخارى ومسلم عن أبى سعيد بن سعد بن مالك بن سنان الخدرى رضى الله عنه أنّ نبىّ الله ﷺ قال : « كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً . فسأل عن أعلم أهل الأرض . فدلّ على راهب فأتاه . فقال : إنّه قتل تسعة وتسعين نفساً فهل له من توبة ؟

فقال : لا . فقتله فكمّل به مائة . ثم سأل عن أعلم أهل الأرض . فدلّ على رجل عالم . فقال : إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة ؟ فقال : نعم . ومن يحُول بينه ؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناسا يعبدون الله تعالى . فاعبد الله معهم . ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء فانطلق حتّى إذا نصف الطريق آتاه الموت . فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب . فقالت ملائكة الرحمة : جاء تائبا مقبلا بقلبه إلى الله تعالى . وقالت ملائكة العذاب : إنّه لم يعمل خيرا قطُّ . فأتاهم ملك فى صورة آدمى فجعلوه بينهم – أى حكماً – فقال : قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى فهو له فقاسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التى أراد فقبضته ملائكة الرحمة » .

عبـــاد الله :

ما أجمل الرحمة وأكرم بها من خلق كريم يتحلى به أهل القلوب السليمة فتكون سببا فى دخولهم جنّة الله .

لقد أخبر الرسول ﷺ عن شأن رجل وامرأة . كان الرجل رحيما يعطف ويرحم الحيوان فأدخله الله الجنّة . وامرأة قاسية لا تعرف الرحمة ولا الرفق فدخلت النّار .

روى البخارى ومسلم عن أبى ذرّ رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش . فوجد بئراً فنزل فيها فشرب . ثم خرج فإذا كلب يهلث يأكل الثرى من العطش . فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان قد بلغ منّى . فنزل البئر فملأ خفّه ماءً ثم أمسكه بفيه . حتّى رقِىَ فسقى الكلب فشكر

الله له فغفر له » . قالوا : يا رسول الله .. إن لنّا فى البهائم أجراً ؟ فقال : « فى كل كبد رطبة أجر » .

وأما المرأة التى تجردت من الرحمة دخلت النّار فى هرّة .

روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « دخلت امرأة النّار فى هرّة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض » .

عبـــاد الله :

لو فقد التراحم . وانعزلت الرحمة فقد المعروف والمودّة والإحسان . وانطمست معالم الإنسان الفاضلة . وشاعت البغضاء . وفشت الجرائم وحلّ بالأفراد الحزن والشقاء .

أيها الحكام : رفقا بالمحكومين . وعدلاً . ورحمة .

أيها الآباء : رحمة بالأبناء علموهم وأدبوهم وزوجوهم .

أيها الأبناء : لطفاً وبراً وإحسانا بالوالدين .

أيها الأولياء : رحمة وصوناً بالأيتام والضعفاء .

أيها الرجال : رفقا ومعروفاً وحسن عشرة بالنساء .

أيها المعلمون : رحمة وتعليما ورفقا بالتلاميذ .

وجب علينا جميعا يا عباد الله أن نكون رحماء فإن الرحمة لا تنزع إلا من قلوب القساة الأشقياء وإن الله ليرحم الرحماء . وارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء .

روى البخارى ومسلم : عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لمَّا خلق الله الخلق كتب فى كتاب فهو عنده فوق العرش إنّ رحمتى تغلب غضبى » .

وروى البخارى ومسلم : « إنّ لله تعالى مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجنّ والإنس . والبهائم والهوام فبها يتعاطفون . وبها يتراحمون . وبها تعطف الوحش على ولدها . وأخّر الله تعالى . تسعا وتسعين رحمة . يرحم بها عباده يوم القيامة » .

وأقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

الخطبـــة الثانيـــة :

الحمد لله . وأشهد ألا إله إلا الله . وأشهد أنّ محمداً عبد الله ورسوله . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبـاد الله :

الرحمة من أعظم الفضائل الإنسانية قدراً وأكثرها نفعا وأبقاها أثراً وأوفرها جزاءً عند الله ربّ العالمين .

بالرحمة يسعد المجتمع كله ويصل إلى بر السلام . إنّ الله عزّ وجل إذا غضب على قوم لعنهم وجعل قلوبهم قاسية . قال فى شأن النبى الرحيم .

قال الله تعالى : ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ** ﴾ .

وقال فى شأن القساة الملعونين : ﴿ **فبما نقضهم ميثاقهم لعنّاهم وجعلنا قلوبهم قاسية** ﴾ .

عبــــاد الله :

الرحمة من صفات الله العظيمة التى ظهرت آثارها فى البلاد والعباد فليس أحد أصبر على الناس من الله يدعون له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم .

وروى البخارى ومسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قدم رسول الله ﷺ بِسَبْيٍ فإذا امرأة من السبى تسعى . إذ وجدت صبيًّا فى السبى أخذته . فألزقته ببطنها فأرضعته . فقال رسول الله ﷺ : « أترون هذه المرأة طارحة ولدها فى النّار !! » قلنا : لا والله .. فقال : « لَلّهُ أرحم بعباده من هذه بولدها » .

عبــــاد الله :

وسيد الرحماء فى البشر رسول الله ﷺ . وكذلك أصحابه الكرام كانوا رحماء بينهم أذلة على المؤمنين .

لقد شكا إليه جمل صاحبه فأمر صاحب الجمل بالعطف عليه . وشكا إليه طيرٌ يريد أفراخه التى أخذوها منه فأمر النبى ﷺ أن يردّوا عليها ولدها .

وإذا رحمتَ فأنت أم أو أب   هذان فى الدنيا هما الرحما

اللهم اجعلنا من الرحماء . واجعلنا من السعداء

ووفقنا لما تحبّه وترضاه . وارحمنا برحمتك يـــا

أرحم الراحمين

حرمَـــةُ التَّـــبرج

الخطبـــة الأولى :

الحمد لله الذى يحب التّوابين ويحبّ المتطهرين . وأشهد ألا إله إلا الله أمر المؤمنين بغض أبصارهم عن الحرام . وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله سيد ولد آدم . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبـــاد الله :

إنّ الله عزّ وجل اقتضت حكمته أن يزوّد الرجل والمرأة بالميلان الجنسى والمودّة حتىّ يشعر كل جنس بأنّه راغب فى الجنس الآخر ليلتقيا على مراد الله وطاعته .

ولما كان الرجل والمرأة كذلك فإنّ الله عزّ وجل أمر المرأة بالعفاف والستر والمحافظة على نفسها حتى لا تقع فى مكائد الشيطان ومصائده .

بدأ اليوم الأول فى الحجاب حين طفق آدم وحواء عليهما السلام يخصفان عليهما من ورق الجنة بعداً عن انكشاف سوآتهما .

قال الله تعالى : ﴿ **فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ** ﴾ .

عبـــاد الله :

إن الحجاب باب كبير من أبواب الخير إذا وجد فى مجتمع ساده العفاف والشرف والحياء .

لقد أمر الله بالحجاب وغضّ البصر ليعيش المجتمع سليما نقيًّا يسوده الخير والأمان .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِم وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ . وقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبصَارِهِنّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِيْنَتَهُنَّ إلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ولَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنّ أَوْ إِخْوانِهِنَّ أَوْ بَنِى إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِى أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرَ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجالِ أو الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا على عَوْرَاتِ النِّساءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلى اللهِ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

عبـــاد الله :

هل وقع فى قلوبكم تصديق الله ؟ وهل حَانَ لكم أَنْ تَعْمَلُوا بأوامر الله ؟

وَهَلْ عزمت النساء على الحجاب ؟ وهل تزجروهن وتمنعوهنّ من مخالفة أوامر الله ؟

كيف أنتم يا عباد الله إذا طغى نساؤكم ؟

كم من نظرة أورثت الفاحشة فى قلب صاحبها ؟ وكم من شهوة أوجدت حزناً طويلا وكم من كاسية عارية كانت سببا فى خراب بيت وكم من رجل طلّق امرأته بسبب نظرة وعشق صورة ؟

فالحياء الحياء أيتها المرأة لا تخرجى فى الشارع متبرجة ولا تجعلى نفسك سلعة رخيصة فى سوق أهل الخسران .

عبـــاد الله :

ما الحال لو فقد الرجل غيرته وترك زوجته أو بنته تتهادى على الطريق ؟

إن الله عزّ وجل أمر نبيه بأن يأمر زوجاته بالحجاب وعدم التبرج وهنّ العفيفات الفاضلات أمهات المؤمنين وأزواج سيد المرسلين ﷺ .

قال الله تعالى : ﴿ **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُولَىٰ وأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ .

والله عزّ وجلّ لم يقتصر على ذلك وإنّما جعل الحجاب والستر من لوازم جميع المؤمنات .

قال الله تعالى : ﴿ **يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ ونِسَاءِ المُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ** ﴾ .

عبـــاد الله :

أسمعتم هذا النداء ؟ مِن ربّ الأرض والسماء ؟ أحان الحياء وجاء وقت الحجاب والوفاء ؟ ألم تعلموا أنّ النظرة سهم من سهام إبليس ؟

لا يصح لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تخرج على القوم كاسية عارية لا يصح لها أن تخرج متعطرة .

لا يجوز لها أن تكشف فتحة صدرها . يحرم عليها أن تظهر للأجانب شعرها من فعلت ذلك كانت من أصناف أهل النّار .

روى مسلم عن أبى هريْرَة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « صنفان من أهل النّار لم أرهما . قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها النّاس ونساء كاسيات عاريات مُمِيلات مائلات رءوسهن كأسنة البُخْت المائلة لا يدخُلْن الجنّة . ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا » .

وروى أبو داود والترمذى عَن أم سلمة رضى الله عنها قالت : كنت عند النّبى ﷺ وعنده ميمونة فأقبل ابن أم مكتوم وذلك بعد أن أمر بالحجاب فقال النبى ﷺ : « احتجبا منه » . فقلنا : يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا ؟ فقال النبى ﷺ : « أفعمياوان أنتما . ألستما تبصرانه » .

اللهم علمنا الحياء وحببنا فى الحشمة .

وأقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

الخطبـــة الثانيـــة :

الحمد لله . وأشهد ألا إله إلا الله . وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبـــاد الله :

إنّ سفور المرأة وتبرّجها وخلاعتها ليس من المدنيّة التى ينادى بها العقلاء وإنما تبرج النساء من الرذيلة التى يُنادى بها السفهاء . لتقوم الفاحشة .

قال الله تعالى : ﴿ **وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً** ﴾ .

قال أحد الصالحين : (لو أمنونى على خزائن الدولة لأمنت نفسى ولو أمنونى على زنجية ما أمنت نفسى) .

فيا أختاه لا تتبرجى التزمى الحياء والعفاف فإنّ الحياء شعبة من الإيمان والحياء لا يأتى إلا بخير .

روى البخارى ومسلم أنّ النّبى ﷺ قال : « الإيمان بضع وسبعون – أو بضع وستّون – شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله . وأدناها إماطة الأذى عن الطريق . والحياء شعبة من الإيمان » .

عبـــاد الله :

إياكم والنظر إلى المرأة الأجنبية فإن ذلك بريد الزنا وطريق من طرق الشيطان .

قال القائـــل :

عفّوا تعفّ نساؤكم فى المحرم   وتجنّبوا ما لا يليق بمسلم
إنّ الزّناديـن فإن أقرضتـه   كان الوفا من أهل بيتك فاعلم

من يزن فى امرأة بألفى درهم   فى بيته يزنى بغير الدرهم
لو كنت حرًّا من سلالة طاهر   ما كنت هتّاكا لِحرمة مسلم

روى الطبرانى أن النبى ﷺ قال : يقول الله عزّ وجل : « النظرة سهم من سهام إبليس من تركها من مخافتى أبدلته إيماناً يجد حلاوته فى قلبه » .

وروى مسلم أنّ النبى ﷺ قال : « العينان زناهما النظر . والأذنان زناهما الاستماع . واللسان زناه الكلام . واليد زناها البطش . والرجل زناها الخطى . والقلب يهوى ويتمنّى ويصدّق ذلك الفرج أو يكذّبه » .

عبــــاد الله :

وبعد أن استمعنا إلى هذه الخطبة لعلنا ننصرف وقد علمنا بوجوب احتشام النساء فوجب العمل والتقوى .

اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول
فيتبعون أحسنه . وحصّن ألسنتنا
من الفحش وفروجنا من الزنا
وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين

الإقتصــــاد الإسلامى

الخطبـــة الأولى :

الحمد لله سخّر للنّاس ما فى الأرض جميعا . وأشهد أن لا إله إلا الله المتفضل على عباده بالنعم الظاهرة والباطنة .

وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله سيد الشاكرين وخير النّاس أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبـــاد الله :

اتسع فضل الله وتكريمه للإنسان فجعله خليفته فى أرضه وأعطاه من أصناف الخير ما أعطاه وسخر له ما فى السموات وما فى الأرض .

وأوجب عليه شكره وتوحيده وطاعته .

قال الله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِى آدَمَ وحَمَلْنَاهُمْ فى البَرّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً** ﴾ .

جاء الإنسان إلى الحياة إلى أرض الله ليعمرها ويصلح فيها وأمدّه الله بكل وسائل معيشته وأسباب حياته فما من وسيلة وسبب إلا أعطاه الله للنّاس نعمة ورحمة وسعادة وصولاً إلى مراد الله الذى خلق من أجله الإنسان .

قال الله تعالى : ﴿ اللهُ الَّذى سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِىَ الفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . وسَخَّرَ لَكُمْ مَا في السَمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إنَّ في ذلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ .

عبـــاد الله :

وأنشأ الله الإنسان خلقا كريما . وأعطاه العقل الذى يميز به الخير من الشر والصحيح من السقيم والذى يكون به على حدّ الإعتدال فى أموره الاقتصادية والاجتماعية والحكميّة وفى كل شئون حياته . وبذلك يتم سؤال العبد يوم القيامة عن أعماله الدنيوية وعن عمره فى أى شيء أفناه .

قال الله تعالى : ﴿ ثمّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ .

وفى الحديث القدسى يقول الله عزّ وجل : « أَلَمْ أكرمْك وأسوِّدْكَ . وأزوّجْك . وأسخر لك الخيل والإبل وأذَرْكَ ترأس وتربع ؟ فيقول : بلى يا رب ... »

عبـــاد الله :

شغل الاقتصاد جانبا كبيرا فى حياة النّاس وكأنّ الدنيا تقوم عليه فإن المال بعد فضل الله عصب من أعصاب الحياة وعمود من أعمدتها . والله عزّ وجل قد استخلف البشر فى المال امتحانا وابتلاء فإن العبد مسئول عن المال يوم القيامة « من أين اكتسبه ؟ وفيم أنفقه » .

وروى مسلم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال : « إنّ الدنيا خلوة خضراء . وإنّ الله تعالى مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء » .

وروى الترمذى عن كعب بن عياض رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنّ لِكلّ أمّة فتنة وفتنة أمّتى المال » .

عبـــاد الله :

والإسلام بجماله ونظامه وحضارته لم يترك هذا الميدان دون أن يكون له سابقة فيه . بل كانت مدارس الإسلام الاقتصادية أعظم من كل مدرسة نشأت لهذا المجال .

فقد أوجد الشارع الحكيم حلولا اقتصادية عظيمة على يد المعلم الأوّل محمد ﷺ بما أنزله الله عليه من بيان الكتاب العزيز ومن خلال السنة المطهّرة وتكلم فى الاقتصاد علماء الإسلام كلاما وافيا .

إنّ منهج الإسلام فى الاقتصاد منهج وسط فهو يجعل المجتمع متوازنا متعاوناً يسوده الأمان . فالإسلام يعترف بالملكيات الخاصة للأفراد وهذه هى التى تتمشى مع فطرة الإنسان . فالإنسان يملك ويتصرف لكنّه مُقيّد بأحكام الله وأوامره وحدوده .

قال الله تعالى : ﴿ **وأبْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الفَسَادَ فِي الأَرْضِ إنّ اللهَ لا يُحِبُّ المُفْسِدِينَ** ﴾ .

ففى هذه الآية خمس اعتبارات :

- أن الملك كلّه لله أساسا وابتداءً .
- وجوب ابتغاء الإنسان فى عمله وجه الله .
- ألا يهمل الإنسان حقّه فى الاستمتاع الحلال .

– وجوب إحسانه إلى المحتاجين وفاقا وشكراً لله .

– ألا يكون فى تصرفه بثروته وصناعته فساد فى الأرض .

قال الله تعالى : ﴿ **وكُلُواْ واشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوا إنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ **ولا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إلَى عُنُقِكَ ولا تَبْسُطْهَا كل البَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحَسْوُراً** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ إذَا أَنْفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُوا وكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً** ﴾ .

فاتقوا الله عباد الله . وانسبوا إلى إسلامكم كلّ خير فإنّه الدين الكامل من أخذ به أعزّه الله ومن تركه أذلّه الله .

التزموا بدينكم فى صلاتكم وعبادتكم وعلمكم وعملكم وفى حكمكم وسياستكم وفى أخلاقكم وأحوالكم ومعاملاتكم واقتصادكم .

روى الإمام أحمد أن النبى ﷺ قال : « من دخل فى شيء من أسعار المسلمين لِيُغْلِيَه عليهم فإنّ حقاً على الله أن يقعده بعظم من النّار يوم القيامة » .

وروى ابن ماجة والحاكم والدارمى أن النبى ﷺ قال : « الجالب مرزوق والمحتكر ملعون » .

اللهم ارزقنا رزقاً حسناً وبارك فى أموالنا وزرعنا

واجعل بلادنا سخاءً رخاءً وسائر بلاد المسلمين .

الخطبـــة الثانيـــة :

الحمد لله . وأشهد أن لا إله إلا الله . وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبـــاد الله :

إنّ الدين الإسلامى احتوى على عقيدة وعبادات ومعاملات وأخلاق وشغلت المعاملات فيه جانبا كبيراً كغيرها من أنظمته ولم يترُك الإسلام الإنسان يعبث فى أرض الله يعامل كيف يشاء ويترك كيف يشاء وإنما هو النظام والإصلاح وحسن المعاملة .

لقد مرّ النبى ﷺ على صبرة طعام فى السوق فأدخل يده فيها فأصابت بللاً فزجر صاحبه وقال : « من غش فليس منّا »

وحرم الله عزّ وجل الربّا وهى الزيادة على رءوس الأموال وبين أنّها ممحقة للبركة مؤدية إلى الإثم العظيم .

قال الله تعالى : ﴿ **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطَهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إنَّمَا البَيْعُ مِثْلَ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللهُ البَيْعَ وحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَه مَوْعِظَةٌ مِنْ ربِّه فانْتَهَى فَلَهُ ما سَلَفَ وأَمْرُهُ إلَى اللهِ ومَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ . يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِى الصَّدَقَاتِ واللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ** ﴾ .

وأمر الله الناس بتقواه والتوبة والرجوع إليه والعودة إلى الاقتصاد الصحيح حتى لا يأذنوا بحرب من الله ورسوله .

قال الله تعالى : ﴿ **يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُواْ اللهَ وَذَرُوْا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . فإنْ لَمْ تَفعَلُوا فأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِه وإنْ تُبْتُم فَلَكُمْ رُءُوسُ أمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ** ﴾ .

وخطب النبى ﷺ فى حجة الوداع فقال : « فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها . وإنّ ربَا الجاهليّة موضوع . وإنّ أوّل رباً أبدأ به ربا عمّى العباس بن عبد المطلب » .

وروى الإمام مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : « لعن رسول الله ﷺ آكل الرّبا وموكّله » وزاد الترمذى : « وشاهديه وكاتبه » .

فيا عباد الله راقبوا الله فى اقتصادكم ومعاملاتكم وعيشوا على دين الله . واجعلوا بنوككم إسلامية يحكم فيها شرع الله حتى يعمّ الرخاء ويرتفع البلاء فإن الربا من الموبقات المهلكات .

وإن نظام الاقتصاد ليقوم على أسس أخلاقية واجتماعية . فيا أصحاب الأموال لا تكنزوها أدّوا حق الله ولا تغشوا ولا ترابوا ولا تحتكروا ولا تقتّروا ولا تحصلوا على الأموال بطرق غير مشروعة .

قال ﷺ : « من احتكر طعاماً أربعين يوماً فقد برىء من الله وبرىء الله منه » .

اللهم ارزقنا وأنت خير الرازقين . وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين .

الحـــجّ

الخطبـــة الأولى :

الحمد لله الذى زاد بيته الحرام تشريفاً وتكريما وتعظيما ومهابة . وأشهد أن لا إله إلا الله جعل البيت الحرام قياما للنّاس . وأشهد أنّ محمداً عبد الله ورسوله أول المؤمنين وخير المتعبدين . أمر المؤمنين باتباع هديه فى هذا الفرض فقال : « خذوا عنّى مناسِكَكُمْ » . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبـــاد الله :

الحج إلى بيت الله الحرام من فروض المسلمين المؤمنين إذا استطاعوا إلى ذلك سبيلا . هو ركن من أركان الإسلام فيجب على كل قادر مستطيع يملك الزّاد والراحلة ويتحمل السفر أن يؤدى هذا الفرض .

قال الله تعالى : ﴿ **وِلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فإِنَّ اللهَ غَنِىٌّ عَنِ العَالَمِينَ** ﴾ .

وروى البخارى ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « بُنِىَ الإسلام على خمس : شهادةِ أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزّكاة وحجّ البيت . وصوم رمضان » .

عبـــاد الله :

الحج عبادة ماليّة وبدنيّة بسببها يتحمل العبد الأسفار والمشقة فمن عزم على أداء هذا الفرض وجب عليه أن يتحلّى بالصبر والحلم وأن يكون زاده من حلال وراحلته من حلال . قاصداً رضا الله ودخول جنّته وأن يؤدى المناسك كما يجب . وأن يقتدى بهدى رسول الله ﷺ فى جميع أموره وأن يوصى أهله قبل السّفر بتقوى الله عزّ وجل . وأن يودّع أصحابه على أحسن حال . وأن يكون صابراً محتسبا حتى يحصل العبد على الجائزة الكبرى التى بشّر بها رسول الله ﷺ .

روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ حجّ فَلَمْ يرفُث ولم يفْسُق . رجع كيومَ ولدته أمّه » .

وروى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه . أنّ رسول الله ﷺ قال : « العُمْرَة إلى العمرة كفّارةٌ لما بينهما . والحج المبْرُوْر ليس له جزاءٌ إلا الجنّة » .

عبـــاد الله :

الحج ركن من أركان الإسلام وفرض من فروضه وهو من أفضل الأعمال عند الله .

روى مسلم رحمه الله عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : « يا أيُّها النّاس .. قَد فرض الله عليكم الحجّ فحُجّوا » فقال رجلٌ : أكُلَّ عَام يا رسول الله ؟ فسكت حتّى قالها ثلاثاً . فقال ﷺ : « لو قلتُ : نعم لوجبت ولما استطعتمُ ذَرُوْنِى ما

تركتم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم . وإذا نهيتكم عن شيء فَدَعُوه » .

عبـــاد الله :

هل عزمتم على السفر إلى الحجّ فى هذا العام للطواف حول الكعبة والصلاة خلف المقام ؟ والسعى بين الصفا والمروة والوقوف والمناسك كما فعل سيد الأنام ؟ إليكم الخطوات التى يفعلها الحاج :

– الإحرام : وهو نية أداء النسك مع الالتزام بأدائه فى الميقات الزّمانى والمكانى .

– بعد النية اغتسل والبس ملابس الإحرام وهى : رداء وإزار . اركع ركعتى الطواف . واحذر محْظورات الإحرام .

– اقرن الإحرام بالتلبية وهى : « لبيكَ اللهمَّ لبَّيك . لبَّيكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ . إنَّ الْحَمْدَ والنِّعمَةَ لَكَ والمُلْكَ لا شريكَ لك » .

– استعمل سنن الطريق . والسنن الخاصة بدخول مكة .

– إذا وصلت إلى مكة وذهبت إلى البيت الحرام ابدأ مناسك الحج بطواف العمرة وهو ركن إن كنتَ متمتّعا أو قارنا وبطواف القدوم إن كنت مفرداً .

والطواف سبعة أشواط مع ملاحظة شروط الطواف وواجباته وسننه وثوابه .

– أدع بالملتزَم . ثم اشرب من ماء زمزم فهو لما شرب له

- بادر أيها الحاج بالسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط مع ملاحظة الشروط والأركان والسنن والواجبات .

- بعد إتمام الطواف والسّعى إن كنت متمتّعا فاحلق أو قصّر ثم تمتّع بالتحلّل التّام المؤقت لأنه يحل لك كل شيء حتى يوم التروية .

- وأنت أيها الحاج ستُحْرِمُ فى يوم التّروية من جديد بالحج . وتتوجه إلى عرفات . أما إذا كنت قارنا . أو مفرداً فابْقِ على إحرامك إلى عرفات .

- يوم التروية يسن الذهاب إلى منى لتبيت بها ثم تذهب إلى عرفة ولك أن تتوجه إلى عرفة مباشرة .

- إذا وصلت قرب عرفة صل الظهر بمسجد نمرة .

- ادخل عرفة بعد زوال الشمس فى اليوم التّاسع واستمع إلى خطبة الإمام .

- توجه إلى عرفة ليتحقق لك الوقوف . وحاول أن تجمع بين جزء من نهار التاسع وجزء من ليل العاشرة .

- أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وهو : « لا إله إلا الله » مع ملاحظة الذّلة والخشوع والخضوع لله ربّ العالمين .

- أسرع إلى المزدلفة بعد دخول ليل العاشر لصلاة المغرب والعشاء فيها . وجمع الحصا والاتّجاه إلى المشعر الحرام .

- قبل شروق يوم النحر توجّه إلى منى وبعد وصولك .

- ارم جمرة العقبة الكبرى . انحر الهدى . احلق أو قصّر .

- عد إلى مكة لتطوف طواف الإفاضة بالبيت الحرام .

بعد الطواف اتجّه إلى الصفا والمروة لتسعى إن لم تكن سعيت قبل الإفاضة . بعد الإفاضة أصبحت حلالاً .

- عد من مكة إلى منى بعد الإفاضة لتصلى الظهر وترمى الجمار .

- ثانى أيام التشريق وثالثها . افعل كما فعلت فى اليوم الأول مع ملاحظة وقت الرمى والمبيت وعدد الحصى .

- بعد رمى الجمار عد إلى مكة لطواف الوداع وهو آخر عهدك بالبيت .

- سافر وعجّل إلى أهلك .

- أو تذهب إلى المدينة المنوّرة لزيارة مسجد الرسول ﷺ . ثم تزور قبره .

- اتبع آداب الزيارة . وسلم على النبى ﷺ وعلى صاحبيه أبى بكر وعمر رضى الله عنهما .

- وإن شئت فزر قبور البقيع وسلم على أهلها .

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

الخطبـــة الثانيـــة :

الحمد لله . وأشهد أن لا إله إلا الله . وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبـــاد الله :

فإن الحج مرضاة للربّ . أداء للفرض مطهرة للعبد . مغفرة لذنوبه .

ما أروع الحال . وأنعم به حين يذهب الإنسان إلى المسجد الحرام فيدخل من باب السلام ويقول : « اللهمّ أنت السلام ومنك السلام . فحيِّنا ربنا بالسلام » . وما أجمل الطواف . إنّه يشرح الصدور ويفرح النظر والقلوب . يقول فيه العبد : ﴿ **رَبَّنَا آتنا فى الدّنْيَا حَسَنَةً وفى الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنَا عَذَابَ النّار** ﴾ .

عبـــاد الله :

ما أحسن السعى بين الصفا والمروة . يقول الله تعالى : ﴿ **إنّ الصَّفَا والمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أو اعْتَمَرَ فلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا** ﴾ الآية .

ما أبدع الوقوف بعرفة . يقف الحاج خاشعا خاضعا لله ربّ العالمين . يقول العبد : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك . وله الحمد . وهو على كلِّ شىء قدير » . ويقول : « اللهم اجعل فى بصرى نورا . وفى سمعى نورا . وفى قلبى نورا . اللهم اشرح لى صدرى . ويسر لى أمرى . اللهمّ أعوذ بك من وسواس الصدر . وشتات الأمر وشر فتنة القبر . وشر ما يلج فى الليل . وشرّ ما يلجُ فى النّهار . وشر ما تهب به الرياح . وشر بوائق الدهر » .

روى مسلم عن عائشة رضى الله عنها . أن رسول الله ﷺ قال : « ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النّار من يوم عرفة » .

وروى الطبرانى والبزّار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال لرجل : « وأما وقوفك عشية عرفة فإنّ الله يهبط إلى سماء الدنيا فيباهى بكم الملائكة يقول : (عبادى جاءونى شعثا من كل فجٍّ عميق . يرجون جنّتى فلو كانت ذنوبكم كعدد الرّمل أو كقطر المطر أو كزبَدْ البحر لغفرتها . أفيضوا عبادى مغفوراً لكم . ولمن شفعتم له » .

اللهم وفقنا للحج إلى بيتك الحرام . واغفر ذنوبنا والحقنا بالصالحين . وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين .

خطبـــة الـــوداع

الخطبـــة الأولى :

الحمد لله الذى أرسل محمداً بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله . وأشهد ألا إله إلا الله الذى أتم النعمة على المؤمنين وأكمل دين الإسلام . وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله بلغ ما أنزل إليه من ربه على أحسن حال وأكمل وجه . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبـــاد الله :

إننا فى هذه الخطبة نخّطب بما خطب به رسول الله ﷺ فى يوم عرفة فى حجة الوداع لأنها خطبة جامعة لأبواب الخير .

قال ﷺ : « الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أُوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على طاعته وأستفتح بالذى هو خير .

أما بعـــد :

« أيها الناس : اسمعوا منّى أبيّنْ لكم فإنى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا فى موقفى هذا .

أيها الناس : إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ألا هل بلغت اللهم فاشهد ؟

فمن كانت عنده أمانة فليؤدّها إلى من ائتمنه عليها وإنّ ربا الجاهلية موضوع وإن أول ربا أبدأ به ربا عمى العباس بن عبد المطلب وإن دماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم نبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وإن مآثر الجاهلية موضوعة غير السّدانة والسقاية والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير فمن زاد فهو من أهل الجاهلية .

أيها الناس : إن الشيطان قد يئس أن يعبد فى أرضكم هذه ولكنّه رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم .

أيها الناس : إنما النسيء زيادة فى الكفر يُضلّ به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض وإن عدّة الشهور اثنا عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ثلاث متواليات وواحد فرد : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذى بين جمادى وشعبان . ألا هل بلغت اللهم فاشهد .

أيها الناس : إن لنسائكم عليكم حقا ولكم عليهن حق . لكم عليهن ألاّ يوطئن فرشكم غيركم ولا يدخلن أحدا تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم ولا يأتين الفاحشة فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن فى المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فإن انتهين وأطعنكم

فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف . وإنما النساء عندكم عوان لا يملكن لأنفسهنّ شيئاً أخذتموهنّ بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله فى النساء واستوصوا بهن خيرا . ألا هل بلغت اللهم فاشهد .

فما أعظم هذه الخطبة الفذة الجامعة التى ستكون خيرا إلى يوم الدين .

الخطبـــة الثانيـــة :

الحمد لله . وأشهد ألا إله إلا الله . وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبـــاد الله :

هل سمعتم خطبة الوداع . التى ودّعَ فيها رسول الله النّاس « لا أدرى لعلىّ لا ألقاكم بعد عامى هذا » إنهّا خطبة جامعة لأصول الخير فكلامها مختصر قليل ومعناها واسع كثير .

فلقد أعطى ﷺ جوامع الكلم وبدائع الحكم .

قال ﷺ : « بعثت بجوامع الكلم » .

عبـــاد الله :

حجّ النبى ﷺ فى عمره مرة واحدة واعتمر عمرات كثيرة ومع حجّه مرَة واحدة فقد بيّن للنّاس المناسك وأرشدهم إلى الهدى الصحيح قائلا لهم : « خذوا عنّى مناسككم » .

وكان ﷺ فى حجته ميسّراً على النّاس يقول إذا سألوه : « افعلوا ولا حرج » .

وقد بيّن فى خطبته أصولاً عظيمة وأموراً كريمة من بيان العقيدة والتقوى وتحقير شأن الربات ووضع دماء الجاهلية وأوصى للنساء بخير . وحضّ على ردّ الأمانات واستشهد بالله عزّ وجل على تبليغ الرسالة وأداء الأمانة فما أعظمها من خطبة جامعة .

اللهمّ اجعلنا هدَاةً مهديين . وألحقنا بالصالحين
واجمع شمل المسلـــمين واجعـــل أحسن أيامنـــــا يوم لقائك . وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين

ماذا بعد الحج ؟

الخطبة الأولى :

الحمد لله الذى كتب السلامة لحجاج بيته الحرام فأحرموا ولبّوا وطافوا وسعوا ووقفوا على عرفات على أحسن ما يرام .

وأشهد ألا إله إلا الله عند الأمن والأمان ومنه السلام والإحسان .

وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله ، خير نبى وأفضل إنسان صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فيا عباد الله :

فقد عاد الحجيج والحمد لله وقد ظهر فى وجوههم أثر الإيمان وعلاهم بهاء أداء المناسك لله الرحمن ، جاءوا وألسنتهم رطبة بذكر الله فيها حلاوة التلبية والتسبيح والدعاء وطلب الغفران .

عباد الله :

عاد الحجيج وقد زادت ثقتنا فيهم لأنهم تحملوا المشاق ، وركبوا الصعاب وصبروا على طاعة الله الواحد القهار . ﴿ **والله يحب الصابرين** ﴾ أحسنوا إلى أنفسهم ﴿ **والله يحب المحسنين** ﴾ . تابوا إلى الله وتطهّروا ﴿ **إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ** ﴾ . رجموا إبليس فأصبحوا من حزب الله ﴿ **أَلا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾

وودعوا بيت الله الحرام بالطواف فكان وداعهم له على أحسن حال ولكنهم مشتاقون إلى العودة إليها .

عبـــاد الله :

عاد الحجيج وهم فرحون بما أنعم الله عليهم من أداء مناسك الله . عادوا وعلى وجوههم نور الإيمان . وعلى أفعالهم زينة الإسلام . عادوا وأكبر محبوب لديهم الله ورسوله وهم محبون لإخوانهم المؤمنين ﴿ **إنَّما الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** ﴾ .

أيها الحجيـــج :

مرحبا بكم نزلتم أهلا وحللتم سهلا وجئتم إلى بيوتكم سالمين غانمين الأجر إن شاء الله .

الحمد لله رأيناكم مرة ثانية فسلمنا عليكم وصافحناكم فأخبرتم عن حسن الحال عند البيت الحرام ورجوتم الله لكم فى العودة ولنا بالوصول إلى هناك فى عام قابل إن شاء الله لنرى الآيات البينات فى بيت الله ﴿ **فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً** ﴾ .

جئتم إلى الديار وأنتم تقولون : قول رسول الله ﷺ : « آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون » .

عبـــاد الله :

هل يعقل أن يظن الناس أن الحج يكفى الإنسان عن كل شيء ويرفع عنه الصلاة والزكاة ويرفع عنه التكليف ويرفع عنه المحظورات ؟ إن هذا الظن لا يجوز . فراقبوا ربكم و حذروا عقابه واحذروا وسواس الشيطان فإن للإسلام خمسة أركان بدونها لا يتمّ البناء .

قال ﷺ : « بنى الإسلام على خمس : شهادة ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . وإقام الصلاة . وإيتاء الزكاة . وصوم رمضان . وحج البيت » .

عبـــاد الله :

يظن بعض الناس ممن ذهبوا إلى الحج أن تأديتهم لفريضة الحج قد رفع عنهم كل تكليف وأنهم لم يبق لهم شيء فهم ليسوا فى حاجة إلى صلاة أو عبادة لأنهم وصلوا إلى مرتبة كبيرة وهذا ظن خاطىء واعتقاد فاسد فإن تأدية فريضة الحج لا ترفع شيئا من التكاليف الشرعية التى أمر الله الناس بأدائها وإنما يجب على الحاج أن يكون مستقيما فاضلا طيب الخلق محبوبا لإخوانه مستزيدا من الخيرات .

قال الصالحون : (من علامة قبول الحج أن يرجع العبد منه على أحسن حال وعلى استقامة دائمة) .

روى مسلم رحمه الله عن سُفْيَان بن عبد الله قال : قلت : يا رسول الله : قل لى فى الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك . قال : « قل آمنت بالله ثم استقم » . فالاستقامة الاستقامة الصلاح الصلاح . هذا من واجبات المؤمنين قبل الحج وبعده وفى كل حين .

قال الله تعالى : ﴿ **فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون** ﴾ .

عبـــاد الله :

يا حجاج بيته الحرام يا من وقفتم على عرفات وطفتم وصليتم خلف المقام ورجمتم الشيطان عدوّ الأنام ووحّدتم الملك العلام وذبحتم وتصدقتم وطفتم الوداع واتبعتم خير الأنام محمدا عليه الصلاة والسلام هل يعقل أن تنحرفوا عن الصواب وتخرجوا عن الطاعة إلى حزب الشيطان فتكذبوا وتخونوا وترتشوا وغير ذلك إذا كان ذلك لا يليق لغير حاج فهل يليق ذلك بالحجيج ؟

جدير بكم يا حجاج بيت الله الحرام أن تطيعوا الله ورسوله وأن تسلكوا سبيل المؤمنين وأن تستقيموا على كل حال .

روى ابن ماجة والحاكم عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده لا شريك له وأقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله عنه راض » .

عبـــاد الله :

الدين الإسلامى له أركان ثلاثة : الإسلام – الإيمان – الإحسان . والحج من أركان الإسلام الخمسة والإيمان له أركان ستة : الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره . والإحسان هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك . فهل تحج إلى بيت الله الحرام وتترك جميع الأركان التى أمر بها الملك العلام . فاتقوا الله والزموا الاستقامة فإن فيها نجاحكم وبها تقدمكم وفلاحكم .

وأقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

الخطبــة الثانيــة :

الحمد لله . وأشهد أن لا إله إلا الله . وأشهد أنّ محمداً عبد الله ورسوله . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعــد :

فيا عبــاد الله :

إنّ العبد بين مخافتين . بين ماض قد مضى لا يدرى ما الله صانع فيه ، وبين أجل قد بقى لا يدرى ما الله قاض فيه فليتق العبد ربه وليحذر من التسويف ولا يغتر بالأمانى فيقول فى نفسه : قد حَجَجْت وتطهَّرت من الذنوب فأنا استحق مغفرة ربى فإن الله عز وجل قد يدخل عبده النار بسبب سيئة واحدة يختم بها عمله . فقد دخلت امرأة النار بسبب هرة حبستها لا هى أطعمتها . ولا هى تركتها تأكل من خشاش الأرض . وأدخل الله رجلا الجنة بسبب أنه سقى كلبا .

روى البخارى ومسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق وفيه : « فو الذى لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها . وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى لا يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها » .

وروى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه قال : خطبنا رسول الله ﷺ خطبة ما سمعت مثلها قط فقال : « لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا » فغطى أصحاب رسول الله ﷺ وجوههم ولهم خنين .

فاتقوا الله عباد الله . وأخلصوا العمل وأحسنوا إلى أنفسكم وإلى النار حتى تلقوا ربا رحيما كريما فإن اليوم عمل ولا حساب ، وغدا حساب ولا عمل .

اللهم ثبتنا على الإيمان ووفقنا لطاعتك وبلغنا
الخيرات وأرحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين .

التعاون والعلاقات البشرية

الخطبة الأولى :

الحمد لله الذى خلق الناس من نفس واحدة . وخلق منها زوجها . وبثّ فيهما رجالاً كثيراً ونساءً . وأشهد ألا إله إلا الله . جعل النّاس شعوباً وقبائل . ليتعارفوا ويتقاربوا . وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله . أرسله الله للنّاس كافة بشيرا ونذيراً . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فيا عباد الله :

اقتضت حكمة الله وتدبيره أن يكون الناس مفطورين على حب الصلة بينهم يخدم بعضهم بعضاً . ويتعاون بعضهم مع بعض من أجل حركة الحياة وعمرانها . وصولا إلى رضا الله . ودخول جنّته الخالدة .

عباد الله :

إنّ النّاس جميعا ينتسبون إلى رجل واحد هو أبونا آدم عليه السلام .

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّها النَّاسُ اتَّقُواْرَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحَدةٍ وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً ونِسَاءً** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ **هُوَ الَّذِى خَلقَكُمَ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَجَعَل مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إلَيْهَا** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُم إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ .

وقال ﷺ فى خطبة الوداع : « يا أيها النّاس إنّ رَبّكُم وَاحِدٌ وَإنّ أبَاكُم وَاحِد . كلكُمْ لآدم وآدم مِنْ تُراب . إن أكرمكم عند الله أتقاكم » .

وقال ﷺ : « كلكم بنو آدم . وآدم من تراب . ولينتَهِينّ أقوامٌ يَفْخَرون بآبائهم[1] . أو ليَكُونُنَّ أهْوَن على الله من الجعلان » .

عبـــاد الله :

كان من رحمة الله ولطفه بعباده أنّ يحنّ الإنسان لأصله وبنى جنسه ويقولون : الإنسان مدنى بطبعه . فهو يميل إلى الآخرين . ويعقد بينهم الصلات . ولله فى خلقه شئون .

جاء رجل إلى معاوية رضى الله عنه فقال وهو يطلب عطاءً : أسألك بالرحم التى بيننا إلا ما أعطيتنى . فسأله معاوية : وأين الرحم ؟ التى تجمعنا وأنت من غير بنى أمية ؟ فقال : أبى وأبوك آدم فأعطاه معاوية قائلا له : حقاً علىَّ أن أجُلّ هذه الرحم .

وكان معاوية يقول : لو كان بينى وبين النّاس شعرة ما انقطعت . إن أرخوها شددتها . وإنّ شدُوها أرخيتها .

عبـــاد الله :

جاء الإسلام الحنيف ونظّم علاقات النّاس ولم تقم هذه العلاقات على أساس من الجنس أو اللون أو اللغات بل قامت على أساس العقيدة . لقد كان النّاس فى أوّل الأمر على عقيدة واحدة وفطرة سليمة قويمة فدخل الشيطان بينهم فأخذ بعضهم فاختلفوا وتفرقوا .

قال الله تعالى : ﴿ **كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الكِتَابَ بِالحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ . وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أوتوه مِنْ بَعْدِ ما جَاءَتْهُم البَيِّنَاتُ بَغياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الحَقِّ بإذْنِهِ واللهُ يَهْدِى مَنْ يشَاءَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ﴾ .

عبـــاد الله :

لم ينظر الإسلام إلى اللون والنسب والعنصرية والحسب . فربّ وسيم جميل جسيم نسيب ليس له عمل صالح يكرم به فهو لا يزن فى ميزان الله شيئا .

وربّ أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبرّه .

إن النّاس جميعا من أصل واحد هو التراب ثم من نطفة من ماء مهين ثم علقة ثم مضغة ثم تكون العظام ثم يكسو الله العظام لحماً ثم ينشىء الإنسان خلقا آخر .

قال الله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِيْنٍ . ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً . فَخَلَقْنَا العَلَقَةَ**

مُضْغَةً فخَلَقْنَا المُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْمَاً . ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ ﴾ .

كان التعامل فى الإسلام على أساس العقيدة والإيمان . والسبق . والعمل الصالح الذى يرضاه الله .

عن عائذ بن عمرو المزنى . أن أبا سفيان مرّ على سلمان . وصهيب . وبلال فى نفر فقالوا : ما أخذت سيوف الله من عدوّ الله مأخذاً فقال : أبو بكر رضى الله عنه : أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم ؟ فأتى النبىّ ﷺ فأخبروه فقال : « يا أبا بكر لعلّك أغضبتهم . لئن كنت أغضبتهم . لقد أغضبت ربّك » فأتاهم أبو بكر فقال : يا إخوتاه أغضبتكم ؟ قالوا : لا . ويغفر الله لك يا أخى .

عبـــاد الله :

ما أعظم هذا الدِّين وأحسنه فى معاملته .

وقف بلال الحبشى وصهيب الرومى . وأبو سفيان القرشى . وجماعة من عظماء قريش بباب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يستأذنون فى الدخول عليه . فبدأ بالإذن لبلال . وصهيب تكريما لحق التقوى . والسبق إلى الإسلام . والجهاد فى سبيل الله .

لقد طبّق المسلمون مبادىء الإسلام فى أمانة وصدق فى المعاملة والعبادة والقضاء والسياسة فى جميع شئون الحياة . لقد تولى سلمان الفارسى حكم المدائن وتولىّ عمّار بن ياسر حكم الكوفة .

عبـــاد الله :

أكد الإسلام على الصلات البشرية بين المجتمع الإنسانى . وقرر أن الحرب مكروهة من غير ضرورة أو اعتداء .

قال تعالى : ﴿ **ولا تَعْتَدُوا إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المُعْتَدِيْنَ** ﴾ .

وفى العدل قرر العدالة بين جميع بنى البشر قال تعالى : ﴿ **ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ** ﴾ .

ومن مبادىء الإسلام فى العلاقات البشرية جواز مصاهرة أهل الكتاب والأكل من طعامهم حتّى يعرفوا جمال هذا الدين .

قال الله تعالى : ﴿ **وطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌ لَّكُمْ وَطعَامُكُمْ حِلٌ لَّهُمْ . والمُحْصَنَاتُ مِنَ المُؤْمِنَاتِ وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أجُورهُنّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتّخِذِى أخْدَانٍ** ﴾ .

ومن مبادىء الإسلام . الإيمان بجميع الرسل .

قال تعالى : ﴿ **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إلَيْهِ مِنْ رَبِّه والمؤمِنُونَ كلٌ آمَنَ باللهِ ومَلَائِكتِهِ وُكُتُبِهِ ورُسُلِهِ لا نفرِّقُ بَيْنَ أحَدٍ مِنْ رُسَلِه** ﴾ .

روى البخارى ومسلم عن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن آل بنى فلان ليسوا بأوليائى . إنّ ولىِّ الله وصالح المؤمنين » .

وقال ﷺ : « من أبطأ عمله لَمْ يسرع به نسبه » .

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

الخطبـــة الثانيـــة :

الحمد لله . وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمداً عبد الله ورسوله . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبـــاد الله :

ومن مبادىء الإسلام فى العلاقات والصلات البشرية . أنّه سعى فى إغلاق باب الرق الذى كان متسعا قبل الإسلام .

لقد أوجد الإسلام للعتق منافذ كثيرة لتخفيف الرقّ عن طريق الكفّارات .

وجعل الإسلام من مبادىء تأمين اللاجئين إذا دخلوا مستجيرين بالإسلام .

قال تعالى : ﴿ **وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمشرِكِينَ اسْتَجارَك فأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَع كَلامَ اللهِ ثُمَّ أَبْلغْهُ مَأْمنَهُ** ﴾ .

لقد سمح رسول الله ﷺ لأصحابه بالهجرة إلى الحبشة قائلاً لهم : « إنّ بها ملِكاً لا يظلم النّاس عنده » .

عبـــاد الله :

وما أجمل الكلمة الجامعة التى قالها رسول الله ﷺ فى حجّة الوداع بيّن فيها عدم التفرقة بين البشر إلا بالتقوى .

قال ﷺ : « إن أكرمكم عند الله أتقاكم . ليس لعربى فضلٌ على عجميٍّ . ولا لأبيض فضل على أسود إلا بالتّقوى . ألا هل بلغّت . اللهمّ فاشهد فليبلغ الشاهد منكم الغائب » .

وروى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : لمّا أنزل الله تعالى : ﴿ **وأنذِرْ عَشِيرتَكَ الأقربِينَ** ﴾ دعا رسول الله ﷺ قريشاً فاجتمعوا فعَمَّمَ وخصّص وقال : « يا بنى عبد شمس . يا بنى كعب . يا بنى لؤى أنقذوا أنفسكم من النّار . يا بنى عبد المطلب انقذوا أنفسكم من النار . يا فاطمة أنقذى نفسك من النار فإنى لا أملك لكم من الله شيئاً » .

اللهم اهدنا واهدبنا واجمع شمل المسلمين وحبب
إلينا الإيمان وزيّنه فى قلوبنا وارحمنا برحمتك
يا أرحم الراحمين

عيـــد الفطـــر

الخطبـــة الأولى :

الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر .

إن المؤمن يستودع ماضيه عند ربه وهو اليوم فى حاضر يرغب خيره ، وغداً مستقبل يرجو الله نفعه .

الله أكبر : إن الحقيقة بادية وآيات الله هادية .

قال الله تعالى : ﴿ **وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ دَائِبَيْنِ وسَخَّرَ لَكُمْ الليلَ والنهارَ وآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوه** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ **والشَمسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍ لها ذَلِكَ تقدير العزيزِ العليم ، والقمرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالعُرْجُونِ القَدِيم لا الشمسُ يَنْبَغِى لَهَا أَنْ تُدْرِكَ القَمَرَ ولا الليلُ سَابِقُ النَّهَارِ وكُلٌّ فى فَلَكٍ يَسْبَحُون** ﴾ .

عبـــاد الله :

هذا يوم العيد ، عيد الفطر ، يوم من أيام الله يوم جعله الله ليكرمنا ويضيفنا عنده فنأكل من رزقه لا يجوز لنا أن نصوم فى هذا اليوم إنه يوم فرح وسرور ويوم هَنَاءَة وحبور إنه يوم الجائزة .

روى الطبرانى عن جابر الجعفى قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق فنادوا : اغدوا يا معشر المسلمين إلىٰ ربّ كريم يمن بالخير ثم يثيب عليه الجزيل فصمتم وأطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم ، فإذا صلوا نادى مناد : ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين إلى رحالكم فهذا يوم الجائزة ويسمى ذلك اليوم فى السماء : يوم الجائزة » .

الله أكبر : عيد الفطر يوم يفرح فيه المسلمون بإتمام الصيام ، لقد أخذوا من الصيام درساً مباركاً ملأ النفوس بالخشية من الله والرحمة والإخلاص ، لقد لانت قلوبهم بالإحسان وأيديهم بالصدقة وأفواههم بالكلم الطيب والتهانى بالبركة والقبول وحسن الحال .

الله أكبر : ما هذه الوحدة فى الوقت والقلوب والأرواح والأبدان ، إنّ جمعكم هذا جمع مبارك يغيظ الكفار والمنافقين والملحدين .

الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . لا إله إلا الله ، والله أكبر . الله أكبر ولله الحمد .

الله أكبر : أحس المؤمنون بالرضا يغمرهم وبالسرور يعمهم والارتياح يشملهم ، لقد فرغوا من الصيام والقيام ، من رمضان خرجوا يحبون طاعة الله وقراءة قرآنه : ﴿ **أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ** ﴾ .

الله أكبر من كل شيء وفوق كل شيء ، وتحته كل شيء ، وهو مع كل شيء ، لا يشغله شيء عن شيء ، لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء ﴿ **ليس كمثله شيءٌ وهُوَ السميعُ البصير** ﴾ .

الله أكبر : إننا نعظم ربنا ونكبره ونزين أعيادنا بالتكبير .
﴿ ولِتُكْمِلُوا العِدَّةَ ولتُكَبِّرُوا اللهَ على مَا هَدَاكُم ولَعَلَّكُم تَشْكُرُون ﴾ .

الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . لا إله إلا الله . والله أكبر . الله أكبر ولله الحمد .

الله أكبر : نقولها فى الأذان . الله أكبر : نقولها فى الإقامة . الله أكبر : نقولها فى الصلاة . الله أكبر : نقولها عند الذبح . الله أكبر : نقولها عند ركوب الدابة . الله أكبر : نقولها عند لقاء العدو . الله أكبر : نقولها فى يوم النصر . الله أكبر : نقولها إذا فتحت الفتوح . الله أكبر : انتصر بها المسلمون فى معاركهم . الله أكبر : لا يعلم جنود ربك إلا هو .

الله أكبر : هذا يوم التهانى ، يوم العطف على الفقراء والمساكين والضعفاء والأيتام .

الله أكبر : شرعت زكاة الفطر طهرة للصائمين من اللغو والرفث ، وطعمةً للمساكين :

قال الله تعالى : **﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾** .

ربنا لك الحمد ، ومنك النعمة ، ولك الفضل ، نسبح بحمدك ونقدس لك ، لا نحصى ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، لقد صمنا بأمرك ، وأفطرنا بإذنك وفرحنا استبشاراً بنعمتك وفضلك فلك النعمة والفضل والثناء .

روى أبو داود عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « فرض رسول الله ﷺ صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة

للمساكين ، فمن أداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة ، ومن أداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات » .

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

الخطبـــة الثانيـــة :

الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر .

الله أكبر : لقد جمعكم الله فى هذا اليوم لتكبروه وتعظموه وتسبحوه وتسألوه رضاه وجنته ، لقد جمع القلوب وألف بينها فى هذا اليوم المبارك .

أيها النـــاس :

هذه الوحدة والتآلف فى هذا الاجتماع الكريم هى بداية جديدة لطريق حياة طيبة . إن الفُرقة سبب للفشل والدمار والخراب ، فيجب على المسلمين أن يجتمعوا على كتاب الله وسنة رسوله من أجل حياة كريمة ، يقول تعالى : ﴿ **يا أَيُّهَا الَّذِين آمَنُواْ استَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ، واعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِليهِ تُحْشَرُونَ واتَّقُواْ فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْكُم خَاصَّةً واعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ شديدُ العِقَابِ ، واذكُرُوا إذ أَنْتُمْ قليلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تخَافونَ أن يَتَخَطَّفَكُمُ الناسُ فَآواكُمْ وأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ ورزقكم من الطيباتِ لَعَلَّكُم تشكُرونَ** ﴾ .

عبــــاد الله :

دخل رجلٌ على أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه يوم عيد الفطر فوجده يأكل خبزاً فيه خشونة ، قال : يا أمير المؤمنين : يوم عيد وخبز خشن ، فقال على : (اليوم عيد مَنْ قُبِلَ بالأمس صيامه وقيامه ، عيد مَن غُفِرَ ذنبه وشُكر سعيه وقُبِلَ عمله ، اليوم لنا عيد ، وغداً لنا عيد ، وكلّ يوم لا نعصى الله فيه فهو لنا عيد) .

يقول على بن أبى ربيعة : شهدت علياً بن أبى طالب رضى الله عنه يوم عيد فرأيته متعمما قد أرخى عمامته خلفه والناس مثل ذلك .

ويقول نافع مولى ابن عمر : كان ابن عمر يلبس فى العيدين أحسن ثيابه .

عبــــاد الله :

كان رسول الله ﷺ يصلى العيدين فى الخلاء إظهاراً لعظمة الإسلام ، وبهجةً بذلك اليوم ، وشرع رسول الله ﷺ للنساء الخروج لصلاة العيدين .

أخرج ابن حبان عن ابن عباس مرفوعاً أن الله سبحانه وتعالى يقول لملائكته فى هذا اليوم : « ما جزاء الأجير إذا عمل عمله ؟ فيقولون : إلهنا وسيدنا جزاؤه أن يوفى أجره . فيقول سبحانه : أشهدكم أنى قد جعلت ثوابهم لصيامهم وقيامهم رضائى ومغفرتى ، ثم يقول سبحانه وقد نظر إلى جميع المصلين للعيد نظرة رحمة وحنان : « سلونى يا عبادى فوعزتى وجلالى لا تسألونى اليوم فى جمعكم هذا لآخرتكم إلا

أعطيتكم ولا لدنياكم إلا نظرت لكم ، قد أرْضيتموني فرضيت عنكم ، انصرفوا مغفوراً لكم » .

اللهم إنا نسألك رضاك والجنة ، ونعوذ بك من سخطك والنار ، اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ، اغفر لنا وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين

عيـــد الأضحى

الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر .

نحمدك يا ربنا حمد المؤمنين ، ونشهد أن لا إله إلا أنت . ونشهد أن محمداً عبدك ورسولك صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فيا عبـــاد الله :

إن هذا يوم من أيام الله المباركة الشريفة فيه يمن الله علينا بالخيرات والبركات . إنه يوم الفداء والتضحية يوم عيد الأضحى يوم الحج الأكبر .

قال الله تعالى : ﴿ **وَآذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِه إلَى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ** ﴾ .

عبـــاد الله :

فى مثل هذا اليوم ابتلى الله عز وجل خليله . وحبيبه إبراهيم عليه السلام . لقد أراه الله فى المنام أن يذبح ابنه إسماعيل . فأطاع أمر الله وعرض الأمر على ابنه فرضى الابن بأمر الله . صابرا محتسبا حتى أكرمه الله بالفداء العظيم .

قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْىَ قَالَ يَا بُنَىَّ إِنِّى أَرَىٰ فِي المَنَامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرىَ . قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرْ سَتَجِدُنِى إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِيْنَ .. فَلَمَّا أَسْلَمَا وتَلَّهُ لِلْجَبِينِ . وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِى المُحْسِنِينَ . إِنَّ هَذَا لَهُوَ البَلَاءُ المُبِينُ . وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيْمٍ ﴾ .

الله أكبر . الله أكبر . هذا شيخ كبير ابتلى بذبح وحيده فامتثل أمر ربه . وهذا ابن بار مقتبل عمره ونضرة صباه يضحى بحياته طاعة لله فتوهب له الحياة ويفديه الله بذبح عظيم .

عبـــاد الله :

ليست التضحية مجرد دم يراق . أو شىء يذبح فقط . وإنما التضحية الإخلاص فى العمل ورجاء رضا الله وجنته الخالدة فإن الله يكرم المخلصين ويبارك فى أعمالهم ويصلح أحوالهم وبالهم .

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَر . فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ . إِنَّا شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرْ ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحُوْمُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً لِيَذْكُرُوْا اسْمَ اللهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ . فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُواْ وَبَشِّرِ

الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِى الصَّلاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ .

الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . لا إله إلا الله . والله أكبر . الله أكبر . ولله الحمد .

عبـــاد الله :

بالأمس وقف الحجيج على عرفات يرجون رحمة الله يطلبون من ربهم حجا مبرورا . وعملا مشكورا . لقد ذكروا الله وتركوا الشيطان . ودعوا ربهم وأثنوا عليه . فما أروع الموقف فى عرفات . يقف العبد خاشعا خاضعا لله فما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة .

الله أكبر : هذا يوم يهتف فيه الحجيج بالتكبير عند رمى الجمار يكبرون مع كل حصاة يرجمون بها الشيطان والمسلمون فى بقاع الأرض يشاركونهم فى التكبير .

الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . لا إله إلا الله . والله أكبر : الله أكبر ولله الحمد . الله أكبر . هذا يوم البر وموسم العطف على الفقراء والمعوذين . والمحتاجين . يوم السائل والمحروم والفقير والمعدوم . يوم ننحر فيه الأضاحى . سنة أبينا إبراهيم . واقتداء بنبيه الأمين محمدا ﷺ نقسم أضاحينا أثلاثا . ثلثا للأكل . وثلثا للهدية . وثلثا للسائلين .

قال الله تعالى : ﴿ **وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ .

الله أكبر : لقد ضحى النبى ﷺ بكبشين أقرنين أملحين . ذبحهما بيده الشريفة ووضع رجله على صفاحهما .

روى البخارى ومسلم عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أول ما نبدأ به فى يومنا هذا أن نصلى . ثم ننحر فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا . ومن نحر قبل الصلاة فإنما هو طعام قدمه لأهله ليس من النسك فى شيء » .

وروى الحاكم عن زيد بن أرقم قال : قال أصحاب رسول الله ﷺ : يا رسول الله ما هذه الأضاحى ؟ قال : « سنة أبيكم إبراهيم صلوات الله وسلامه . قالوا : فما لنا فيها يا رسول الله ؟ قال : بكل شعرة من الصوف حسنة » .

الخطبـــة الثانيـــة :

الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر .

الحمد لله . جاء العيد يوم أحل الله فيه الفرح والسرور . يوم التعاون والعلاقات والصلات والمودات والعطف والقربات . نحن فى ضيافة الله يطعمنا ويسقينا من خيره ورزقه ومدده .

أحب عمل إليه اليوم إهراق الدم وذبح الأضاحى فما أكرم المخلصين الذين طابت أنفسهم بالذبح لله .

قال الله تعالى : ﴿ **وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً لِيَذْكُرُواْ اسْمَ اللهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيْمَةِ الأَنْعَامِ** ﴾ .

روى الترمذى وابن ماجة والحاكم عن عائشة رضى الله عنها . أن رسول الله ﷺ قال : « ما عمل آدمى من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم . وإن الدم ليقع من الله بمكان . قبل أن يقع من الأرض فطيبوا[1] بها نفسا » .

عبـــاد الله :

عندما تنصرفون من الاستماع للخطبة ترجعون من طريق غير الطريق الذى جئتم منه معظمين ربكم ومكبرين له مفكرين متأملين حكم الله فى فرائضه مستشعرين أسراره فى شرائعه .

وهذا يوم تكبير وأضحية وبر وصلة رحم فترفقوا فى طرقاتكم وغضّوا أبصاركم .

واعلموا يا عباد الله أنكم لا تحرموا الفقراء من أضاحيكم فلا تأكلوها كلها . واجعلوا منها نصيبا للفقراء ولا تبيعوا لحوم الأضاحى . فكلوا وتصدقوا واستمتعوا بجلودها . واذبح أضحيتك يا عبد الله بنفسك . وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته فإن الله كتب الإحسان على كل شيء . فتنبهوا للتكبير عند الذبح والتسمية . وأضجعوها على يسارها ومذبحها إلى القبلة . والحذر من المباهاة والرياء فى الأضاحى . فإن الله لا يحبّ المرائين .

عبـــاد الله :

واحذروا زيارة المقابر فى الأعياد وتجديد الأحزان فإنها أيام سرور وفرح للأحياء .

فما أسوأ الذين يذهبون إلى القبور ليلة العيد وينامون هناك . ويصبحون زائرين لموتاهم قد تركوا المساجد فى ليلة العيد . ولم يُحيوا ليلته بذكر الله وتعظيمه حتى يحى الله قلوبهم ونفوسهم .

اللهم اجعل أيامنا فى سعادة وارزقنا الهداية والرشاد .

خاتمـــــة

الحمد لله الذى وفقنى إلى اتمام هذا الكتاب الذى يحوى موضوعات خطابية فى الجمعة والعيدين والمناسبات ليكون عوناً للدعاة الذين يبلغون الحق للناس قصداً فى نيل رضا الله ودخول جنته ...

وأرجو الله رب العالمين أن يؤدى هذا الكتاب بنا إلى العمل الصالح الذى يكون سببا فى رضا الله تعالى عنّا ، .. والحمد لله فى البدء والختام وهو المستعان وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وسبحان الله العظيم ، وصل اللهم على سيد الناس فى الدنيا والآخرة نبينا محمد بن عبد الله رحمة العالمين وسلم تسليماً .

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

فتحى بن عبد الفضيل بن على

المدرس بمعهد الفيوم الدينى الأزهرى

والمقيم بالبارودية البحرية شارع محمد السلك بالفيوم

الفهـــرس

رقم الايداع ٣٦٧٣ / ١٩٨٥











